

(١٢٧٧)

من أخبار الطائفين بالبيت

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"أخرجه الحارث كما فى بغية الباحث (١/٣٦٤، رقم ٢٦٤) .

٢٩٤٢٢- عن عمر: أنه قال **وهو يطوف** بالبيت اللهم إن كنت كتبت على شقوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب واجعله سعادة ومغفرة (عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر) [كنز العمال ٥٠٣٧]

أخرجه ابن جرير (١٣/١٦٧) .

٢٩٤٢٣- عن عمر: أنه قال يا أهل المدينة إنه لا خير فى مال لا يزكى فجعل فى الخيل عشرة دراهم وفى البراذين ثمانية (ابن جرير) [كنز العمال ١٦٨٩٥]

٢٩٤٢٤- عن عمر: أنه قال يا رسول الله أينام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ وفى لفظ يغسل ذكره ويتوضأ وضوءه للصلاة (مسلم، والترمذى، والنسائى، وابن حبان) [كنز العمال ٤١٩٥١]

أخرجه مسلم (١/٢٤٨، رقم ٣٠٦) ، والترمذى (١/٢٠٦، رقم ١٢٠) ، والنسائى (١/١٣٩، رقم ٢٥٩) ، وابن حبان (٤/١٨، رقم ١٢١٦) .." [(١)]

"تزيدوا فى صدقاتهن على أربعمائة، فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب أو ما طابت نفسه فليفعل (سعيد بن منصور، وأبو يعلى) [كنز العمال ٤٥٧٩٨]

قال الهيثمى (٤/٢٨٤) : رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وثق.

٣٠١٠٢- عن أبى سعيد البصرى قال: رمقت عمر بن الخطاب **وهو يطوف** بالبيت وهو يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (الجندى) [كنز العمال ١٢٥٠٢]

٣٠١٠٣- عن عم أبى قلابة قال: رمى رجل بحجر فى رأسه فذهب سمعه ولسانه وعقله وذكره فلم يقرب النساء فقضى فيه عمر بأربع ديات وهو حى (عبد الرزاق، والبيهقى) [كنز العمال ٤٠١٨٦]

أخرجه عبد الرزاق (١٠/١١) ، والبيهقى (٨/٩٨) .." [(٢)]

"٣٠٢٠٤- عن أبى عثمان النهدى قال: سمعت عمر بن الخطاب **وهو يطوف** بالبيت يقول: اللهم إن كنت كتبتنى فى السعادة فأثبتنى فيها وإن كنت كتبتنى فى الشقاوة فامحنى منها، وأثبتنى فى السعادة،

---

(١) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٢٦/٤٤٠

(٢) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٢٧/٢٩٤

فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب (اللالكائى) [كنز العمال ٥٠٤٥]

٣٠٢٠٥- عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال: سمعت عمر بن الخطاب يعلم الناس التشهد فى الصلاة وهو على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: أيها الناس إذا جلس أحدكم ليسلم من صلاته أو يتشهد فى وسطها فليقل: بسم الله خير الأسماء التحيات الصلوات الطيبات المباركات لله أربع أيها الناس أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله التشهد أيها الناس قبل السلام، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ولا يقول أحدكم: السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على ملائكة الله إذا قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد." (١)

"٣٦١٩٤- عن أنس قال: لقى أبى بن كعب البراء بن مالك، فقال: يا أخى ما تشتهى قال: سويقا وتمرا، فجاء فأكل حتى شبع، فذكر البراء ابن مالك ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال: اعلم يا براء أن المرء إذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله إلى منزله عشرة من الملائكة يقدسون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا، فإذا كان الحول كتب له مثل عبادة أولئك الملائكة، وحق على الله أن يطعمهم من طيبات الجنة فى جنة الخلد وملك لا يبيد (أبو نعيم وفيه خالد بن يزيد عن السرى بن يحيى) [كنز العمال ٢٥٩٧٧]

٣٦١٩٥- عن أنس قال: لقيت الملائكة آدم **وهو يطوف** بالبيت فقالت يا آدم حججت فقال نعم قالوا قد حججنا قبلك بألفى عام (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٨٠٧٣]

أخرجه ابن أبى شيبة (٢٦٧/٧، رقم ٣٥٩٥٩) .." (٢)

"٣٨٣٤٤- عن ابن الزبير قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ولد الحكم ملعونون (ابن عساكر) [كنز العمال ٣١٧٣٥]

أخرجه ابن عساكر (٢٧١/٥٧) .

٣٨٣٤٥- عن عبد الله بن الزبير أنه قال: وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام إن الحكم بن العاص وولده ملعونون على لسان محمد – صلى الله عليه وسلم – (ابن عساكر) [كنز العمال ٣١٧٣٢]

أخرجه ابن عساكر (٢٧١/٥٧) .

٣٨٣٤٦- عن ابن الزبير أنه قال: **وهو يطوف** بالكعبة ورب هذه البنية للعن رسول الله – صلى الله عليه

---

(١) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٣٤٤/٢٧

(٢) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٢٤٩/٣٣

وسلم - الحكم وما ولد (ابن عساكر) [كنز العمال ٣١٧٣٣]

أخرجه ابن عساكر (٢٧١/٥٧) .

مسند عبد الله بن السائب

٣٨٣٤٧- عن عبد الله بن السائب قال: حضرت النبى - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح فصلى فى قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنين فلما جاء ذكر موسى أو عيسى أخذته سعلة فركع (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٢٥٥٣]

أخرجه ابن أبى شيبة (٤١٠/٧، رقم ٣٦٩٥٠) .." (١)

"أخرجه أيضا: البيهقى (٢٨٢/٧، رقم ١٤٤٢٢) ، وأحمد (٢٤٣/١، رقم ٢١٨٣) ، وابن حبان (١٤٠/١٢، رقم ٥٣٢٠) .

٣٨٦٨١- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر **وهو يطوف** بالكعبة بإنسان قد ربط يده إلى إنسان آخر بسير أوبخيط أو بشىء غير ذلك فقطعه النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم قال قده بيده (عبد الرازق، والطبرانى) [كنز العمال ٤٦٥٨١]

أخرجه عبد الرزاق (٤٤٨/٨، رقم ١٥٨٦٢) .

٣٨٦٨٢- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر **وهو يطوف** بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخزامة فى أنفه فقطعها النبى - صلى الله عليه وسلم - بيده ثم أمره أن يقود بيده (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٦٥٨٠]

أخرجه عبد الرزاق (٤٤٨/٨، رقم ١٥٨٦١) .

٣٨٦٨٣- عن ابن عباس: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يبعث رجلا فى حاجة قد أهمته وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال على ما يمنعك من هذين قال كيف أبعث هذين وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس (ابن النجار) [كنز العمال ٣٦١٢٣]." (٢)

"٤١٩٧٧- عن أبى الطفيل قال: انطلق النبى - صلى الله عليه وسلم - فى نفر منهم عبد الله بن مسعود فأتى دارا عن أبى الطفيل قال رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وأنا غلام فى إزار (البخارى فى تاريخه، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٧٤٦٢]

---

(١) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٣٦٩/٣٥

(٢) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٢٦/٣٦

أخرجه ابن عساكر (٢٦/ ١٢٧) .

٤١٩٧٨- عن أبى الطفيل قال: رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وأنا غلام شاب يطوف بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه (أحمد، وأبو يعلى، وابن سعد) [كنز العمال ١٢٥٢٥]

أخرجه أحمد (٥/٤٥٤، رقم ٢٣٨٤٩) ، وأبو يعلى (٢/١٩٧، رقم ٩٠٣) .

٤١٩٧٩- عن قتادة قال: سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - عن حديث **وهو يطوف** ببيت بالكعبة فقال إن لكل مقام مقالا إن هذا ليس موضع مقال (ابن عساكر) [كنز العمال ١٢٥٤٠]

أخرجه ابن عساكر (٢٦ ١٢٩) .." (١)

"" ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار". وقال ابن عباس: إن عند الركن ملكا قائما منذ خلق الله السموات والأرض يقول آمين، فقولوا:" ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" وسيل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني **وهو يطوف** بالبيت، فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين) الحديث. خرجه ابن ماجه في السنن، وسيأتي بكماله مسندا في [الحج] إن شاء الله.

[سورة البقرة (٢): آية ٢٠٢]

أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب (٢٠٢)

فيه ثلاث مسائل: الأولى قوله تعالى:" أولئك لهم نصيب مما كسبوا" هذا يرجع إلى الفريق الثاني فريق الإسلام، أي لهم ثواب الحج أو ثواب الدعاء، فإن دعاء الـمؤمن عبادة. وقيل: يرجع" أولئك" إلى الفريقين، فللمؤمن ثواب عمله ودعائه، وللكافر عقاب شركه وقصر نظره على الدنيا، وهو مثل قوله تعالى:" ولكل درجات مما «١» عملوا" [الانعام: ١٣٢]. الثانية- قوله تعالى:" والله سريع الحساب" من سرع يسرع- مثل عظم يعظم- سرعا وسرعة، فهو سريع." الحساب" مصدر كالمحاسبة، وقد يسمى المحسوب حسابا. والحساب العد: يقال: حسب يحسب حسابا وحسابة وحسبانا وحسبا، أي عد، وأنشد ابن الأعرابي:

يا جمل أسقاك «٢» بلا حسابه ... سقيا مليك حسن الربابه «٣»

---

(١) جامع الأحاديث الجلال السيوطي ٢١/٣٩

قتلتني بالدل والخلابة

---

(١). راجع ج ٧ ص ٨٧.

(٢). هكذا أورده الجوهري في الصحاح، وهى رواية الأصول. وفى اللسان:" وصواب إنشاده: يا جمل أسقيت" أي أسقيت بلا حساب ولا هنداز.

(٣). في الأصول:" الرياسة". والتصويب عن الصحاح واللسان. والرواية (بالكسر): القيام على الشيء بإصلاحه وتربية. والخلابة (بالكسر): أن تخلب المرأة قلب الرجل بألطف القول وأعذبه.." [١]

"رفضناه عتيقا وارتضينا ... به إذ جاء وهو أبو تراب

حكاية: قال الأصمعي حججت مرة فبينا أنا أسير في جماعة من العرب إذ سمعت من هودج قريب مني قائلة تقول شعر:

وحياة حاجته إلي وفقره ... فلابد لن نعيمه بعذابه

ولأمنعن جفونه طيب الكرى ... ولأمزجن دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقت بم استحق هذا العقاب فبرز إلي وجه كأنه القمر وقالت شعر:

كم باح باسمي بعد ما كتم الهوى ... زمنا وكان صيانتي أولى به

وحياته لو أنه كتم الهوى ... بلغ المنى ويداه تحت ثيابه

حكاية: عن ابن مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فأتيت مسجد رسول الله صلى عليه وسلم فإذا أنا بأعرابي يركض على بعيره حتى أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤم القبر فلما نظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأبي أنت وأمي لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وأنزل عليك كتابا مستقيما علمك فيه علم الأولين والآخرين فقال ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وإني لأعلم أن ربك منجز لك ما وعدك وها أنا قد أتيتك مقرا بالذنوب

مستشفعا بك عند ربك عز وجل ثم أمضى وأنشأ يقول شعرا:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والإكم

---

(١) تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي ٤٣٤/٢

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

حكاية: عن الأصمعي قال بينما أنا أتطوف حول الكعبة إذذا برجل على قفاه كارة **وهو يطوف** فقلت له أتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة أشهر أريد أن أؤدي حقها فقلت له ألا أدلك على ما تؤدي به حقها قال لي وما هو قلت تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في أمي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت لم إذا قيل لك الحق تغضب.

حكاية: عن القاضي يحيى بن أكثم قال بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل فقمت لأشرب ماء فرآني المأمون فقال مالك يا يحيى قلت يا أمير المؤمنين أنا والله عطشان قال ارجع إلى موضعك فقام والله إلى محل الماء فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى." (١)

"ما لم تتكلم أو تعمل به (١) ".

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: كل عبد هم بسوء ومعصية وحدث نفسه به حاسبه الله في الدنيا يخاف ويحزن ويشتد همه لا يناله من ذلك شيء كما هم بالسوء ولم يعمل بشيء.

والأحاديث المتقدمة المصرحة بالنسخ تدفعه.

عن ابن عباس قال: إن الله يقول يوم القيامة إن كتابي لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر منها فأما ما أسررتم في أنفسكم فأنا أحاسبكم به اليوم فأغفر لمن شئت وأعذب من شئت، وهو مدفوع بما تقدم.

وقيل محكمة لأنه إذا حمل ما في الأنفس على خصوص العزم لم يكن نسخ لأنه مؤاخذ به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله؛

مراتب القصد خمس. هاجس ذكروا ... وخاطر فحديث النفس فاستمعا

يليه هم فعزم كلها رفعت ... سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا

(والله على كل شيء قدير) فيغفر للمؤمنين فضلا ويعذب الكافرين عدلا قال ابن عباس يغفر الذنب العظيم ويعذب على الذنب الصغير.

---

1) روى الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم عن صفوان بن محرز قال: " بينا نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر **وهو يطوف**، إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر، ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يدنو المؤمن من ربه عز وجل

---

(١) نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الشرواني، أحمد ص/١٢

حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول له: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب اعرف مرتين، حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، قال: فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رؤوس الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين).

ثم قال ابن جرير: فتأويل الآية إذا: وإن تبدوا ما في أنفسكم أيها الناس فتظهروه، أو تخفوه فتنطوي عليه نفوسكم يحاسبكم به الله، فيعرف مؤمنكم تفضله بعفوه عنه، ومغفرته له، فيغفره له، ويعذب منافقكم على الشك الذي انطوت عليه نفسه في وحدانية خالقه، ونبوة أنبيائه.." (١)

"سبحانه، وقيل أن أم الكتاب هو علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق.

قال ابن عباس: أن لله لوحا محفوظا مسيرته خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقوتة والدفتان لوحان لله فيه في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله ينزل في ثلاث ساعات تبقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الأولى منها ينظر في الذكر الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو الله ما يشاء ويثبت " الحديث أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم وغيرهما.

وأخرج الطبراني بإسناد قال السيوطي ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والحياة والممات " وعن ابن عباس قال " لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر " (١).

وقال قيس بن عباد: العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء. وعن عمر بن الخطاب أنه قال وهو يطوف بالبيت: اللهم إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، واجعله سعادة ومغفرة. وعن ابن مسعود نحوه.

وقيل أم الكتاب الذكر قاله ابن عباس، وقد استدلت الرافضة على مذهبهم في البدء بهذه الآية، وهو أن يعتقد شيئا ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده وقالوا إنه جائز على الله، وهو ظاهر الفساد لأن علمه سبحانه صفة قديمة أزلية لا يتطرق إليه التغيير والتبديل والمحو والإثبات من معلوماته الأزلية وليسا من البدء في شيء وقد علم ما هو خالق وما خلقه وما هم يعملون.

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٢/١٦٠

(١) أحمد بن حنبل ٥/ ٢٣٤.." (١)

"هنري السابع في دير وستمنستر (١٥١٩). ونحت بعدئذ (١) **وهو يطوف** في إسبانيا طواف القلق المضطرب، تمثالا جميلا للعذراء والطفل كلفه به دوق أركوس Arcos، ولكن الدوق لم يكافئه عليه بما يستحق، فحطم التمثال، وانتقم منه الدوق بأن اتهمه لدى محكمة التفتيش بالمروق من الدين، وحكم على ترجيانو بعقوبة شديدة، ولكنه فوت على أعدائه غرضهم بأن أضرب عن الطعام حتى مات جوعا.

ولم تشهد فلورنس في فترة من تاريخها مثل ذلك العدد الجم من الفنانين الذي شهدته في عام ١٤٩٢، ولمن كثيرين منهم فروا منها بسبب ما كانت تموج به من اضطراب، وخصوا بشهرتهم أماكن غيرها؛ فذهب ليوناردو إلى ميلان، وميكل أنجيلو إلى بولونيا، وأندريا سانسوفينو Andrea Sansovino إلى لشبونة وأتخذ سانسوفينو لقبه من جبل سو فينو، وأذاع شهرته إلى حد نسى معه الناس اسمه الحقيقي وهو أندريا دي دنيكو كنتوتشي Andrea di Domenico Contucci. وكان أندريا ابن عامل فقير ولكنه اولع اشد الولع بالرسم وبعمل نماذج من الصلصال؛ وارسله رجل رحيم من أهل فلورنس إلى مرسم أنطونيو دل بولا يولو؛ وسرعان ما نضج الغلام فشاد في كنيسة سانتو اسبريتو معبد القربان المقدس، وصنع فيه تماثيل ونقوشا بارزة «بلغت من القوة والجودة» كما يقول فاساري «درجة لا يجد الإنسان معها أي عيب فيها»، ثم وضع أمام المعبد دريئة مصعبة من البرنز بلغت من الجمال حدا لا يسع الإنسان معه غلا أن يحبس انفاسه عند النظر إليها. ورجا جون الثاني ملك البرتغال لورندسو أن يبعث إليه بالفنان الشاب، وذهب إليه أندريا وظل عنده تسع سنين يكدح في النحت والعمارة. وعاوده الحنين إلى إيطاليا، فعاد إلى فلورنس (١٥٠٠)، ولكنه سرعان ما غادرها إلى جنوى، ثم انتهى به المطاف إلى روما، وأنشأ في كنيسة سانتا ماريا دل بوبولو قبرين من الرخام - للكردناليين اسفوردسا - وبسو دلا روفيري BasSo della Rovere أعظم الثناء من مدينة تزدحم وقتئذ (١٥٠٥ - ١٥٠٧) بالعباقرة.." (٢)

"وذاعت شهرته في أنحاء القارة الأوربية، وسرعان ما ترجم هجاؤه إلى اللغة الفرنسية، وجمع أحد باعة الكتب في شارع سان جاك في باريس ثروة طائلة من بيعها مفردة (١١)، ورحب بها سكان إنجلترا، وبولندا والمجر، وقال في ذلك أحد معاصريه إن أريتينو ومكيفلي هما دون غيرهما المؤلفان اللذان تقرأ مؤلفاتهما

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان ٧١/٧

(٢) قصة الحضارة، ول ديورانت ٢٩٦/١٨

في ألمانيا، وفي روما حيث يقيم ضحايا قلمه المحببون كانت كتاباته تنفذ في يوم نشرها، وإذا جاز لنا أن نأخذ بتقديره هو فإن ايراده من مؤلفاته المختلفة بلغ ألف كرون (١٢. ٥٠٠ دولار؟) في العام الواحد. وفضلا عن هذا فإن "كيمياء قلمي قد جاءت إلي بأكثر من ٢٥. ٠٠٠ كرون ذهبي من أشحاء مختلف الأمراء". وكان الملوك، والأباطرة، والأدواق، والبابوات، والكرادلة، والسلاطين، والقراصنة، ممن يعطونه الجزية عن يد وهم صاغرون. وهاهو ذا شارل الخامس يعطيه طوقا يقدر بثلاثمائة كرون، وفيليب الثاني يعطيه طوقا آخر يقدر بأربعمائة، وفرانسس الأول يهبه سلسلة أعظم منها قيمة (١٢). وكان فرانسس وشارل يتنافسان في كسب مودته بما يعدانه به من معاش ضخم، وقد وعده فرانسس بأكثر مما وهبه، وقال عنه أريتينو: "لقد كنت أجله أعظم إجلال، ولكن عجزي عن استثارة سخائه والحصول من هذه الاستثارة على المال ليكفي لأن يبرد أفران مورانو (الضاحية التي تتركز فيها صناعة الزجاج، بالبندقية) " (١٣). وعرض عليه لقب "فارس" من غير أن يصحب اللقب إيراد ما، فرفضه وقال "إن الفروسية بلا دخل كالجدار الذي لا يحمل علامة "ممنوع" فعنده يرتكب كل إنسان ما يشاء من المضايقات" (١٤). وهكذا سخر أريتينو قلمه للثناء على شارل وخدمه بإخلاص لم يألفه قط. ودعي مرة لمقابلة الإمبراطور في بدوا، فلما أقبل على المدينة خرجت جموع كبيرة تحييه كما تحيي أعظم العظماء المشهورين، وآثر شارل أريتينو على جميع الحاضرين فاختاره للركوب إلى جانبه وهو يطوف بالمدينة، وقال له:." (١)

" والبوابة التي يسلك منها من السوق

وفيها حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به الى قصر العيني وادخلوه بالاسطبل الكبير وهرع الناس للفرجة عليه ووقف الخدم على ابواب القصر يأخذون من المتفرجين دراهم وكذلك سواسة الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة وصار الناس يأتون اليه بالكعك وقصب السكر ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه وكان الهنود بخاطبونه بلسانهم ويفهم كلامهم واذا احضروه بين يدي كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه

وفيها في شهر رمضان تعصب مراد بيك وتغير خاطره على ابراهيم بيك طنان ونفاه الى المحلة الكبيرة وفرق بلاده على من أحب ولم يبق له الا القليل

"فقال لهم : باكروا القوم بالقتال فانصرفوا عنه وهم له شاكرون ولأمره منتظرون وباتوا بقية ليلتهم على الحصن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضعهم ولهم ضجة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٢٣٧/٢١

النذير وخالد بن الوليد عند الدير ومعه النساء والعيال والأموال والغنائم التي غنموها من أعدائهم ورافع بن عميرة على الباب الشرقي في عسكر الزحف وغيرهم ولم يزل الناس في الحرس إلي أن برق الصباح وصلى كل أمير بمن معه من قومه وصلى أبو عبيدة بمن معه .

ثم أمر أصحابه بالزحف وقال لهم : لا تخلوا عن القتال واركبوا الخيل .

حدثني رفاعة بن قيس قال : سألت والذي قيسا وكان ممن حضر فتوح دمشق الشام فقلت له : أكنتم تقاتلون في دمشق خيالة أو رجالة يوم حصار المسلمين قال : ما كان أحد منا فارسا إلا زهاء ألفي فارس مع ضرار بن الأزور وهو يطوف بهم حول العسكر وحول المدينة وكلما أتى بابا من الأبواب وقف عنده وحرض أهله على القتال وهو يقول صبرا صبرا لأعداء الله .

قال وأقبل توما صهر الملك هرقل من بابه الذي يدعى باسمه وكان عندهم عابدا راهبا ولم يكن في بلاد الشرك أعبد منه ولا أزهد في دينهم وكان معظما عند الروم فخرج ذلك اليوم من قصره والصليب الأعظم على رأسه وعلا به فوق البرج وأوقف البطارقة حوله والإنجيل تحمله ذوو المعرفة قال ونصبوه بالقرب من الصليب ورفع القوم أصواتهم وتقدم توما ووضع يده على أسطر من الإنجيل .

وقال : اللهم إن كنا على الحق فانصرنا ولا تسلمنا لأعدائنا واخذل الظالم منا فإنك به عليم اللهم إننا نتقرب إليك بالصليب ومن صلب على دينه وأظهر الآيات الربانية والأفعال اللاهوتية انصرنا على هؤلاء الظالمين . قال وأمن الناس على دعائه .." (١)

"وعند الطواف حول البيت الكريم يجدر بالإنسان ان يستشعر انه بطوافه حول البيت إنما يتحرك فى حركة كونية أزلية تنساب فى "سيموفنية" مقدسة تعزفها مشاعر فياضة بالحب والاستسلام لله تعالى خالق الكون وخالق الكعبة المشرفة.

وعند الطواف حول البيت الكريم يجدر بالإنسان أن يستشعر أنه بطوافه حول البيت إنما ينخرط فى حركة كونية أزلية تنساب فى (سيفونية) مقدسة تعزفها مشاعر فياضة بالحب والاستسلام لله تعالى خالق الكون وخالق الكعبة المشرفة.

وعند الطواف يجدر بالمسلم أن يستشعر عظم موقفه وكريم نسكه...وليعلم أنه وهو يطوف فالربما يضع قدمه فى موضع قدم نبى أو صديق... فكم من الأنبياء والصديقين طافوا بهذا البيت العظيم... وكم من الجبابرة وملوك الأرض تطامنت جبهاهم عند البيت العظيم فى ذلة وإنكسار توبة إلى الله القوى الجبار،

---

(١) فتوح الشام، ٩٦/١

مذل الجبابرة ومعز المستضعفين.

وعلىالمسلم المستسلم لله **وهو يطوف** مستشعر ا عظم حرمة الكعبة ومكانتها الكريمة عند الله، أن يعلم أن حرمة المسلم دمه وماله وعرضه أعظم حرمة عند الله من الكعبة المشرفة.

فما أعظم هذا النسك وما أحلى أن يستشعر المسلم كل هذا، وهو يدعو الله تعالى بأن يتقبل عمله ونسكه وأن يتوب عليه ، ويجعله فى الدنيا مثلا يحتذى به للمسلم الحق الذى يفيض على من حوله بالحب والعدل والإيمان ، ويجعله فى الآخرة من أهل الجنة المقربين إن شاء الله.

مكان صلاة النبى s داخل الكعبة المشرفة

كان أول دخول للنبى s داخل الكعبة يوم فتح مكة وهذا ما اتفق عليه العلماء وقيل: إنه دخل الكعبة بعد ذلك ثلاث مرات ولكن هذه المرات الثلاث فيها خلاف بين العلماء وهذه المرات الثلاث هى:-

١- ثانى يوم لفتح مكة ... ٢-عمرة القضاء ... ٣- حجة الوداع

وقيل: إن النبى s صلى ركعتين داخل الكعبة على أرجح الأقوال ومن تلك الأقوال ماروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال:-." (١)

" دفاع عائشة عنه

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعها أم حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم

قالت فابتدرنا حسان نشتمه **وهو يطوف** فقالت ابن الفريعة تسببن قلن قد قال فيك فبراك الله

قالت فأين قوله

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه

نحو ذلك وزاد فيه إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله

---

(١) فى رحاب البيت العتيق، ص/١٨٥

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهك عن أمه قالت

كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسببته فقالت بئس ما قلت أتسبينه وهو الذي يقول

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

فقلت أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول

(حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل)

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أناملي)

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال ." (١)

" رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالا

عشق مالك بن أسماء جارية لأخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم ما يجد بها يشكو إليه حبها فقال مالك

(أعيين هلا إذ كلفت بها ... كنت استغثت بفارغ العقل)

(أرسلت تبغي الغوث من قبلي ... والمستغاث إليه في شغل)

قال ابن قتيبة خاصة وهوي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالجص والآجر فقال

(يا ليت لي خصا يجاورها ... بدلا بداري في بني أسد)

(الخص فيه تقر أعيننا ... خير من الآجر والكمد)

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن الزبير

---

(١) الأغاني، ٤/١٦٨

أن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكماله فأعجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فالذي تقول ." (١)

" (فأبلغ أبا الحجاج عني رسالة ... مغلغلة لا يغلبنك بسورها)

(فأنت منعت السلم يوم لقيتنا ... بكفيك تسدي غية و تنيرها)

(فذوقوا على ما كان من فرط إحنة ... حلائبنا إذ غاب عنا نصيرها)

كيف انتهى حبه لهند

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر و الترات حتى نزل ببني نمير و قصد خباء هند فلما قارب دارها رآها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي و يذود الإبل عن مائة فلما نظر إليها و نظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره و أقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه و جعلا يبكيان و ينشجان و يشهقان حتى سقطا على وجوههما و أقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين

قال أبو عمرو و أخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه و خوفه الثارات و قال نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة و لم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج و حج أبوه معه فنظر إلى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق فرجع إلى أبيه في منزله و أخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو

وقد أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن ." (٢)

"رسول الله صلة الله عليه وسلم يناضل عنه ويهجو أعداءه ويمدح اوداؤه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينافح عنه ويهجو الذين كانوا يهجونه من الكفار وفي الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بحسان في المسجد وهو ينشد فلحظ إليه فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم وروى أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان

(١) الأغاني، ٢٣٦/١٧

(٢) الأغاني، ٢٤٣/٢٢

ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ويقال كان حسان ممن خاض في حديث الإفك فجلد فيه وأنكر ذلك قوم وزعموا أن عائشة نفته عنه وبرأته منه وقد ورد أنها رضى الله عنها كانت ذات مرة في الطواف ومعها أم حكيم بنت خال بن العاص وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة فذكرتا حسان بن ثابت **وهو يطوف** وسبتاه فقالت عائشة أني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه أليس هو القائلفإن أبى ووالده عرضي لعرض محمد منكم وقاء

وبرأته من أن يكون افترى عليها فقالتا ألم يقل فيك فقالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فإن كان ما قد قيل عنى قلته فلا رفعت سوطي إلى أما ملي

وقرأت في حديث مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسببته فقالت يا ابن أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري في تفسير سورة النور عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرئي من لحوم الغوافل." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٠٧ """"""

ولمسلم من حديث العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (بادروا بالأعمال الدجال والدخان ودابة الأرض وأمر العامة وخويصة أحدكم) .

وروى ابن ماجه ، عن حرملة ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحرص ، وابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان ، عن سعد ، عن أنس ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة) . تفرد به ابن ماجه من هذا الوجه .

وقال أبو داود الطيالسي عن طلحة بن عمرو وجرير بن حازم ، فأما طلحة فقال : أخبرني عبد الله بن عبيد

---

(١) الآثار الفكرية، ص/٣٨٥

الله بن عمر أن ابن الطفيل حدثه ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري أبي شريحة وأبي جرير فقال عن عبد الله بن عبيد عن رجل من آل عبد الله بن مسعود وحديث طلحة أتم وأحسن قال : ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدابة فقال : (لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خرجة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ، ثم تكمن زمنا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها ، المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام ، تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى ومعا ، وبقيت عصابة المؤمنين ، وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها مثل الكوكب الدري وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب ، حتى إن الرجل ليتعوذ فتأتيه من خلفه فتقول : يا فلان : الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ، ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ، ويصطحبون في الأمصار ، يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن ليقول : يا كافر اقضني حقي وحتى إن الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي) .

وهكذا رواه مرفوعا من هذا الوجه بهذا السياق ، وفيه غرابة ، ورواه ابن جرير عن اليمان ، مرفوعا ، وفيه أن ذلك في زمان عيسى ابن مريم ، **وهو يطوف** بالبيت ، ولكن في إسناده نظر والله تعالى أعلم .

وقد قال ابن ماجه : حدثنا أبو غسان محمد بن عمر ، حدثنا أبو نميلة ، حدثنا ابن عبيد ، حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : ذهب بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى موضع بالبادية قريب من مكة ، فإذا أرض يابسة حولها رمل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا فتر في شبر) .." (١)

" قال فخرجت أريد ذلك حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء فإذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل قال فوقفت أنظر إليه وشغلني ذلك عما أردت فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي ولا أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم موافق للمطبوع، ١٠٧/١

فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلي قال قلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك بك مع ما أعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذاك يا بن عم لعلك رأيت شيئا قال فقلت لها نعم ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا بن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر يعني بالناموس جبرئيل عليه السلام الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته بقول ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع وبدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت فقال يابن أخي أخبرني بما رأيت أو سمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء إلى موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرن الله نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى منزله

وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يثبته فيما أكرمه الله به من نبوته يا بن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم قالت فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه جبرئيل عليه السلام كما كان يأتيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني فقالت نعم فقم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم فتحسرت فألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه و سلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا فقالت يا بن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هو بشيطان

فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وحدثت بهذا الحديث ."

(١)

" الأرض كلهم مثل عيينةبن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثني أبو عبيدة بن محمد عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبدالله بن عمرو بن العاص **وهو يطوف** بالبيت معلقا نعليه بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله فقال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي مثل ذلك وسماه ذا الخويصرة التميمي قال أبو جعفر وقد روي عن ابي سعيد الخدري أن الذي كلم رسول الله صلى الله عليه و سلم بهذا الكلام إنما كلمه به في مال كان علي عليه السلام بعثه من اليمن إلى رسول الله فقسمه بين جماعة منهم عيينة بن حصن والأقرع وزيد الخيل فقال حينئذ ما ذكر عن ذي الخويصرة أنه قاله رجل حضره

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ممن شهد معه حنينا قال والله إني لأسير إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة إذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله فأوجعه قال فقرع قدمي بالسوط وقال أوجعتني فتأخر عني فانصرفت فلما كان من الغد إذا رسول الله يلتمسني قال قلت هذا والله لما كنت أصبت من رجل رسول الله بالأمس قال فجئته وأنا أتوقع

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٥٣٣/١

فقال لي إنك قد أصبت رجلي بالأمس فأوجعني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لأعوضك منها فأعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفهسم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك في الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة قال فجاءه رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا إليه أتاه سعد فقال قد اجتمع ." (١)

"قدر البطيخ الكبير وبينما أنا أمشى فى ذلك الدهليز واذا بشئ يمشى قدامى فتأملته فاذا هو ثعلب فتبعته حتى خرج من ثقب فرأيت منه ضوء الدنيا فأردت أن أخرج منه فلم أستطع فحفرت بتلك العكازة التى معى فاتسع ذلك الثقب قليلا فخرجت فلما رأيت نفسى على وجه الأرض وقعت مغشيا على فلم أدر أين أنا من البلاد واذا أنا بانسان يقول قم أيها الرجل فان القفل راح وخلاك فقلت أى مكان أنا فيه. قال فى صحراء الفيوم فقمت وركبت مع القفل وكنت لما خرجت من الثقب وجدت العكازة التى معى ذهبا جيدا فلما أغمى على فقدتها واختفى عنى ذلك المكان الذى خرجت منه فتحيرت من ذلك واذا بقائل يقول لا تطمع فى عود العكازة اليك فتوجهت صحبة القفل ودخلت القاهرة انتهى قال أبو الريحان البيروتى فى كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية ان الهرم الكبير الشرقى موكل به صنم من جزع أبيض وأسود له عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسى من ذهب وبيده حربة فاذا دنا منه أحد صوت عليه صوتا عاليا فيخرج الذى يدنو منه على وجهه ولا يبرح عنه حتى يموت مكانه والهرم الغربى موكل به صنم من حجر الصوان وهو جالس على كرسى من ذهب وعلى رأسه شبه حية وقد تطوق بها فمن دنا منه وثبت عليه تلك الحية وتطوقت على عنقه حتى تقتله ثم تعود الى مكانها والهرم الصغير المكسو بحجر الصوان موكل به صنم من حجر البهت فمن نظر اليه يجذبه حتى يلتصق به فلا يبرح عن مكانه حتى يموت. قال

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري ، ١٧٦/٢

المسعودى لما فرغ سوريد من عمارة تلك الأهرام وكل بها جماعة من الروحانيين وذبح لها الذبائح لتمنع من أرادها بسوء فوكل بالهرم الشرقة غلاما أمرد مصفر اللون. وهو عريان وله أسنان كبار ووكل بالهرم الغربة امرأة عريانة بادية عن فرجها تضحك فى وجه الانسان حتى يدنو منها فتستهويه فيذهب عقله ووكل بالهرم الصغير الملون شخصا فى يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وهو يبخر حول هذا الهرم. وذكر جماعة من أهل الجيزة أنهم يرونه مرارا عديدة **وهو يطوف** حول الهرم وقت القائلة وعند غروب الشمس فاذا دنوا منه يغيب عنهم واذا بعدوا عنه يظهر لهم عن بعد. وأما ما نقله محمد بن عبد الكريم أن فى أحد هذين الهرمين قبر أخي ديمون وفى الآخر قبر هرمس. وكانا من حكماء اليونان وكان أخو ديمون أقدم من هرمس وكانت الصابئة يحجون اليها من أقطار الأرض ويحملون اليها الأموال الجزيلة على طريق النذر. وكان وراء هذه الأهرام من جهة الغرب أربعمائة مدينة عامرة غير القرى. وأما ما نقله أبو الحسن المسعودى فى مروج الذهب حيث قال ان سوريد لما فرغ من بناء هذه الأهرام كساها الديباج الملون من أعلاها الى أسفلها، وعمل لها عيدا يحضره أرباب دولة مدينته وكتب على جابنها هذا بناء سوريد بن شهلوق قد بناها فى ستين سنة فمن يدع قوة فى ملكه فليهدمها فى ستمائة سنة وان الهدم أيسر من البناء فهو الصحيح. وقيل ان الخليفة المأمون لما فتح الباب الذى فى الهرم الكبير وجد به قطعة من المرجان وهى كالوح وفيها مكتوب هذا بناء سوريد الى آخره كتابته بالقلم القديم. قال ولما دخل الأستاذ أبو الطيب مصر رأى الاهرام فأنشد يقول البطيخ الكبير وبينما أنا أمشى فى ذلك الدهليز واذا بشئ يمشى قدامى فتأملته فاذا هو ثعلب فتبعته حتى خرج من ثقب فرأيت منه ضوء الدنيا فأردت أن أخرج منه فلم أستطع فحفرت بتلك العكازة التى معى فاتسع ذلك الثقب قليلا فخرجت فلما رأيت نفسى على وجه الأرض وقعت مغشيا على فلم أدر أين أنا من البلاد واذا أنا بانسان يقول قم أيها الرجل فان القفل راح وخلاك فقلت أى مكان أنا فيه. قال فى صحراء الفيوم فقمت وركبت مع القفل وكنت لما خرجت من الثقب وجدت العكازة التى معى ذهبا جيدا فلما أغمى على فقدتها واختفى عنى ذلك المكان الذى خرجت منه فتحيرت من ذلك واذا بقائل يقول لا تطمع فى عود العكازة اليك فتوجهت صحبة القفل ودخلت القاهرة انتهى قال أبو الريحان البيروتى فى كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية ان الهرم الكبير الشرقى موكل به صنم من جزع أبيض وأسود له عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسى من ذهب وبيده حربة فاذا دنا منه أحد صوت عليه صوتا عاليا فيخرج الذى يدنو

منه على وجهه ولا يبرح عنه حتى يموت مكانه والهرم الغربى موكل به صنم من حجر الصوان وهو جالس على كرسى من ذهب وعلى رأسه شبه حية وقد تطوق بها فمن." (١)

"دنا منه وثبت عليه تلك الحية وتطوقت على عنقه حتى تقتله ثم تعود الى مكانها والهرم الصغير المكسو بحجر الصوان موكل به صنم من حجر البهت فمن نظر اليه يجذبه حتى يلتصق به فلا يبرح عن مكانه حتى يموت. قال المسعودى لما فرغ سوريد من عمارة تلك الأهرام وكل بها جماعة من الروحانيين وذبح لها الذبائح لتمنع من أرادها بسوء فوكل بالهرم الشرقة غلاما أمرد مصفر اللون. وهو عريان وله أسنان كبار ووكل بالهرم الغربة امرأة عريانة بادية عن فرجها تضحك فى وجه الانسان حتى يدنو منها فتستهويه فيذهب عقله ووكل بالهرم الصغير الملون شخصا فى يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وهو يبخر حول هذا الهرم. وذكر جماعة من أهل الجيزة أنهم يرونه مرارا عديدة **وهو يطوف** حول الهرم وقت القائلة وعند غروب الشمس فاذا دنوا منه يغيب عنهم واذا بعدوا عنه يظهر لهم عن بعد. وأما ما نقله محمد بن عبد الكريم أن فى أحد هذين الهرمين قبر أخى ديمون وفى الآخر قبر هرمس. وكانا من حكماء اليونان وكان أخو ديمون أقدم من هرمس وكانت الصابئة يحجون اليها من أقطار الأرض ويحملون اليها الأموال الجزيلة على طريق النذر. وكان وراء هذه الأهرام من جهة الغرب أربعمائة مدينة عامرة غير القرى. وأما ما نقله أبو الحسن المسعودى فى مروج الذهب حيث قال ان سوريد لما فرغ من بناء هذه الأهرام كساها الديباج الملون من أعلاها الى أسفلها، وعمل لها عيدا يحضره أرباب دولة مدينته وكتب على جابنها هذا بناء سوريد بن شهلوق قد بناها فى ستين سنة فمن يدع قوة فى ملكه فليهدمها فى ستمائة سنة وان الهدم أيسر من البناء فهو الصحيح. وقيل ان الخليفة المأمون لما فتح الباب الذى فى الهرم الكبير وجد به قطعة من المرجان وهى كالوح وفيها مكتوب هذا بناء سوريد الى آخره كتابته بالقلم القديم. قال ولما دخل الأستاذ أبو الطيب مصر رأى الاهرام فأنشد يقولنا منه وثبت عليه تلك الحية وتطوقت على عنقه حتى تقتله ثم تعود الى مكانها والهرم الصغير المكسو بحجر الصوان موكل به صنم من حجر البهت فمن نظر اليه يجذبه حتى يلتصق به فلا يبرح عن مكانه حتى يموت. قال المسعودى لما فرغ سوريد من عمارة تلك الأهرام وكل بها جماعة من الروحانيين وذبح لها الذبائح لتمنع من أرادها بسوء فوكل بالهرم الشرقة غلاما أمرد مصفر اللون. وهو عريان وله أسنان كبار ووكل بالهرم الغربة امرأة عريانة بادية عن فرجها تضحك فى وجه الانسان حتى يدنو منها فتستهويه فيذهب عقله ووكل بالهرم الصغير الملون شخصا فى يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وهو يبخر

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/٥٨

حول هذا الهرم. وذكر جماعة من أهل الجيزة أنهم يرونه مرارا عديدة **وهو يطوف** حول الهرم وقت القائلة وعند غروب الشمس فاذا دنوا منه يغيب عنهم واذا بعدوا عنه يظهر لهم عن بعد. وأما ما نقله محمد بن عبد الكريم أن فى أحد هذين الهرمين قبر أخى ديمون وفى الآخر قبر هرمس. وكانا من حكماء اليونان وكان أخو ديمون أقدم من هرمس وكانت الصابئة يحجون اليها من أقطار الأرض ويحملون اليها الأموال الجزيلة على طريق النذر. وكان وراء هذه الأهرام من جهة الغرب أربعمائة مدينة عامرة غير القرى. وأما ما نقله أبو الحسن المسعودى فى مروج الذهب حيث قال ان سوريد لما فرغ من بناء هذه الأهرام كساها الديباج الملون من أعلاها الى أسفلها، وعمل لها عيدا يحضره أرباب دولة مدينته وكتب على جابنها هذا بناء سوريد بن شهلوق قد بناها فى ستين سنة فمن يدع قوة فى ملكه فليهدمها فى ستمائة سنة وان الهدم أيسر من البناء فهو الصحيح. وقيل ان الخليفة المأمون لما فتح الباب الذى فى الهرم الكبير وجد به قطعة من المرجان وهى كالوح وفيها مكتوب هذا بناء سوريد الى آخره كتابته بالقلم القديم. قال ولما دخل الأستاذ أبو الطيب مصر رأى الاهرام فأنشد يقول

أين الذى الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتصدع

وأما ما قالت الشعراء فى وصف الاهرام فمن ذلك قول القائل

انظر الى الهرمين واسمعم منهما ... مايرويان عن الزمان الغابر

وانظر الى سير الليالى فيهما ... نظرا بعين القلب لا بالناظر

لوينطقان لخبرانا بالذى ... فعل الزمان بأول وبآخر

وقال آخر:." (١)

" عمر بن يحمد وعمره سبعون ، كان إمام أهل الشام ، أجاب في سبعين ألف مسألة ، سكن بيروت وقبره بقرية حنتوش على باب بيروت في قبلة المسجد ، وأهل القرية يقولون : هنا قبر ينزل عليه النور ولا يعرفون أنه قبره ، وينسب إلى أوزاع – بطن من ذي كلاع – وقيل : من همدان ، ويحمد – بضم الياء المثناة وكسر الميم . قلت : وروي أن سفيان الثوري بلغة مقدم الأوزاعي فلقيه إلى ذي طوى فحل بعيره عن القطار ووضعه على رقبته ، فكان إذا مر بجماعة قال : الطريق للشيخ . والأوزاع : قرية على طريق باب الفراديس أيضا ، وقال فيه بعضهم : (جاد الحيا بالشام كل عشية ** قبرا تضمن لحده الأوزاعي) (قبرا

---

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ص/٥٩

تضمن فيه طود شريعة ** سقيا له من عالم نفاع) (عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا ** عنها بزهد أيما إقلاع) والله أعلم . ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة : فيها : مات المنصور لست خلون من ذي الحجة ، خرج للحج وقال لابنه المهدي : إني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من هذه السنة وهو الذي حداني على الحج ، فاتق الله فيما أعهد إليك ، ووصاه طويلا وودعه وبكيا فمات بقبر ميمونة محرما ، وعاش ثلاثا وستين وخلافته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وكسر ، وكان أسمر نحيفا خفيف العارضين ، ولد بالحميمة ، ودفن بباب المصلى وبقي أثر الإحرام فدفن ورأسه مكشوف ، وسمع وهو يطوف بالكعبة قائلا يقول : اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فدعا القائل واستنبأه فقال : إن أمنتني أنبأتك بالأمور على جليتها وأصولها فأمنه ، فقال الرجل : إن الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله أنت ، فقال : ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي ؟ فقال : لأن الله استرعاك على المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الأسلحة ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف والجائع والعاري والضعيف والفقير وما أحد إلا وله من هذا المال حق ، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك تجبي الأموال فلا تعطيها وتجمعها فلا تقسمها قالوا : هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه ، فاتفقوا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه ونفوه حتى من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم هابهم الناس وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا بهم على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذووا القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت البلاد ظلما ، فإذا صرخ المظلوم بين يديك ضرب ضربا شديدا وأنت تنظر ولا تنكره ؛ ثم ذكره بالطفل يسقط من بطن أمه لا مال له فيلطف الله به

". (١)

" السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال : ثلاثون ألف درهم علي دين ، فأمر بقضائها ، فقال له : وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال :

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ١/١٩٠

وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لأصحابه : إن الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول : إن هذا الأمر سينقل إلى ولده فسمعه علي فقال : والله ليكونن ذلك وليملكن هذان . وكان عظيم المحل عند أهل الحجاز ، كان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا ، عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ، وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه إعظاما وإجلالا وتبجيلا له فإن قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا خلفه وحوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم ، وكان إذا طاف كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله . وكان مع هذا الطول إلى منكب أبيه عبد الله ، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس ، وكان العباس إلى منكب ابيه عبد المطلب ، نظرت عجوز إلى علي **وهو يطوف** فقالت : من هذا الذي فرع الناس فرع بالعين المهملة – أي علا عليهم – فقيل علي بن عبد الله بن العباس ، فقلت : لا إله إلا الله إن الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض ، وذكر هذا كله المبرد في ' الكامل ' . وذكر أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غازة وقت الصباح فصاح واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت ، والله أعلم . وفيها : سار المغيث بن العادل بن الكامل من الكرك ، وقد انضمت إليه البحرية إلى مصر في دست السلطنة فقاتله عساكر مصر ومماليك المعز أيبك وأكبرهم قطز الذي ملك مصر والغنمي وبهادر فانهزم المغيث إلى الكرك في أسوأ حال ونهبت أثقاله ودهليزه . وفيها : في السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب بظاهر دمشق بقرية البويضا ، ومولده سنة ثلاث وستمائة فعمره نحو ثلاث وخمسين سنة وكنا ذكرنا أنه توجه إلى تيه بني إسرائيل فأرسل المغيث صاحب الكرك وأحضره إلى بلد الشوبك ، وأمر بحفر مطمورة له ، وبقي الناصر ممسكا والمطمورة تحفر قدامه ليحبس فيها فطلبه المستعصم من بغداد ليقدمه على بعض العساكر لملتقى التتر فأخذه رسول الخليفة قبل أن تتم المطمورة ، وسار به إلى جهة دمشق فبلغه استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى فسار داود إلى البويضا ولحق الناس طاعون فمات منه . فخرج الناصر يوسف صاحب دمشق إلى البويضا وأظهر الحزن عليه ونقله إلى الصالحية فدفنه بتربة والده المعظم ، وكان الناصر داود فاضلا في النظم والنثر ، وقرأ العقليات على شمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهي تلميذ الرازي ومن شعره الناصر داود :

". (١)

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ٢/١٩٢

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وقال عليه الصلاة والسلام لا ينزع الله الرحمة إلا من قلب شقي وقالوا من كرم أصله لان قلبه وقيل من أمارات الكريم الرحمة ومن أمارات اللئيم القسوة وقالوا من شكر الظفر الصفح عن الذنوب والستر للعيوب وفي الحديث إن الله رحيم يحب من عباده الرحماء وقال الأقرع بن حابس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه يقبل الحسن إن لي عشرة أولاد ما قبلت أحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال مالك بن دينار ما ضرب الله عبدا بعقوبة أعظم من قسوة القلب ولا غضب الله على قوم إلا نزع منهم الرحمة وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أشجع الناس إذا لقى الناس وأرحم الناس إذا استحكم الباس ويقال أرق الناس قلوبا أقلهم ذنوبا وقال عمر ابن العزيز استدعوا العفو عن الناس والرحمة من الله بالرحمة لهم وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي شاعر

ابغ للناس من الخي ... ر كما تبغي لنفسك

وارحم الناس جميعا ... إنهم أبناء جنسك

الفصل الثاني من الباب الرابع عشر

في ذكر من ظفر فعاقب

بأشد العقوبة ومن راقب

لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة بن أبي معيط أمر بصلبه إلى شجرة فقال يا رسول الله أنا من بين قريش قال نعم قال فمن للصبية قال النار فصلب رواه أبو داود في مراسيله وغيره وقيل إنه أول مصلوب صلب في الاسلام وكان النضر بن الحرث بن كلدة شديدة العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر أخذ أسيرا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله علي رضي الله عنه صبرا وذكر أن أخته قيلة بنت الحرث تعرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت فاستوقفته فوقف فأنشدته

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت لمانحها وأخرى تحنق

هل يسمعني النضر إن ناديته ... إن كان يسمع ميت من ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تمزق

قسرا يقاد إلى أبيه متعبا ... رسف المقير وهو عان موثق

أمحمد ولانت نجل كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

لو كنت قابل فدية لفديته ... بأعز ما يغلو به من ينفق

فالنضر أقرب من قتلت قرابة ... وأحقهم إن كان عتقا يعتق." (١)

"@ ٤٧٧ @ # (جيش الهذيل وجيش الأقرعين معا ٪ وكبة الخيل والازواد في عام) # (مسوم خيله تعدوا مقانبه ٪ على الذوائب من أولاد همام) # وقال أوس بن حجر # (وصبحنا عار طويل بناؤه ٪ نسب به ما لاح في الأفق كوكب) # (فلم أر يوما كان أكثر باكيا ٪ ووجها ترى فيه الكآبة تجنب) # (أصابوا البروك وابن حابس عنوة ٪ فظل لهم بالقاع يوم عصبصب) # (وإن أبا الصهباء في حومة الوغى ٪ إذا ازورت الأبطال ليث مجرب) # وأبو الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن قيس تركنا ذكره اختصار # (حجر) بفتح الحاء والجيم $ يوم مبايض $ # وهو لشيبان على بني تميم قال أبو عبيدة حج طريف بن تميم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب مجدعا وهو فارس قومه ولقيه حميصة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة وهو شاب قوي وشجاعلا **وهو يطوف** بالبيت فأطال النظر إليه فقال له طريف لم تشد نظرك إلي قال حميصة أريد أن أثبتك لعلي أن ألقاك في جيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا حميصة مثله فقال طريف # (أو كلما وردت عكاظ قبيلة ٪ بعثوا إلي عريفهم يتوسم) # (لا تنكروني إنني داء لكم ٪ شاكي السلاح في الحوادث معلم) # (حولي فوارس من أسيد جمة ٪ وبني الهجيم وحول بيتي خضم)." (٢)

"@ ١٠٣ @ المسلمين صائفة فانهزم المسلمون وأخبروا عبد الملك أنهم هزمهم الجحاف فأرسل إليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البشر وبه حي من بشر وقد لبس أكفانه وقال قد جئت إليكم أعطي القود من نفسي وأراد شبابهم قتله فنهاهم شيوخهم فغفر عنه وحج فسمعه عبد الله بن عمر **وهو يطوف**

(١) غرر الخصائص الواضحة، ص/٢٢٠

(٢) الكامل في التاريخ، ٤٧٧/١

ويقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال ابن عمر لو كنت الجحاف ما زدت على هذا قال فأنا الجحاف." (١)

"بعد الفراغ من زيارة بيت المقدس عزمت على زيارة مشهد إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام في يوم الأربعاء غرة ذي القعدة سنة إبريل سنة ١٠٤٧ والمسافة بينهما ستة فراسخ عن طريق جنوبي به قرى كثيرة وزرع وحدائق وشجر بري لا يحصى من عنب وتين وزيتون وسماق وعلى فرسخين من بيت المقدس أربع قرى بها عين وحدائق وبساتين كثيرة تسمى الفراديس لجمال موقعها وعلى فرسخ واحد من بيت المقدس مكان للنصارى يعظمونه كثيرا يقيم بجانبه مجاورون دائما ويحج إليه كثيرون اسمه بيت اللحم وهناك يقدم النصارى القرابين ويقصده الحجاج من بلاد الروم وقد بلغته مساء اليوم الذي قمت فيه من بيت المقدس.

وصف قبر الخليل

صلوات الله عليه

يسمى أهل الشام وبيت المقدس هذا المشهد الخليل ولا يذكرون اسم القرية التي هو فيها قرية مطلون وهي موقوفة عليه مع قرى كثيرة وفي هذه القرية عين ماء تخرج من الصخر يتفجر ماؤها رويدا رويدا وهو ينقل من مسافة بعيدة بواسطة قناة إلى خارج القرية حيث بنى حوض مغطى يصب فيه الماء فلا يذهب هباء حتى يفي بحاجة أهل القرية وغيرهم من الزائرين.

والمشهد على حافة القرية من ناحية الجنوب وهي في الجنوب الشرقي والمشهد يتكون من بناء ذي أربع حوائط من الحجر المصقول طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون وارتفاعه عشرون وثخانة حوائطه ذراعإن وبه مقصورة ومحراب في عرض البناء وبالمقصورة محاريب جميلة بها قبرإن رأسهما للقبلة وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة الرجل الأيمن قبر اسحق بن إبراهيم والآخر قبر زوجه عليها السلام وبينهما عشرة أذرع وأرض هذا المشهد وجدرانه مزينة بالسجاجيد القيمة والحصر المغربية التي تفوق الديباج حسنا وقد رأيت هناك حصير صلاة قيل أرسلها أمير الجيوش وهو تابع لسلطإن مصر وقد اشتريت من مصر بثلاثين دينارا من الذهب المغربي ولو كانت من الديباج الرومي لما بلغت ہذا الثمن ولم أر مثلها في مكان قط.

حين يخرج السائر من المقصورة إلى وسط ساحة المشهد يجد مشهدين أمام القبلة الأيمن به قبر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وهو مشهد كبير ومن داخله مشهد آخر لا يستطاع الطواف حوله ولكن له أربع نوافذ يرى منها فيراه الزائرون **وهو يطوفون** حول المشهد الكبير وقد كسيت أرضه وجدرانه ببسط من الديباج

---

(١) الكامل في التاريخ، ١٠٣/٤

والقبر من الحجر ارتفاعه ثلاث أذرع وعلق به كثير من القناديل والمصابيح الفضية .
والمشهد الثاني الذي على يسار القبلة به قبر سارة زوج إبراهيم عليه السلام وبين القبرين ممر عليه باباهما وهو كالدهليز وبه كثير من القناديل والمسارج .
وبعد هذين المشهدين قبران متجاوران الأيمن قبر النبي يعقوب عليه السلام والأيسر قبر زوجه وبعدهما المنازل التي اتخذها إبراهيم للضيافة وبها ستة قبور.
وخارج الجدران الأربعة منحدر به قبر يوسف بن يعقوب عليه السلام وهو من حجر وعليه قبة جميلة وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف ومشهد الخليل عليهما السلام قرافة كبيرة يدفن بها الموتى من جهات عديدة وعلى سطح المقصورة التي في المشهد حجرات للضيوف الوافدين وقد وقف عليها أوقاف كثيرة من القرى ومستغلات بيت المقدس.
وأغلب الزراعة هناك الشعير والقمح قليل والزيتون كثير ويعطون الضيوف والمسافرين والزائرين الخبز والزيتون وهناك طواحين كثيرة تديرها البغال والثيران لطحن الدقيق وبالمضيفة خادمات يخبزن طول اليوم ويزن رغيفهم منا واحدا ويعطي من يصل هناك رغيفا مستديرا وطبقا من العدس المطبوخ بالزيت وزبيبا كل يوم وهذه عادة بقيت من أيام خليل الرحمن عليه السلام حتى الساعة وفي بعض الأيام يبلغ عدد المسافرين خمسمائة فتهيأ الضيافة لهم جميعا.
ويقال إنه لم يكن لهذا المشهد باب كان دخوله مستحيلا بل كان الناس يزورونه من الايوان في الخارج فلما جلس المهدي على عرش مصر أمر بفتح باب فيه وزينه وفرشه بالسجاجيد وأدخل على عمارته اصلاحا كثيرا وباب المشهد وسط الحائط الشمالي على أرتفاع أربع أذرع فوق الأرض وعلى جانبيه درجات من الحجر فيصعد إليه من جانب ويكون النزول من الجانب الثاني ووضع هناك باب صغير من الحديد .." (١)

"يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينزع ما معهم، ثم يتذكر صنيعه بهم، وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع، ففكر طويلا ثم أجابهم إلى أن يرد عليهم الإبل إلا راحلة يحمل عليها امرأته، فأبوا إلا أن يجعلوا الراحلة لهم، فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة، أي منحها إياه منيحة إذا استغنى عنها ردها؛ فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه تلك الأبيات المتقدمة.
فهو في الأبيات المتقدمة يذكر أن الإنسان ذليل كسير ما دام فقيرا، يتقرب إلى القوي ويتبصبص له، ويتظاهر بحبه واخلاصه له، فإذا نال حاجته، أو اغتنى تبطر على من كان محتاجا اليه، وتعاظم عليه، ونال منه.

---

(١) سفر نامه، ص/١٧

وقد عرف "عروة" ب"أبي الصعاليك"، قيل ان الناس كانوا إذا أصابتهم السنة أتوه " فجلسوا أمام بيته حتى إذا بصروا به صرخوا وقالوا: يا أبا الصعاليك، أغثنا". فيخرج ليغزو بهم. وقد كان يعد صعاليكه "عياله"، وكان يرعاهم ويحدب عليهم حدب الوالد على عياله، ويخرج بالقوي منهم للغزو، بحثا عن غنيمة ينالها لإشباع أتباعه الجياع الصعاليك، بمال غني جمع غناه بالعقوق وبالبخل، لأنه لا يرضى أن يرى أخوانا له يهلكون من الجوع، ثم لا يجد ما يقدمه لهم لسد رمقهم، **وهو يطوف** لذلك في البلاد باحثا عن غني ينفق منه على المعوزين وذوي الحاجات. وشر الناس في هذه الدنيا الفقير، يباعده القريب لفقره، وتزدريه حليلته، و لا يحترمه أحد؛ بينما يعظم الغني ويحترم، لا لسبب إلا لماله ولغناه، ذنبه قليل في نظر الناس، لأنه غني، وللغني رب غفور: ذريني للغنى أسعى، فإني رأيت الناس شرهم الفقير

وأدناهم، وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير

يباعده القريب، وتزدريه حليلته، ويقهره الصغير

ويلقى ذو الغنى، وله جلال يكاد فؤاد لاقيه يطير

قليل ذنبه، والذنب جم ولكن للغني رب غفور

وفي قصيدته: لحا الله صعلوكا إذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغني من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر." (١)

"واتفق المؤرخون جميعا أن جبلة بن الأيهم كان آخر ملوك غسان في الجاهلية وكان طوله عشر شبرا وكان إذا ركب مسحت قدمه الأرض وأدرك الإسلام فأسلم في أيام عمر رضي الله عنه ثم انتصر ولحق بالروم. وكان سبب تنصره أن رجلا وطئ على طرف ردائه **وهو يطوف** البيت. فالتفت إلى ذلك الرجل فلطمه لطمة هشمت انفه وكسرت سنه وخضرت عينه فاستعدى ذلك الرجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر أرضه أو أقيده. فقال إني ملك وهو سوقة: فقال له عمر أن الإسلام قد سوى بينكما. فقال: أمهلني إلى غد. فأمهله. فلما جن الليل خرج في حشمه وعبيده ومن أطاعه من قومه فلحق بالروم وتنصر. ثم ندم على ما كان منه. وهو الذي يقول:

تنصرت الأملاك من أجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج ونخوة ... فكنت كمن باع الصحيحة بالعور

فيا ليت أمي لم تلدني وليتني ... رجعت إلى القول الذي قاله عمر

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٥٢/١٤

ويا ليتني أرعى المخاض بقفره ... وكنت غريبا في ربيعة أو مضر
ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة ... أجاور قومي ذاهب السمح والبصر
أدين بما دانوا به من شريعة ... وقد يصبر العود الضجور على الدير
قال علي بن الحسن الخزرجي. ومن ولد جبلة بن الأيهم بنو رسول ملوك اليمن في الإسلام وسأذكرهم في الفصل الذي سأذكره بعد هذا أن شاء الله تعالى وبالله التوفيق.
فصل
ذكر بني رسول ملوك اليمن في الإسلام
قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله بإحسانه: كان اسم رسول محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحي بن رستم وهو من ذرية جبلة بن الأيهم بن الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن زاد السفر ويسمى قاتل الجوع أيضا بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
وكان من قضاء الله وقدره السابق في عمله أنه لما تنصر جبلة بن الأيهم كما ذكرنا أولا ولحق بالروم يومئذ أقام هنالك إلى أن هلك. قيل على شركه وقيل على الإسلام لان أبياته المذكورة التي يقول في أولها.
تنصرت الأشراف من أجل لطمة. تشهد برغبته في الإسلام وندمه على مفارقته. والله اعلم بسريرته.
فلما هلك هنالك أقام ولده بعده ما شاء الله في بلاد الروم. ثم انتقل ولده ومن انضم إليهم من قومهم إلى بلاد التركمان فسكنوا هنالك مع قبيلة من قبائل التركمان يقال لها مجك هي اشرف قبائل التركمان. فأقاموا بينهم وتكلموا بلغتهم وبعدوا عن العرب فانقطعت أخبارهم عن كثير من الناس. فكان كثير من الناس يظن أنهم من التركمان وهم مقيمون على أنسابهم. فلما خرج أهل هذا البيت إلى العراق نسبهم من يعرفهم إلى غسان ونسبهم من لا يعرفهم إلى التركمان. وكانوا بيت شجاعة ورئاسة. وكان محمد بن هارون جليل القدر فيهم فأدناه الخليفة العباسي وأنس به واختصه برسالته إلى الشام والى مصر ورفع الحجاب فيما بينه وبينه فانطلق عليه اسم رسول وشهر به وترك اسمه الحقيقي حتى جهل. فلا عرفه إلا القليل من الناس. ثم انتقل من العراق إلى الشام ومن الشام إلى مصر فيمن معه من أولاده.." (١)

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ص/١١

"قال ابن عبد الحكم، عن عبد الله بن لهيعة: أول من سكن بمصر بعد أن أغرق الله قوم نوح عليه السلام، بيصر بن حام بن نوح، فسكن منف، وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان هو وولده، وهم ثلاثون نفسا منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا، وهم: مصر وفارق وماج وياج وبنو بيصر، وكان مصر أكبرهم، فبذلك سميت: مافه، ومافه بلسان القبط ثلاثون، وكانت إقامتهم قبل ذلك بسفح المقطم، ونقروا هناك منازل كثيرة.
وقال ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك: ومدينة منف هي مدينة فرعون التي كان ينزلها، واتخذ لها سبعين بابا من حديد، وجعل حيطان المدينة من الحديد والصفر، وفيها كانت الأنهار تجري من تحت سريره، وهي أربعة، ويروى أن مدينة منف كانت قناطر وجسورا بتدبير، وتقدير حتى أن الماء ليجري تحت منازلها وأفنيتها، فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا، فذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون: " أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون " الزخرف٥١، وكان بها كثير من الأصنام لم تزل قائمة إلى أن سقطت فيما سقط من الأصنام في الساعة التي أشار فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام، يوم فتح مكة بقضيب في يده ، **وهو يطوف** حولها، ويقول: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " الأسراء٨١، فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، وفي تلك الساعة سقطت أصنام الأرض من الشرق إلى الغرب، وبقي أصحابها متعجبين لا يعلمون لها سببا أوجب سقوطها، وبقيت أصنام مدينة منف ساقطة من ساعته، وفيها الصنمان الكبيران المجاوران للبيت الأخضر الذي كان به صنم العزيز، وكان من ذهب وعيناه ياقوتتان لا يقدر على مثلهما، ثم قطعت الأصنام والبيت الأخضر من بعد سنة ستمائة.
ويقال: كانت منف ثلاثين ميلا طولا في عشرين ميلا عرضا، وإن بعض بني يافث بن نوح عمل في أيام مصرايم آلة تحمل الماء حتى تلقيه على أعلى سور مدينة منف، وذلك أنه جعلها درجا مجوفة، كلما وصل الماء إلى درجة امتلأت الأخرى، حتى يصعد الماء إلى أعلى السور، ثم ينحط فيدخل جميع بيوت المدينة، ثم يخرج من موضع إلى خارج المدينة.
وكان بمنف بيت من الصوان الأخضر الماتع الذي لا يعمل فيه الحديد قطعة واحدة، وفيه صور منقوشة وكتابة، وعلى وجه بابه صور حيات ناشرة صدورها، لو اجتمع ألوف من الناس على تحريكه ما قدروا لعظمه وثقله، والصابئة تقول: إنه بيت القمر، وكان هذا البيت من جملة سبعة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة، وهذا البيت الأخضر هدمه، الأمير سيف الدين شيخون العمري، بعد سنة خمسين وسبعمائة، ومنه شيء في خانقاهه، وجامعه الذي بخط الصليبة خارج القاهرة.

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسي في كتابه تحفة الألباب: ورأيت في قصر فرعون موسى بيتا كبيرا من صخرة واحدة أخضر كالآس فيه صورة الأفلاك والنجوم لم نر عجبا أحسن منه. وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي: وكانت دار الملك بمصر في قديم الدهر مدينة منف، وهي في غربي النيل على مسافة اثني عشر ميلا من الفسطاط، فلما بنى الإسكندر مدينة الإسكندرية رغب الناس في عمارتها، فكانت دار العلم، ومقر الحكمة، إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واختط عمرو بن العاص مدينته المعروفة، بالفسطاط، فانتشر أهل مصر، وغيرهم من العرب والعجم إلى سكناها، فصارت قاعدة ديار مصر، ومركزها إلى وقتنا هذا.." (١)

"كثير من الحجاج يقف أمام الحجر الأسود ويبدأ بتقبيل يده، ثم يشير بها إلى الحجر ويكررها أكثر من مرة، وهذا ليس من السنة في شيء فهذا الوقوف بحد ذاته يسبب ازدحاما يعيق الحجاج أثناء طوافهم، فتجد أصعب مكان أثناء الطواف هو عندما تصل ما يقابل الحجر الأسود، وهذا يعود إلى كثرة الواقفين أمام الحجر ويكرر رفع اليد وتقبيل اليد بعد الإشارة، وكثير من الأفعال التي هي خارج السنة، فعلى الحاج عند وصوله إلى الحجر الأسود لا يتوقف عن الطواف ويشير بيده إلى الحجر، وإنما يبقى مستمرا بالمشي وعند اللحظة التي يكون فيها أمام الحجر يرفع يده مرة واحدة ويقول (الله أكبر) ويمضي دون أي توقف كما قلنا.

كثير من الحجاج ومن شدة الحر يضع رداءه الذي على كتفيه بعد أن يلفه على عنقه ويظهر بطنه وظهره وحتى في الصلاة، وهذا لا يصح، فعلى الحاج أن يكون ساترا لجسمه متأدبا مع الله **وهو يطوف** أو يسعى بين يديه.

على الحاج أثناء الطواف أن يراعي الضعيف والكبير في السن فيرفق بهم، ولا يزاحمهم أو يدفعهم أو يؤذهم أو يؤذي أحدا من الطائفين بدفعه أو سحبه أو أي شيء آخر.

كثير من الحجاج أثناء الطواف يلزم بعضهم أيدي بعض لكي لا يضيع الواحد الآخر، وهذا فيه نهي عن الرسول (وهو مؤذ جدا للطائفين؛ فهو يسبب مضايقة كبيرة لهم، فعلى الحجاج أن يتجنبوا هذا الفعل.

يجوز لمن يتعب بالطواف أن يقعد ويأخذ شيئا من الراحة ثم يعود ويتم طوافه من حيث جلس.

التكبير أمام الحجر الأسود عند الطواف سنة، فمن نسيه لا يرجع إلى الحجر لكي يكبر وإنما عليه الاستمرار بالطواف.

---

(١) المواعظ والاعتبار، ١/١٦٨

السعي بين الصفا والمروة:

ها نحن أنهينا الركن الثاني من العمرة وهو الطواف بالبيت العتيق وصلينا ركعتين خلف مقام إبراهيم، وشربنا من ماء زمزم، وأخذنا قسطا من الراحة، ننطلق كي نؤدي الركن الثالث من العمرة ألا وهو السعي بين الصفا والمروة وكما يلي:." (١)

"رأئ رجل من قريش رجلا له هيئة رثة، فسال عنه فقالوا: من بني تغلب. فوقف له **وهو يطوف** بالبيت، فقال له: أرى رجلين قئما وطتما البطحاء. قال له التغلب!: البطحاوات ثلاث. بطحاء الجزيرة وهي لي دونك، وبطحاء ذي قاروأنا أحق بهم منك البطحاء، وسواء العاكف فيه والبادي.

وقال بعض الأعراب: اللهم لا تنزلني ماء سوء فاكون آمرأ سوء.

خالد بن صفوان يصف الأبلة قال خالد بن صفوان: ما رأينا أرضا مثل الأبتة أقرب مسافة ولا أعذب نطفة ولا أوطا مطية ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعابد.

شعر لابن أء!ما عيينة يذكر قصر أنى بالبصرة وقال ابن أبي عيينة يذكر قصر أنس بالبصرة.): فيا حسن ذاك القصر قصرا ونزهة بأفيح سهل غير وعر ولا ضنك بغرس كابكار الجواري وتربة كان ثر ورد على مسك كان قصور الأرض ينظرن حوله إلى ملك مخوف على منبر الملك يدذ عليهم مستطيلابحسنه ويضحك منهم وهي مطرقة تبكي قال جعفر بن سليمان: العراق عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة، وأت الأمور منازلهم المدائني قال: قال الحجاج: لما تبوأت الأمور منازلهم قالت الطاعة. أنزل الشأأ، قال الطاعون: وأنا معك. وقال النفاق: أنزل العراق، قالت النعمة: وأنا معك. وقالت الصحة: أنزل البادية، قالت الشقوة: و أنا معك.

تأكتاب الحرب ويتلوه كتاب السؤدد

كتاب السؤدد

مخايل السؤدد وأسبابه ومخايل السوء

للزبرقان في أبغض صبيانهم إليه وأحبهم قال أبو محمد عبد الله بن مسلابن قتيبة رحمه الله: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمه الأصمعي قال: أخبرنا جميع بن أبي غاضرة وكان شيخا مسنا من

---

(١) دليل الحاج، ص/٢٩

أهل البادية وكان من ولد الزبرقان بن بدر من قبل النساء، قال: كان الزبرقان يقول: أبغض صبياننا إلي الأقيعس الذكر الذي كأنما يطلع في حجره، وإن ساله القوم أين أبوك، هر في وجوههم وقال: ما تريدون من أبي. وأحب صبياننا إلي الطويل الغرلة السبط الغرة العريض الورك الأبله العقول الذي يطيع عمه ويعصى أمه، وإن سأله القوم أين أبوك، قال: معكم.

لمعاوية في السؤدد

قال: وقال الأصمعي قال معاوية: ثلاث من السودد: الصلع، واندحاق البطن، وترك الإفراط في الغيرة.

لم عرابي في خصال السودد

قال: وقيل لم عرابي: بم تعرفون سودد الغلم فيكم؟ فقال: إذا كان سائل الغرة طويل الغرلة ملتاث الأزرة، وكانت فيه لوثة فلسنا نشك في سودده.

وقيل لآخر: أي الغلمان أسود؟ قال: إذا رأيته أعنق أشدق أحمق فأقرب به من السودد.

وكان يقال: إذا رأيت الغلام الغلام غائر العينين ضيق الجبهة حديد الأرنبة كأنما جبينه صلم ية فلاترجه، آلا أن يريد الله أمرا فيبلغه.

للأصمعي عن مدح قريش بالصلع

حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: قريش تمدح بالصلع. وأنشد:

أن سعيدا وسعيد فرع ... أصلع تنميه رجال صلع

لهند في ابنهم معاوية

ونظر رجل إلى معاوية وهو غلام صغير فقال: إني أظن هذا الغلام سيسود قومه. فقالت هند: ثكلته إن كان لايسود الأ قومه.

قول شبيب بن شيبة لبعض فرسان بني منقر

قال شبيب بن شيبة لبعض فرسان بني منقر: ما مطلت مطل الفرسان ولافتقت فتق السادة.

قول رجل لسنان بن سلمة

وقال آخر لسنان بن سلمة الهذلي: ما أنت بأرسح فتكون فارسا ولابعظيم الرأس فتكون سيدا.

ولبعض الشعراء

وقال بعض الشعراء:

فقبلت رأسا لم يكن رأس سيد ... وكفا ككف الضب أوهي أحقر

وقال آخر:

دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... إلى بيعة قلبي لهم غير آلف

فناولني خشناء لما لمستهم ... بكفي ليست من أكف الخلم ئف

من كتاب الهند في الفراسة والتوسم

وقرأت في كتاب للهند أنه قد قيل في الفراسة والتوسم: إنه من صغرت عينه " و " دام اختلم جهم وتتابع طرفهم ومال أنفه إلى أيمن شقيه وبعد ما بين حاجبيه وكانت منابت شعره ثلاثم ثلاثم وطال إكبابه إذا مشى، وتلفت تارة بعد أخرى، غلبت عليه أخلم ق السوء.

أربع خصال للسودد

كان يقال: أربع يسودن العبد: الأدب، والصدق، والعفة، والأمانة.

شعر لبعض الشعراء في النبي

وقال بعض الشعراء في النبي :." (١)

"رأى رجل من قريش رجلا له هيئة رثة، فسأل عنه، فقالوا: من تغلب. فوقف له **وهو يطوف** بالبيت، فقال له: أرى رجلين قلما وطئتا البطحاء، فقال له: البطحاوات ثلاث: بطحاء الجزيرة، وهي لي عونك؛ وبطحاء ذي قار ، وأنا أحق بها منك؛ وهذه البطحاء وسواء العاكف فيه والبادي.

بين معاوية وعبد الرحمن بن حسان حدثني سهل عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أو غيره: أن معاوية عرض فرسا على عبد الرحمن بن حسان فقال: كيف تراه؟ قال: أراه أجش هزيما.

يريد قول النجاشي:

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أجش هزيم والرماح دواني

بين أبي بكر وطلحة بن عبيد الله حدثني محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو سلمة عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد بن عباد المخزومي أن قريشا قالت: قيضوا لأبي بكر رجلاً يأخذه. فقيضوا له طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم فقال: يا أبا بكر قم إلي. قال: إلام تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى. قال أبو بكر: من اللات. قال: بنات الله. قال: فمن أمهم. فسكت طلحة وقال لأصحابه: أجيبوا صاحبكم. فسكتوا؛ فقال طلحة: قم يا أبا بكر، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فأخذ أبو بكر بيده فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم.

---

(١) عيون الأخبار، ص/٩٥

بين عمر ورجل عن قنداييل حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال: كل يخبرنا عن قنابيل؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ماؤها وشل، وتمرها دقل، ولصها بطل؛ إن كان بها الكثير جاعوا، وإن كان بها القليل ضاعوا. قال عمر: لا يسألني الله عن أحد بعثته إليها أبدا.

بين مسروق وشريح في مرض زياد حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال: مرض زياد فدخل عليه شريح، فلما خرج بعث إليه مسروق بن الأجدع يسأله كيف تركت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى. فقال مسروق، : إن شريحا صاحب تعريض فسلوه. فسألوه، قال: تركته يأمر بالوصية وينهم عن البكاء.

ولابن شريح أيضا في موت ابنه ومات ابن لشريح ولم يشعر به أحد، فغدا عليه قوم يسألون به، وقالوا: كيف أصبح من تصل يا أبا أمية. فقال: الآن سكن علزه ورجاه أهله.

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: حدثني بعض الأعراب قال: هوي رجل امرأة ثم تزوجها، فأهدى إليها ثلاثين شاة وزقا من خمر، فشرب الرسول في الطريق بعض الخمر وذبح شاة؛ فقالت للرسول لما أراد الانصراف: اقرأ على مولاك السلام، وقل له إن شهرنا نقص يوما وإن سحيما راعي شائنا أتانا مرثوما. فلما أتى مولاه فأخبره ضربه حتى أقر.

لأعرابي خطب إلى قوم ثم كره ذلك حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: خطب أعرابي إلى قوم، فقالوا: ما تبذل مر الصداق. وارتفع السجف فرأى شيئا كرهه، فقال: والله ما عندي نقد، وأني لأكره أن يكون علي دين.

بين سلم بن قتيبة والشعبي حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي قال: قال سلم بن قتيبة للشعبي: ما تشتهي؟ قال: أعز مفقود، وأهون موجودة قال: يا غلام اسقه ماء.

بين ابن عون وابن عمه المدائني قال: كان لابن عون ابن عم يؤذيه، ولاحاه يوما فقال له ابن عون، لما بلغ منه: لتسكتن أو لأشتمن مسيلمة. فشهد بعد ذلك عند عبيد الله بن الحسن، فرد شهادته.

بين المغيرة بن شعبة ورجل شاوره في امرأة يتزوجها المدائني قال: قال المغيرة بن شعبة: ما خدعني أحد قط غير غلام من بني الحارث بن كعب، فإني ذكرت امرأة منهم، فقال: أيها الأمير! لا خير لك فيها، إني رأيت رجلا قد خلا بها يقبلها. ثم بلغني بعد أنه تزوجها، فأرسلت إليه فقلت: ألم تعلمني أنك رأيت رجلا يقبلها. فقال: بلى! رأيت أباها يقبلها.

من خطب لبائع سنانير على أنه نخاس دواب قال المدائني: أتى شريحا القاضي قوم برجل، فقالوا: إن هذا خطب إلينا: فسألناه عن حرفته فقال: أبيع الدواب؛ فلما زوجناه، فإذا هو يبيع السنانير؛ قال: أفلا قلتم أي

الدواب تبيع؟ وأجاز ذلك.

ابن شبرمة وسؤال عيسى بن موسى له عن رجل لا يعرفه." (١)

"حمدنا الهوى ونسينا الفراق ... ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

ومن أخرى:

أشربا واسقيا فتى يصحب الأي ... ام نفسا كثيرة الأوطار

والنفوس الكبار تأنف للسا ... دة أن يشربوا بغير الكبار

في جوار الصبا نحل بيوتا ... عمرت بالغصون والأقمار

ونصلي على أذان الطنابي ... ر ونصغي لنغمة الأوتار

بين قوم إمامهم ساجد لل ... كأس أو راكع على المزمار

ومن أخرى:

نسب الرياض إلى الغمام شريف ... ومحلها عند النسيم لطيف

فاشرب وثقل وزن جامك إنه ... يوم على قلب الزمان خفيف

أو ما ترى طرز البروق وتوسطت ... أفقا كأن المزن فيه شفوف

واليوم من خجل الشقيق مضرج ... خجل، ومن مرض النسيم ضعيف

والأرض طرس والرياض سطوره ... والزهر شكل بينها وحروف

وكأنما الدولاب ضل طريقه ... فتراه ليس يزول **وهو يطوف**

ومن أخرى:

ولباسة حلى الشباب لعوبة ... بطرق الهوى عقادة للزمائم

غزال صريم في رجوم صوارم ... وبدر تمام في نجوم تمائم

وكان رقادي بين كأس وروضة ... فصار سهادي بين طرف وصارم

ولو لا نسيب مطرب من قصائدي ... لما احتال طيف في زيارة نائم

ومن أخرى:

أنسيم هل للصلح عندك موضع ... فيزور طيف أو تهب نسيم

والشيب دونك وهو موت مضمر ... والهجر وهو تفرق مكتوم

---

(١) عيون الأخبار، ص/٢١٠

بيني وبين الراح مثل حبابها ... دمع على وجناتها منظوم

ومن أخرى:

وقد خالط الفجر الظلام كما التقى ... على روضة خضراء ورد وأدهم

وعهدي بها والليل ساق ووصلنا ... عقار وفوها الكأس أو كأسها فم

إلى أن بدرنا بالنجوم وغربها ... يفض عقود الدر والشرق ينظم

ونبهت فتيان الصبوح للذة ... فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم

وفي كل كأس للندامى بقية ... تلوح كدينار يغطيه درهم

سائر الأوصاف نزل عضد الدولة شعب بوان والسلامي معه متوجها إلى العراق، فقال له: قل في الشعب، فقد سمعت ما قال المتنبي، فعاد إلى خيمته وكتب:

اشرب على الشعب واحلل روضة أنفا ... قد زاد في حسنه فازدد به شغفا

إذ ألبس الهيف من أغصانه حللا ... ولقن العجم من أطياره نتفا

وأثمرت حسن الأغصان مثمرة ... من نازع قرطا أو لابس شنفا

والماء يثني على أعطافه أزرا ... والريح تعقد في أطرافها شرفا

والشمس تخرق من أشجارها طرفا ... بنورها فترينا تحتها طرفا

من قائل نسجت درعا مفضضة ... وقائل ذهبت أو فضضت صحفا

ظلت تزف له الدنيا محاسنها ... وتستعد له الألطاف والتحفا

من عارض وكفا، أو طائر هتفا ... أو بارق خطفا، أو سائر وقفا

هذا مما قاله بديها وليس بمستحسن في الوزن إلا أن أبا تمام قال:

يقول فيسمع، ويمشي فيسرع ... ويضرب في ذات الإله فيوجع

رجع:

ولست أحصي حصي الياقوت فيه ولا ... درا أصادفه في مائه صدفا

يظن من وقفت فيه الشجون به ... أن الصبابة شابت والهوى خرفا

تعسف الشوق فيه كل ذي شجن ... والشوق ألطفه ما كان معتسفا

فاحلل عرى الهم واشربها مشعشعة ... رق النسيم مباراة لها وصفا

ماذا يقول لك المداح؟ قد نفدت ... فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا

لم يبق لي حلية إلا الدعاء فإن ... يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

وقال من سذقيه في أبي الفوارس وأبي دلف:

ما زلت أشتاق نارا أوقدت لهما ... حتى ظننت عذاب النار قد عذبا." (١)

"طاف رجل من بني تغلب بالبيت، وكان وسيما جسيما، فبصر به رجل من قريش كان حسودا، فسأل عنه فخبر أنه من تغلب، فلما حاذاه قال القرشي ليسمعه: إنها لرجلان قلما وطئت البطحاء. فالتفت إليه التغلبي وقال له: يا هذا البطحاوات ثلاث: فبطحاء الجزيرة وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار وأنا أحق بها منك، وهذه البطحاء سواء العاكف فيه والباد. قال: فتحير الرجل فما أعاد كلمة.

قال الرشيد لإسماعيل بن صبيح: وددت أن لي حسن خطك، فقال: يا أمير المؤمنين، لو كان حسن الخط مكرمة لكان أولى الناس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال محمد بن عبد الملك الزيات لبعض أولاد البرامكة: من أنت ومن أبوك؟ قال: أبي الذي تعرفه، ومات وهو لا يعرفك.

ومثل هذا أو قريب منه ما حكي أن المرواني صاحب الأندلس كتب إلى صاحب مصر كتابا وملأه بسبه وسب أبيه، فكتب إليه في الجواب: يا هذا، عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك، والسلام.

دخل شاب من بني هاشم على المنصور، فسأله عن وفاة أبيه، فقال: مرض رضي الله عنه يوم كذا، ومات رحمه الله يوم كذا، وترك رحمه الله من المال كذا. فانتهره الربيع وقال: بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك. فقال الشاب: لا ألومك لأنك لم تعرف حلاوة الآباء. قال: فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه قط ضحكا افتر عن نواجذه إلا يومئذ - وكان الربيع لقيطا.

واستبطأ عبد الملك بن مروان ابنة مسلمة في مسيره إلى الروم فكتب إليه: من الكامل

لمن الظعائن سيرهن تزحف ... سير السفين إذا تقاعس يجذف

فكتب إليه مسلمة في الجواب: من الطويل

ومستعجب مما يرى من أناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم

وسمع مسلمة رجلا تمثل بقول الشاعر وقد دلي بعض بني مروان في قبره: من الطويل

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

فقال له مسلمة: لقد تكلمت بكلمة شيطان، هلا قلت: من الطويل

---

(١) يتيمة الدهر، ٣٠٤/١

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

سابق مسلمة في حلبة فسبق وعبد الملك حاضر، فقال عبد الملك، والشعر لبعض بني عبس: من الطويل

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم ... على خيلكم يوم الرهان فتدركوا

فتضعف ساقاه وتفتر كفه ... وتخذر فخذاه فلا يتحرك

وما يستوي المرآن هذا ابن حرة ... وهذا هجين ظهره متشرك

قعدن به خالاته فاختزلنه ... ألا إن إن عرق السوء لا بد مدرك

فقال مسلمة، والشعر لمسكين الدارمي: من الطويل

وما أنكحونا طائعين فتاتهم ... ولكن نكحناها بأسيافنا قهرا

كريم إذا اعتل الزمان وجدته ... وقد سار في ظلمائه قمرا بدرا

فما زادها فينا السباء مذلة ... ولا خبزت خبزا ولا طبخت قدرا

وكائن ترى فينا من ابن سبية ... إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

ولكن خلطناها بحر نسائنا ... فجاءت بهم بيضا غطارفة زهرا

لما استخلف المهدي أخرج من في السجون، فقيل له: إنما تزري على أبيك، فقال: لا أزري على أبي، ولكن أبي حبس بالذنب وأنا أعفو عنه.

وجزع المهدي على رخيم جاريته جزعا شديدا، فكان يأتي المقابر ليلا فيبكي. فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه: كيف ترجو أن أوليك أمر الأمة وأنت تجزع على أمة؟ فكتب إليه المهدي: إني لم أجزع على قيمتها وإنما جزعت على شيمتها.

عرض رجل للرشيد **وهو يطوف** بالبيت فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة، فاحتمله لي، قال: لا ولا كرامة، قد بعث الله تعالى من هو خير منك إلى من هو شر مني فقال: فقولا له قولا لينا طه: ٤٤.

قال رجل لمعاوية: والله لقد بايعتك وأنا كاره، فقال معاوية: قد جعل الله لك في الكره خيرا كثيرا.

قال الحجاج يوما على المنبر: تزعمون أنا من بقايا ثمود، والله جل وعز يقول: وثمودا فما أبقى النجم: ٥١.

وقال مرة أخرى: لئن كنا من بقايا ثمود فما أنجى الله مع صالح إلا خيارهم.." [١]

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٣٤٦/٢

" (ألهى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثوم)

ومما يدل على قدر الشعر عندهم بكاء سعيد بني مازن مخارق بن شهاب حين أتاه محمد بن المكعبر العنبري الشاعر فقال ان بني يربوع قد أغاروا على إبلي فاسع لي فيها فقال وكيف وأنت جار وردان بن مخرمة فلما ولى عنه محمد مخزونا بكى مخارق حتى بل لحيته فقالت له ابنته ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي واستغاثني شاعر من شعراء العرب فلم أغثه والله لئن هجاني ليفضحنني قوله ولئن كف عني ليقتلني شكره ثم نهض فصاح في بني مازن فردت عليه إبله وذكر وردان الذي كان اخفره فقال

(أقول وقد بزت بتعشار بزة ... لوردان جد الآن فيها او إلعب)

(فعض الذي أبقى المواسي مر أمه ... خفير راها لم يشمر ويغضب)

(اذا نزلت وسط الرباب وحولها ... اذا حصنت الفا سنان مجرب)

(حميت خزاعيا وأفناء مازن ... ووردان يحمي عن عدي بن جندب)

(ستعرفها ولدان ضبة كلها ... بأعيانها مردودة لم تغيب)

قال وفد رجل من بني مازن علىالنعمان بن المنذر فقال له النعمان كيف مخارق بن شهاب فيكم قال سيد كريم وحسبك من رجل يمدح نفسه ويهجو ابن عمه ذهب الى قوله

(ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة ... وجار ابن قيس جائع يتحوب)

قال ومن قدر الشعر وموقعه في النفع والضر ان ليلى بنت النضر بن الحرث بن كلدة لما عرضت للنبي **وهو يطوف** بالبيت واستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشفت منكبه وأنشدته شعرها بعد مقتل أبيها قال رسول الله لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته والشعر

(يا راكبا ان الاثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق)

(أبلغ بها ميتا بأن قصيدة ... ما ان تزال بها الركائب تخفق)

(فليسمعن النضر ان ناديته ... ان كان يسمع ميت لا ينطق)

(ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق)

(قسرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهوعان موثق)

(أمحمد ها أنت ضنؤ نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرق) ." (١)

---

(١) البيان والتبيين، ص/٥٧٩

""""""""" صفحة رقم ٦٦ """""""

فتغير وجه الهادي ، ونكس رأسه ، ثم رفعه ، فقال : إني سمعت أبي يحدث عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن العباس قال : ' من أراد هوان قريش أهانه الله ' وأنت يا عدو الله ، لم ترض بأن أردت ذلك من قريش حتى تخطيت إلى ذكر رسول الله – (صلى الله عليه وسلم) – . اضربوا عنقه فقتل .

الرشيد

قال لحاجبه : احجب عني من إذا قعد أطال ، وإذا سأل أحال ، ولا تستخفن بذي الحرمة ، وقدم أبناء الدعوة • عرض له رجل **وهو يطوف** بالبيت ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله لي . قال : لا ، ولا كرامة ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فقال : ' فقولا له قولا لينا ' ولما احتضر قال : وا حيائي من رسول الله . ودعا بعبد الملك بن صالح وعنده ولاة عهده وقواد جنده ، فجيئ به وهو يرسف في قيده ، فلما مثل بين يدي الرشيد . قال الرشيد : أريد حياته ويريد قتلي . . . عذيرك من خليلك من مراد والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها وقد همع ، وإلى عارضها وقد لمع ، وإلى الوعيد قد أورى نارا ، فأقلع عن رؤوس بلا غلاصم ، ومعاصم بلا براجم ، مهلا مهلا بني هاشم ، فبي سهل لكم الوعر ، وصفا لكم الكدر ، فنذار نذار من حلول داهية خبوط باليد ، لبوط بالرجل .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦٠ """""""

تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رأت غمامة تظله ، إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت ، فأفزعها ذلك من أمره ، فقدمت به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين ، فأضلها في الناس ، فالتمسته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب فأخبرته ، فالتمسه فلم يجده ، فقام عند الكعبة فقال :

لا هم رد راكبي محمدا . . . أردده ربي واصطنع عندي يدا

انت الذي جعلته لي عضدا . . . لا يبعد الدهر به فيبعدا

انت الذي سميته محمدا قال ابن اسحاق : يزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه **وهو يطوف** بالكعبة يعوذه ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة . وعن خالد بن معدا الكلاعي : انفرا من

---

(١) نثر الدر ـ موافق للمطبوع، ٦٦/٣

أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) قالوا له : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك ، قال : نعم . انا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينما انا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ أتاني رجلأن عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة تلجا فأخذاني فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقاه ، فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك اللج حتى انقياه ، ثم قال أحدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنني بهم فوزننهم ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ، فوزنني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنني بهم فوزنتهم ، فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بأمته لوزنها .." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٢٢ """""""

أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وانا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت : يا أبا القاسم أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا أعلى مكة ورجعوا إلي ، فحدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجوناتكون نبي هذه الأمة . ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن عمها وكا قد تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والأنجيل ، فأخبرته بمأ أخبرها به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه رأى وسمع ، فقال ورقة : قدوس قدوس ، والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الأمة ، فقولي له فليثبت . فرجعت خديجة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جواره وانصرف صنع كما كان يصنع ؛ بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ فقال له ورقة : والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ، ولتكذبنه ، ولتؤذينه ، ولتخرجنه ، ولتقاتلنه ، ولئن انا أدركت ذلك اليوم ، لأنصرن الله نصرا يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ، ثم انصرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى منزله .

وذكر الإمام العدل سليمان التيمي في سيره النبي (صلى الله عليه وسلم) حين أخبر خديجة عن جبريل ،

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٦٠/١٦

ولم تكن سمعت باسمه قط ، ركبت إلى بحيرا الراهب إلى الشام ، قال الزهري هو جبر من يهود تيماء ، فسألته عن جبريل ، فقال لها : قدوس قدوس ، يا سيدة نساء قريش ، انى لك بهذا الاسم ؟ فقالت : بعلي ابن عمي أخبرني انه يأتيه ، فقال : قدوس قدوس ما علم به إلا نبي ، فإه السفير بين الله وبين انبيائه ، وا الشياطين لا تجترئاتتمثل به ولا تتسمى به .

وكا غلام لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس اسمه عداس من أهل نينوى مدينة." (١)

"""""""""" صفحة رقم ١٩٤ """""""""

فقال : يا محمد ، انت تزعم أن الله يبعث هذا بعدما أرى ؟ ثم فته بيده ونفخه في الريح نحو النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : نعم انا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونا هكذا ثم يدخلك النار ، فانزل الله تعالى فيه : " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي انشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا انتم منه توقدون " .

واعترض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **وهو يطوف** بالكعبة الأسود بن المطلب ابن أسد ، والوليد بن المغيرة ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل - وكانوا ذوي أسنا في قومهم - فقالوا : يا محمد ؛ هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ؛ فنشترك نحن وانت في الأمر ، فاكان الذي تعبد خيرا كنا قد أخذنا بحظنا منه ، واكان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه ، فانزل الله تعالى فيهم : " قل يأيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون " . . . السورة .

ودعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ ، فقال له زمعة بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، والأسود بن عبد يغوث ، وأبي بن خلف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ؛ ويرى معك فانزل الله تعالى في ذلك : " وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون " . والله المستعان .

ذكر خروج أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الهجرة وعوده ، وجواره ورده الجوار

قال : وكان أبو بكر رضي الله عنه كما روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حين ضاقت عليه مكة ، وأصابه فيها ما اصابه من الأذى ، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ١٢٢/١٦

وأصحابه ما رأى استأذن الله (صلى الله عليه وسلم) في الهجرة ، فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجرا حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين ابن الدغنة ، ويقال فيه : الدغينة – أخو بني الحارث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، والهون بن خزيمة بن مدركة ، وبني المصطلق بن خزاعة ، تحالفوا جميعا فسموا الأحابيش." (١)

""""""""" صفحة رقم ٧٢ """""""

فطلب عبد الملك الجحاف فهرب إلى الروم ، فكان يتردد فيها ، ثم بعث إلى بطانة عبد الملك من قيس ، فطلبوا له الأمان ، فأمنه عبد الملك ، فلما جاء ألزمه ديات من قتل ، وأخذ منه الكفلاء ، فسعى فيها حتى جمعها وأعطاها ، ثم تنسك الجحاف بعد ، وصلح ، ومضى حاجا فتعلف بأستار الكعبة ، وجعل يقول : اللهم اغفر لي ، وما أظنك تفعل فسمعه محمد ابن الحنفية ، فقال : يا شيخ ، قنوطك شر من ذنبك .

وقيل : كان سبب عود الجحاف أن ملك الروم أكرمه وقربه وعرض عليه النصرانية ، ويعطيه ما شاء ، فامتنع ، وقال : ما أتيتك غبة عن الإسلام .

ثم هزم الجحاف صائفة المسلمين ، فأخبروا عبد الملك أن الذي هزمهم الجحاف ، فأرسل إليه عبد الملك ، فأمنه ، فسار في بلاد الروم ، وقصد البشر وبه حي من تغلب وقد لبس أكفانه ، وقال : قد جئت إليكم أعطى القود من نفسي ، فأراد شبابهم قتله ، فنهاهم شيوخهم ، وعفوا عنه ، فحج ، فسمعه عبد الله بن عمر **وهو يطوف** ويقول : اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فقال ابن عمر رضي الله عنهما : لو كنت الجحاف مازدت على هذا . قال : فأنا الجحاف .

ذكر مسير عبد الملك بن مروان إلى العراق قتل مصعب بن الزبير واستيلاء عبد الملك على العراق

وفي جمادي الآخرة سنة إحدى وسبعين كان مقتل مصعب بن الزبير بن العوام واستيلاء عبد الملك على العراق ؛ وسبب ذلك أن عبد الملك بن مروان لما قتل عمروا بن سعيد كما تقدم وضع السيف على من خالفه ، فصفا له الشام ، فلما لم يبق له بالشام مخالف أجمع المسير إلى مصعب بن الزبير بالعراق ، فاستشار أصحابه في ذلك ، فأشار عليه عمه يحيى بن الحكم أن يقنع بالشام ويترك ابن الزبير والعراق ، فكان عبد الملك يقول : من أراد صواب الرأي فليخالف يحيى . وأشار بعضهم أن يؤخر السير هذا العام

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ١٩٤/١٦

، وأشار محمد بن مروان أن يقيم ويبعث بعض أهله ، ويمده بالجنود . فأبى إلا المسير . فلما عزم على المسير ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن." (١)

"ابن أبجر يغني لعطاء بن رباح

ولقي ابن أبجر عطاء بن أبي رباح **وهو يطوف**، فقال: اسمع صوتا للغريض، فقال له عطاء: يا خبيث، أفي هذا الموضع! فقال ابن أبجر: ورب هذه البنية لتسمعنه خفية، أو لأشيدن به، فوقف له، فتغنى:." (٢)

"ولما تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة أقاما عند هرم بن قطبة بن سنان سنة لا يقضي لأحدهما على الآخر، إلى أن قدم الأعشى وكانت لعامر عنده يد فقال:

علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر

إن تسد الحوص فلم تعدهم ... وعامر ساد بني عامر

حكمتموه فقضى بينكم ... أزهر مثل القمر الباهر

لا يقبل الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر

فرواه الناس، وافترقوا وقد نفر عامر على علقمة بحكم الأعشى في شعره وكان في رأي هرم على قول أكثر الناس خلاف ذلك.

وإلى هذا وأشباهه أشار أبو تمام الطائي بقوله في صفة الشعر:

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة ... ويقضى بما يقضي به وهو ظالم

وكانت لرجل شهادة عند أبي دلامة، فدعاه إلى تبليغها عند القاضي بن أبي ليلى، فقال له: إن شهادتي لا تنفعك عنده، فقال الرجل: لا بد من شهادتك، فشهد عند القاضي وانصرف وهو يقول:

إذا الناس غطوني تغطيت دونهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

فقضى القاضي على الخصم بشهادة أبي دلامة، وقبض المشهود له المال، وغرمه القاضي للمشهود عليه تحرجا من ظلمه، ويقال: إنما شهد لطبيب عالج ولده من علة به، وأمره أن يدعي على من شاء بألف درهم، ففعل الطبيب وشهد أبو دلامة، وهذا أشبه بمجونه من الأول.

وذكر العتبي أن رجلا من أهل المدينة ادعى حقا على رجل، فدعاه إلى ابن حنطب قاضي المدينة، فقال: من يشهد بما تقول؟ فقال: زنقطة، فلما ولي قال القاضي: ماشهادته له إلا كشهادته عليه، فلما جاء زنقطة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٧٢/٢١

(٢) الكامل في اللغة والأدب، ١٩٢/٢

القاضي قال له: فداك أبي وأمي، أحسن والله الشاعر حيث يقول:

من الحنطبيين الذين وجوههم ... دنانير مما شيف في أرض قيصرا

فأقبل القاضي على الكاتب، فقال: كبير ورب السماء، ما أحسبه شهد إلا بالحق فأجز شهادته.

وخاصم جرير بن الخطفي الحماني الشاعر إلى قاضي اليمامة، فقال في أبيات رجز بها:

أعوذ بالله العلي القهار ... من ظلم حمان وتحويل الدار

فقال الحماني مجيبا له:

ما لكليب من حمى ولا دار ... غير مقام أتن وأعيار

قب البطون داميات الأظفار ويروي قعس الظهور داميات الأظفار فقال جرير: مقام أتنى وأعياري لا أريد غيره، وقد اعترف به، فقال القاضي: هي لجرير، وقضى على الحماني بشعره الذي قال.

وكان الفرزدق يجلس إلى الحسن البصري، فجاءه رجل فقال: يا أبا سعيد، إنا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج أفتحل لنا من قبل أن يطلقها زوجها؟ فقال الفرزدق: قد قلت أنا مثل هذا في شعري، فقال الحسن: وما قلت؟ قال: قلت:

وذات حليل أنكحتنا رماحنا ... حلالا لمن يبني بها لم تطلق

فقال الحسن: صدق، فحكم بظاهر قوله، وما أظن الفرزدق والله أعلم أراد الجهاد في العدو المخالف للشريعة، لكن أراد مذهب الجاهلية في السبايا. كأنه يشير إلى العزة وشدة البأس.

وقيل: إن عمر بن الخطاب كان يتعجب من قول زهير:

فإن الحق مقطعه ثلاث ... أداء أو نفار أو جلاء

وسمي زهير قاضي الشعراء بهذا البيت، يقول: لا يقطع الحق إلا الأداء، أو النفار وهو الحكومة أو الجلاء وهو العذر الواضح ويروي يمين أو نفار وهذه الثلاث على الحقيقة هي مقاطع الحق كما قال، على أنه جاهلي، وقد وكدها الإسلام.

باب شفاعات الشعراء، وتحريضهم

قال عبد الكريم: عرضت قتيلة بنت النضر بن الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف، فاستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وقد كان قتل أباها، فأنشدته:

يا راكبا أن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة، وأنت موفق

أبلغ به ميتا بأن قصيدة ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

مني إليه، وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق

فليسمعن النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

قسرا يقاد إلى المنيه متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق." (١)

"ولما صارت الخلافة إلى أبي جعفر كتب إليه رجل من إخوانه : إنا بطانتك الألى كنا نكابد ما نكابد ونرى فنعرف بالعدا وة والبعاد لمن نباعد ونبيت من شفق علي ك ربيئة والليل هاجد هذا أوان وفاء ما سبقت به منك المواعد وقال حبيب الشاعر في هذا المعنى : وإن أولى الموالي أن تواسيه عند السرور لمن واساك في الحزن إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في الموطن الخشن حسن التخلص من السلطان أبو الحسن المدائني قال : كان العباس بن سهل والي المدينة لعبد الله بن الزبير فلما بايع الناس عبد الملك بن مروان ولى عثمان بن حيان المري وأمره بالغلظة على أهل الظنة فعرض يوما بذكر الفتنة وأهلها فقال له قائل : هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له فقال عثمان بن حيان : ويلي عليه والله لأقتلنه قال العباس : فبلغني ذلك فتغيبت حتى أضر بي التغيب فأتيت ناسا من جلسائه فقلت لهم : ما لي أخاف وقد أمنني عبد الملك بن مروان فقالوا : والله ما يذكرك إلا تغيظ عليك وقلما كلم على طعامه في ذنب إلا انبسط فلو تنكرت وحضرت عشاءه وكلمته .

قال : ففعلت وقلت على طعامه وقد أتي بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم : والله لكأني أنظر إلى جفنة حيان بن معبد والناس يتكاوسون عليها وهو يطوف في حاشيته يتفقد مصالحها يسحب أردية الخز حتى إن الحسك ليتعلق به فما يميطه ثم يؤتى بجفنة تهادى بين أربعة ما يستقلون بها إلا بمشقة وعناء وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام ويتنحون عنه فيأتي الحاضر من أهله بالدنو والطارئ من أشراف قومه وما بأكثرهم من حاجة إلى الطعام وما هو إلا الفخر بالدنو من مائدته والمشاركة ليده قال : هيه أنت رأيت ذلك قلت : أجل والله قال لي : ومن أنت قلت : وأنا آمن قال : نعم قلت : العباس بن سهل بن سعد الأنصاري قال : مرحبا وأهلا أهل الشرف والحق .

قال : فلقد رأيتني بعد ذلك وما بالمدينة رجل أوجه مني عنده .." (٢)

---

(١) العمدة في محاسن ا لشعر وآدابه، ص/١٣

(٢) العقد الفريد، ص/٣٢٥

"فلما إشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والتراث حتى نزل بني نمير وقصد خباء هند، فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الإبل عن مائه فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد عليه فأعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما، وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين.

قال أبو عمرو: واخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه وخوفه الثارات وقال لهم: نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة، ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج وحج أبوه معه، فنظر إلى زوج هند **وهو يطوف** بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق، فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات.

هذه رواية أبي عمرو.

وقد أخبرني محمد بن خلف بن وكيع قال: حدثني عبد الله بن الحسن قال: حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن إبن سيرين قال: خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية فقال:

ألا أن هند أصبحت منك محرما ... وأصبحت من أدنى حموتها حما

وأصبحت كالمغمور جفن سرحه ... بقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم مد بها صوته فمات.

قال إبن سيرين: فما سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا، وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروي هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبو سفيان بن حرب فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا، إلا إني تزوجت هندا بنت عتبة فمات مسافر أسفا عليها، ويدل على صحة ذلك قوله: وأصبحت من أدنى حموءتها حما، لأنه لأبي عتم أبي سفيان بن حرب وليس النميري المتزوج هند الزيدية إبن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحمائها والقول الأول على هذا أصح.

ومن مختار ما قاله إبن عجلان في هند:

ألا أبلغا هندا سلامي فإن نأت ... فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف

ولم أر هندا بعد موقف ساعة ... بأنعم من أهل الديار تطوف

أتت بين أتراب تمايس إذ مشت ... دبيب القطا أو هن منهن أقطف

بياكرن مرات جليا وتارة ... ذكيا وبالأيدي مذاك ومسوف

اشار إلينا في خفاة وراءها ... سراة الضحى مني على الحي موقف

وقالت تباعد يا إبن عمي فإنني ... منيت بذي صول يغار ويغنف

أخبرني احسن بن علي قال: أنشدنا فضل اليزيدي عن إسحق لعبد الله بن العجلان النهدي. قال إسحق وفيه غناء:

خليلي زوروا قبل شحط النوى هندا ... ولا تأمنا من دار لطف بعدا

ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة ... أغيا يلاقي في التعجل أم رشدا

ومرا عليها بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لوجهيكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

* * *

أخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف بإبن مانة، وقل إبن مينا وهو خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة العود وأخذت الغناء عن إبن سريج وإبن محرر ومالك ومعبد وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما إشتراها حبابة، وقيل أنها كانت لرجل يعرف بإبن مينا.

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني إسحق بن إبراهيم الموصلي قال: حدثني حاتم إبن قبيصة قال: وكانت حبابة لرجل يدعى إبن مينا فأخلت على يزيد بن عبد الملك في إزار له ذنبان وبيدها دف ترمي به وتتلقاه وتتغنى:

ما أحسن الجيد من مليكة ... واللبات إذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة إذا هجع ... الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يرى بها أحد ... يسعى علينا إلا كواكبها." (١)

---

(١) المرقصات والمطربات، ص/٥٠

"رحمك الله يا أبا بكر! كنت والله أول القوم إسلاما وأكملهم إمانا، وأشدهم يقينا وأخوفهم لله تعالى، وأحفظهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفضلا، وأكرمهم عليه وأرفعهم عنده فجزاك الله عن الإسلام خيرا! صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس، فسماك الله في كتابه صديقا فقال الله تعالى: " والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون " الزمر: ٣٣ وآنسته حين تخلفوا وقمت معه حين قعدوا، وصحبته في الشدة حين تفرقوا أكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار، ورفيقه في الهجرة والمنزل عليه السكينة وخليفته في أمته بأحسن الخلافة، فقويت حين ضعف أصحابك وبرزت حين استكانوا، وقمت بالأمر حين فشلوا ومضيت بقوة إذ وقفوا، كنت أطولهم صمتا وأبلغهم قولا وأشجعهم قلبا، وأشدهم يقينا وأحسنهم عملا، كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضعيفا في بـدنك قويا في أمر دينك، متواضعا في نفسك عظيما عند ربك، محبوبا إلى أهل السماوات والأرض، فجزاك الله عنا وعن الإسلام خيرا.

وقال عمر بن الخطاب: رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده تعبا شديدا! وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب أنه قال: إني أنزلت نفسي من مال الله سبحانه بمنزلة ولي اليتيم، إن استغنيت إستعففت وإن افترقت أكلت بالمعروف. وفي رواية أخرى: إن احتجت أخذت منه، فإذا أيسرت رددته. وفي رواية أخرى: أخبركم بما أستحل من مال الله، وما قال يحل لي، أستحل منه حلتين حلة الشتاء وحلة للقيظ، وما أحج عليه واعتمر وقوتي وقوت عيالي كقوت رجل من قريش لا من أغنيائهم ولا من فقرائهم، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم. وقال أنس بن مالك: غلا الطعام على عهد عمر بن الخطاب فأكل عمر خبز الشعير، وكان قبل ذلك لا يأكله فاستنكره بطنه فصوت فضربه بيده وقال: هو والله كما ترى يوسع الله على المسلمين! وقال أبو عثمان النهدي: رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وعليه جبة صوف فيها اثنتا عشرة رقعة إحداها أديم أحمر. وقال عطاء بن السائب: استعمل عمر بن الخطاب السائب بن الأقرع على المدائن، فدخل إيوانا من إيوان كسرى، فإذا صنم يشير بإصبعه إلى الأرض وقد عقد أربعين فقال: والله ما يشير هذا إلى الأرض إلا وثم شيء، فاحتفروا فاستخرجوا سفطا فيه جوهر، فكتب إلى عمر: أما بعد فإني دخلت إيوانا من إيوان كسرى فرأيت كذا وكذا، فاحتفرت فوجدت سفطا فيه جوهر فلم أجد أحق به منك يا أمير المؤمنين، لم يكن من فيء المسلمين فأقسمه بينهم إنما أصبنا شيئا تحت الأرض. فلما قدم السفط على عمر وعليه خاتم السائب، فرأى عمر فيما يرى النائم كأن نارا أججت وهو يراد أن يلقى فيها، فكتب إلى السائب أن أقدم علي.

قال: فقدمت عليه **وهو يطوف** في إبل الصدقة، فطفت معه نصف النهار ثم دعا بماء فاغتسل ودعا لي بماء فاغتسلت، ثم ذهب إلى منزله فأتى بلحم غليظ وخبز متحمش ثم قال: انظر من على الباب فإذا أسودان من أهل الصفة، فأذن لهم فجعل يأكل معهم، فإذا لحم غليظ لا أستطيع أن أسيغه، وقد كنت تعودت درمك أصبهان إذا وضعته في فمي نزل بطني، ثم دعا بالسفط فقال: أتعرف خاتمك؟ قلت: نعم. قال: كتبت ترفق بي تزعم أني أحق به، من أين أصبته؟ فأخبرته قال: اذهب فاجعله في بيت مال المسلمين حتى أقسمه بينهم.

وقال قتادة: قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام، فصنع له طعام لم ير قبله مثله فقال: هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهو لا يشبعون من خبز الشعير؟ قال خالد بن الوليد: لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر وقال: لئن كان حظنا في هذا الطعام وذهبوا بالجنة، لقد باينونا بونا بعيدا. وقال عبد الله بن عمر العمري: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم الشام قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك. قال: ما تريد إلا أن تعصر عينيك علي! قال: فدخل منزله فلم ير شيئا. فقال عمر: أين متاعك لا أرى إلا لبدا وشنا وصحفة وأنت أمير أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جرابه فأخرج منه كسيرات، فبكى عمر فقال أبو عبيدة: قد قلت إنك تعصر عينيك علي يا أمير المؤمنين يكفيك من الدنيا ما بلغك المقيل! فقال عمر: غرتنا الدنيا بعدك يا أبا عبيدة! وقال النخعي:." (١)

"وعن محمد بن عباد بن جعفر قال: "سألت جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – **وهو يطوف** بالبيت: أنهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن صيام يوم الجمعة؟ فقال: نعم"، وفي رواية: "ورب هذا البيت" (١) ، وإنما أكد جابر – رضي الله عنه – هذه الإجابة ، لأنه قد يستغرب النهي عن صيامه، لكونه أفضل الأيام، إلا أنه عند التأمل تتبين الحكمة، وهي أنه عيد الأسبوع، كما تقدم، فإن وافق عادة للإنسان صح إفراده بالصوم، لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون في صوم

والسبت..

____

يصومه أحدكم" (٢) .

____

(١) سراج الملوك، ص/١٠٦

قوله: (والسبت) أي: ويكره إفراد يوم السبت بالصيام، لحديث: "لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم..." (٣) ،

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (١١٤٤)، (١٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٢١)، والترمذي (٧٤٤) ، والنسائي في "الكبرى" (٢١٠/٣) ، وابن ماجه (١٧٢٦)، وأحمد (٧/٤٥) كلهم من طريق ثور بن زيد، عن خالد بن معدان، عن عبدالله بن بسر السلمي - رضي الله عنه - ، عن أخته الصماء به، وقال الترمذي : "هذا حديث حسن" ، وصححه ابن خزيمة (٣١٧/٣)، وابن حبان (٣٧٩/٨)، والحاكم (٤٣٥/١)، والألباني في "الإرواء" (١١٨/٤).

وضعفه آخرون للاضطراب في سنده، ونكارة متنه، ومنهم: الإمام أحمد، ومالك، والنسائي، ويحيى بن سعيد، والطحاوي، والأوزاعي، والزهري، وابن القيم، وابن حجر.

أما الاضطراب في سنده؛ فإن الحديث مداره على الصحابي عبدالله بن بسر - رضي الله عنه - ، وقد اضطرب الرواة عنه فيه، فتارة روي عنه، عن أخته، كما هنا، وتارة عن عبدالله بن بسر، عن عمته، كما عند ابن خزيمة (٢١٦٤)، والنسائي (٢١١/٣)، والبيهقي (٣٠٢/٤)، وتارة عن خالته الصماء، كما عند النسائي (٢١٢/٣)، وتارة عن عبدالله بن بسر، عن أمه، كما في "الفوائد" لتمام الرازي (٢٦٧/١-٢٦٨)، وتارة عن عبدالله بن بسر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، كما عند النسائي، وابن ماجه، وأحمد (٢٣٠/٢٩)، وجاء -أيضا- عن عبدالله بن بسر، عن أخته الصماء، عن عائشة به، فصار من مسند عائشة ل ، كما عند النسائي.

ولهذا ضعف العلماء هذا الحديث، فضعفه الإمام مالك، فنقل عنه أبو داود (٣٢١/٢) أنه قال: "هذا كذب"، ونقل -أيضا- عن الزهري أنه قال: "هذا حديث حمصي"، ونقله عنه الطحاوي في "شرح المعاني" (٨١/٢) ومعناه: أنه تفرد به أهل حمص، وهذا يقتضي تضعيفه عنده. =

= ونقل أبو داود عن الأوزاعي أنه قال: "ما زلت كاتما له حتى رأيته انتشر"، وضعفه الإمام النسائي، فإنه قال بعد هذا الحديث وطرقه: "هذه أحاديث مضطربة"، نقله عنه المنذري في "مختصر السنن" (٣٠٠/٢)، كما ضعفه الطحاوي، ووصفه بأنه شاذ، وضعفه ابن القيم، فقال: "وهذا يدل على أن الحديث غير محفوظ، وأنه شاذ"، وكذا ضعفه الحافظ في "التلخيص" (٢٢٩/٢).

أما نكارة متنه، فإن ظاهره يدل على النهي عن صوم يوم السبت إلا أن يكون في صيام الفريضة، وهذا يدل على المنع من صيامه ولو كان قبله يوما أو بعده يوما، فعارضه أحاديث أصح منه وأشهر، ومنها: حديث جويرية بنت الحارث ل المتقدم، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة، فقال: "أصمت أمس؟" قالت: لا، قال: "أتريدين أن تصومي غدا؟..." الحديث، فهذا صريح في جواز صيام يوم السبت في غير الفريضة.

ومنها: حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – المتقدم -أيضا- "لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده" واليوم الذي بعد الجمعة هو السبت.

ومنها: حديث أبي قتادة – رضي الله عنه – في صيام الست من شوال، فإنها قد يكون منها يوم السبت، وصيامها في غير فريضة.." (١)

" [٤٧]

النهار ويقوم الليل وإني أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب . فقال له كعب بن سور يا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها في مباعدته إياها عن فراشه ففطن عمر حينئذ وقال له قد وليتك الحكم بينهما . فقال كعب علي بزوجها فأتي به فقال إن زوجتك هذه تشكوك قال في طعام أو شراب قال لا قالت المرأة

أيها القاضي الحكيم رشده

ألهى خليلي عن فراشي مسجده

زهده في مضجعي تعبده

نهاره وليله ما يرقده

فلست في أمر النساء أحمده

فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل

أني امرؤ أذهلني ما قد نزل

في سورة النمل وفي السبع الطول

و في كتاب الله تخويف جلل

---

(١) شرح التسهيل – الفوزان، ص/١٥

قال كعب

إن لها حقا عليك يا رجل

تصيبها من أربع لمن عقل

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

فقال لعمر يا أمير المؤمنين إن الله أحل له من النساء مثنى وثلاث ورباع فله ثلاثة أيام ولياليهن يعبد فيها ربه ولها يوم وليلة . فقال عمر والله ما أعلم من أي أمريك أعجب أ من فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة . وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب وهو يطوف بالليل

[٤٨]." (١)

"قال الأعمش في حديثه : فسئلا عن شيء فسكتا ، فقلت : إن شئتما أخبرتكما بقول عبد الله ؟ قالا : إن فيكم من يحفظ قول عبد الله ؟ ... موسى ... [ق/١٧٦/أ] أن أقول ... .

٣٩٨٠- وروى عن أبي مسعود الأنصاري :

حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة ، عن أبي مسعود البدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه.

قال عبد الرحمن : فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه.

٣٩٨١- وروى عن عائشة أم المؤمنين رحمة الله عليها :

حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، عن عائشة ؛ قالت : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وه." (٢)

" قال أحدهما عن علي فما ظنك بمن تركه جرير وقال الآخر عنه فما ظنك بمن كان عند جرير يغلو وقال أيضا حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال وحدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن حميد قالا حدثنا جرير قال رأيت سالم بن أبي حفصة وهو يطوف بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بني أمية لبيك زاد بن حميد قال فأجازه داود بن علي بألف دينار وقال محمد بن عبد الله المخرمي عن محمد بن

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد، ص/٣٣٢٤

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة، ٩٧/٥

بشر العبدي رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة أحمق بها من لحية وهو يقول وددت أني كنت شريك علي في جميع ما كان فيه وقال الحميدي عن سفيان سمعت سالم بن أبي حفصة يقول كان الشعبي إذا رآني قال ... يا شرطة الله قفي وطيري ... كما تطير حبة الشعير قال سالم يسخر بي وقال أيضا عنه قال حدثنا سالم قال كلمت إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي بمثل ما كلمت به الشعبي فقص بي في قصصه وقال أبو أحمد بن عدي له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من الغالين في متشيعي أهل الكوفة وإنما عيب عليه الغلو فيه وأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به روى له البخاري في الأدب والترمذي ". (١)

" وقال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث جدا مثل أبان بن أبي عياش وذا الضرب وهو متروك الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود يقول عطاء بن عجلان بصري يقال له عطاء العطار ليس بشيء قال أبو معاوية وضعوا له حديثا من حديثي وقالوا له قل حدثنا محمد بن خازم فقال حدثنا محمد بن خازم فقلت يا عدو الله أنا محمد بن خازم ما حدثتك وقال الترمذي ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال يحيى بن أيوب المقابري عن أبي المنذر الكوفي كنا بمكة فقدم علينا عطاء بن عجلان البصري فأخذ في الطواف فجاء غياث بن إبراهيم وكدام بن مسعر وآخر قد سماه فجعلوا يكتبون حديث عطاء فإذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه حتى كتبوا أحاديث **وهو يطوف** فقال لهم حفص بن غياث ويلكم اتقوا الله ." (٢)

" جعفر المخزومي وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن عباد بن جعفر المخزومي س روى عنه بشر بن المفضل وخالد بن الحارث س وأبو همام الصلت بن محمد الخاركي وأبو عاصم الضحاك بن مخلد ومسلم بن إبراهيم ومعلى بن أسد وموسى بن إسماعيل ويونس بن محمد المؤدب قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات روى له النسائي حديثا واحدا وقد وقع لنا بعلو عنه أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة وأبو الغنائم بن علان وأحمد بن شيبان قالوا أخبرنا حنبل قال أخبرنا بن الحصين قال أخبرنا بن المذهب قال أخبرنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثنا يونس قال حدثنا المستور يعني بن عباد قال حدثنا محمد بن جعفر المخزومي قال لقي أبا هريرة رجل **وهو**

---

(١) تهذيب الكمال، ١٣٧/١٠

(٢) تهذيب الكمال، ٩٧/٢٠

يطوف بالبيت فقال يا أبا هريرة أنت نهيت الناس عن صوم الجمعة فقال لا ورب الكعبة ولكن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عنه أخرجه من رواية خالد بن الحارث عنه ." (١)

"(٢) ثناه محمد بن عبد الرحمن الدغولي ثنا خارجة بن مصعب بن خارجة ثنا مغيث بن بديل أرنا خارجة بن مصعب عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد كنت آخذ بيد بن عمر **وهو يطوف** بالبيت وهو يعلم التحية فذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه و سلم فقال التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته قال كنا نقول هذا في حياته فلما قبض النبي صلى الله عليه و سلم قلنا السلام عليك أيه النبي ورحمة الله وزدت وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله قال وزدت وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرنا الفضل بن الحباب ثنا محمد بن كثير أرنا شعبة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعن الله من مثل بالحيوان ﷺ." (٣)

" ١٨٥ - حدثني أبي قال سمعت سفيان ثانية ذكره فقال شيخ من الأنصار يعني ضمرة قال أبي روى عنه مالك هو ثقة

١٨٦ - حدثني أبي قال حدثنا سفيان قال كنت جالسا مع بن جريج فأبصره **وهو يطوف** فقال لي إن هذا الشيخ كان يجيء إلى عطاء فيحدثه فاذهب فسله قال سفيان وجاء في عمرة فذهبت إلى الطواف فسألته فقالوا هذا موسى بن عقبة

١٨٧ - حدثني أبي قال سمعت سفيان يقول حدثني سليمان بن سحيم قال سفيان لم أحفظ عنه غيره سمعه من إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن بن عباس كشف النبي صلى الله عليه و سلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر ." (٤)

" ١٠٢٧ - حدثني أبي قال سمعت سفيان يقول عمارة بن القعقاع بن أخي بن شبرمة وعبد الله بن عيسى بن أخي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فكانوا يقولون هما أفضل من عميهما فقال بن شبرمة لعمارة تعمل على شيء بالحيرة فإنها صلح صالح عليها عمر

---

(١) تهذيب الكمال، ٤٣٦/٢٧

(٢) ٣٩٣

(٣) الكامل في الضعفاء - ط: العلمية، ٣٩٣/٢

(٤) العلل ومعرفة الرجال، ١٩٦/١

١٠٢٨ - حدثني أبي قال حدثنا سفيان عن الشيباني قال دخلت مع الشعبي المسجد فقال انظر هل رى أحدا من أصحابنا نجلس إليه انظر هل ترى أبا حصين

١٠٢٩ - حدثني أبي قال حدثنا سفيان قال حدثني بن الفرزدق لبطة قلت له **وهو يطوف** بالبيت أكان أبوك لقي الحسين قال أيها الله ." (١)

"٦٥٤- سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض كوفي.

حدثنا محمد بن عيسى ، قال : حدثنا العباس ، قال : سمعت يحيى قال سالم أبو الفيض ليس حديثه بشيء.

حدثنا آدم بن موسى ، قال : سمعت البخاري ، قال : سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض قال البخاري تركوه.

ومن حديثه ما حدثناه القاسم بن محمد التميمي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ، قال : حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني عن سالم بن عبد الأعلى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط في يده خيطا ليذكرها لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به

٦٥٥- سالم بن أبي حفصة كوفي ، حدثنا محمد بن الحسن الأصبهاني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي ، قال : حدثنا محمد بن بشير العبدي قال رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة احمق بها من لحية وهو يقول وددت انى كنت شريك علي في جميع ما كان فيه.

حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي وحدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير قال رأيت سالم بن أبي حفصة **وهو يطوف** بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بنى أمية لبيك زاد بن حميد فأجازه داود بن علي بألف دينار.

حدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، قال : سمعت سالم بن أبي حفصة يقول كان الشعبي إذا رآني قال ٪ يا شرطة الله قفي وطيرى ٪ كما تطير حبة الشعير." (٢)

"١٤٤٠- عطاء بن عجلان العطار.

حدثنا أحمد بن علي الأبار ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أسيد بن زيد ، قال : سمعت زهير بن معاوية يقول ما أتهم إلا عطاء بن عجلان.

حدثنا أحمد بن علي ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، قال : حدثنا أبو المنذر الكوفي قال كنا بمكة فقدم

---

(١) العلل ومعرفة الرجال، ٤٥٣/١

(٢) الضعفاء للعقيلي، ١٥٢/٢

علينا عطاء بن عجلان من البصرة فأخذ في الطواف فجاء غياث بن إبراهيم وكدام بن مسعر وآخر قد سماه فجعلوا يكتبون حديث عطاء فإذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه حتى كتبوا أحاديث **وهو يطوف** قال فقال لهم حفص بن غياث ويلكم اتقوا الله فانتهروه وماجوا به قال فلما فرغ كلموه أن يحدثهم فأخذ الكتاب فجعل يقرأ حتى انتهى إلى حديث فمر فيه فقرأه قال فنظر بعضه إلى بعض ثم قرأ حتى انتهى إلى الثالث فانتبه الشيخ واستضحكوا قال فقال لهم إن كنتم أردتم شينى فعل الله بكم وفعل.

حدثنا أحمد بن علي ، قال : حدثنا عوام بن إسماعيل ، قال : سمعت أبا بدر يقول جاء علي بن غراب والسهمي وأبو معاوية إلى عطاء بن عجلان فقال تشكون في أمره وأخذوا فكتبوا أنفسهم عن الرجال ورفعوا إليه فقرأ عليهم فقال أتشكون الآن في شيء قلت لعوام كيف كتبوا قال كتبوا ، حدثنا أبو معاوية عن فلان وحدثنا السهمي عن فلان.

حدثنا محمد بن عيسى ، قال : حدثنا عباس ، قال : سمعت يحيى قال عطاء بن عجلان ليس بثقة.

وقال في موضع آخر : عطاء بن عجلان كوفي كذاب.

وفي موضع آخر سئل عن عطاء بن عجلان فقال لم يكن بشيء وكان يوضع له الأحاديث فيحدث بها.

حدثني آدم بن موسى ، قال : سمعت البخاري ، قال : عطاء بن عجلان العطار نسبه عبد الوارث منكر الحديث ، حدثنا عبد الله ، قال : سألت أبي عن عطاء العطار فقال روى عنه حماد بن سلمة وهشام بن حسان فقيل له كيف حديثه فقال وكم روى شيئا يسيرا." (١)

"لعبد الرحمن حديث سفيان عن منصور عن خالد بن سعد ، عن أبي مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ أحرام هو ؟ فقال : لا تحدث بهذا ، حدثنا محمد بن سعيد بن بلج ، قال : سمعت أبا عبد الله يعني عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان يقول استأذنت نوفل في إتيان يحيى بن يمان ؟ فقال : لا تعني نفسك فيه.

حدثنا أحمد بن محمود ، حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان في الثوري قال أرجو أن يكون صدوقا قلت كيف هو في حديثه قال ليس بالقوي.

وهذا الحديث ؛.

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد ، عن أبي مسعود الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش **وهو يطوف**

---

(١) الضعفاء للعقيلي، ٤٠٢/٣

بالكعبة فاستسقى فأتى نبيذ من السقاية فشمه فقطب فقال علي بذنوب من ماء زمزم يعني دلوا فصبه عليه فقال له رجل أحرام هو يا رسول الله قال لا وتابعه عبد العزيز بن أبان وهو دونه." (١)

"وعبد الله بن عياش

ابن أبي ربيعة المخزومي.

يقال أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وولد بأرض الحبشه في الهجرة.

حدثني أبو صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي النضر عن زياد مولى بن عياش عن ابن عياش : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن بن معاذ ، ثم استرجع فقال : لو نجا أحد من فتنة القبر أو ألمه أو ضمه لنجا سعد بن معاذ ، ولد ضم ضمة ، ثم روح عنه.

وعبد الله بن السائب المخزومي

ثم العائذي.

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن أبيه أن عبد الله بن السائب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، يعي بين الركن اليماني والحجر الأسود **وهو يطوف**.

". (٢)

"حدثنا الفضل ، حدثنا أحمد ، حدثنا سفيان قال : كنت جالسا مع بن جريج فأبصره **وهو يطوف** فقال : إن هذا الشيخ كان يجيء إلى عطاء فيحدثه فاذهب فسله. قال سفيان : وجاء في عمرة فذهبت إلى الطواف فسألت فقال : هذا موسى بن عقبة.

قال أحمد : حدثنا سفيان ، حدثنا سليمان بن أبي المغيرة ثقة خيار. وعن عمرو بن يحيى بن قمطة وكان من خيار أهل مكة.

قال أبوه يوسف : كان أبو روميا وكانت أمه قرشية.

حماد بن سلمة

حدثنا أبو ربيعة فهد بن عوف قال : جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حار شديد الحر ، وصلينا معه الظهر

---

(١) الضعفاء للعقيلي، ٤/٤٣٤

(٢) المعرفة والتاريخ، ١/٢٤٧

، وكان حماد صاحب ليل ، وظننا إنه صائم قال : فرحمناه مما به من الجهد واجمعنا على أن ننصرف عنه لا نسأله عن شيء فتفرقنا وبقي من بقي. قال : فركع بعد الفريضة ، وخرج من المسجد وصار في الطريق في الشمس ، فانبرى له غلام حدث فسأله عن شيء معه ، فوقف في الشمس معه يسائله ويحدثه. قال : فقال له بعض مشيخة المسجد : يا أبا سلمة انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف ، ووقفت مع هذا

". (١)

" ٣٤٥ – جعفر بن إياس وإياس يكنى أبا وحشية وجعفر يكنى أبا بشر واسطي ثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة ثنا أبو طالب أحمد بن حميد سألت يعني أحمد بن حنبل عن حديث شعبة عن أبي بشر قال سمعت مجاهدا يحدث عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم في التشهد التحيات فأنكره وقال لا أعرفه قلت روى نصر بن علي عن أبيه قال سمعت مجاهدا قال يحيى قال كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد قال ما سمع منه شيء إنما بن عمر يرويه عن أبي بكر الصديق علمنا التشهد ليس فيه النبي صلى الله عليه و سلم أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا الأثرم ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى قال كان شعبة يضعف حديث أبي بشر عن مجاهد حديث الطير هو حديث المنهال عن سعيد بن جبير عن بن عمر أنه مر بقوم وقد نصبوا طيرا يرمونه بالنبل فقال لعن الله من يمثل بالبهائم أرنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا نصر بن علي ثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم في التشهد التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثناه محمد بن عبد الرحمن الدغولي ثنا خارجة بن مصعب بن خارجة ثنا مغيث بن بديل أرنا خارجة بن مصعب عن شعبة عن أبي بشر عن مجاهد كنت آخذ بيد بن عمر **وهو يطوف** بالبيت وهو يعلم التحية فذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه و سلم فقال التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته قال كنا نقول هذا في حياته فلما قبض النبي صلى الله عليه و سلم قلنا السلام عليك أيه النبي ورحمة الله وزدت وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله قال وزدت وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرنا الفضل بن الحباب ثنا محمد بن كثير أرنا شعبة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعن الله من مثل بالحيوان قال بن عدي وجعفر

---

(١) المعرفة والتاريخ، ٢/١٩٣

بن إياس هو معروف بجعفر بن أبي وحشية حدث عنه شعبة وهشيم وغيرهما بأحاديث مشاهير وغرائب وأرجو أنه لا بأس به ." (١)

"٦٣٥ – حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا حماد بن مسعدة قال : حدثنا قرة ، عن عصمة أبي حكيمة قال : سمعت أبا عثمان النهدي يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول **وهو يطوف** بالبيت يقول : « اللهم إن كنت كتبت علي ذنبا أو إثما فاغفر لي وامحه عني ؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب »." (٢)

"٣٠٤٦ – سالم بن أبى حفصة [ت] العجلى الكوفى.

رأى ابن عباس، وروى [١١٥ / ٢] عن الشعبى، وطائفة.

وعنه السفيانان /، ومحمد بن فضيل.

قال الفلاس: ضعيف مفرط في التشيع.

وأما ابن معين فوثقه.

وقال النسائي:

ليس بثقة.

وقال ابن عدى: عيب عليه الغلو، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال محمد ابن بشر العبدى: رأيت سالم بن أبى حفصة ذا لحية طويلة أحمق بها من لحية، وهو يقول: وددت أني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه.

الحميدى، حدثنا جرير بن عبدالحميد، قال: رأيت سالم بن أبى حفصة **وهو يطوف** بالبيت، وهو يقول: لبيك مهلك بنى أمية.

روى هذا محمد بن حميد، عن جرير، وزاد: فأجازه داود بن علي بألف دينار.

وقال ابن عيينة: سمعت سالم بن أبى حفصة يقول: كان الشعبى إذا رأني يقول: يا شرطة الله قفى وطيرى *كما تطير حبة الشعير.

قال سالم: يسخر بى.

وقال ابن عيينة: قال عمر بن ذر لسالم بن أبى حفصة: أنت قتلت عثمان، فحرج لذلك، وقال: أنا ؟ قال

---

(١) الكامل في الضعفاء – ط: الفكر، ١٥١/٢

(٢) الكنى والأسماء للدولابي، ٣٠٣/٣

نعم، أنت ترضى بقتله.

وقال حسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبى حفصة طويل اللحية أحمق، وهو يقول: لبيك قاتل نعثل (١) ! لبيك مهلك بنى أمية ! لبيك ! وقال علي بن المدينى: سمعت جريرا يقول: تركت سالم بن أبى حفصة لانه كان (٢ [خصما للشيعة.

وقال علي: فما ظنك بمن تركه جرير.

وقال ابن عيسى: فما ظنك بمن كان] ٢) عند جرير يغلو، يعنى أن جريرا فيه تشيع.

محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبى حفصة، وكان من رءوس من يتنقص أبا بكر وعمر.

وقد روى أن سالما كان إذا حدث بدأ بفضائل أبى بكر وعمر، فالله أعلم.

---

(١) في هامش س: أشار، والله أعلم إلى عثمان، وذلك لان الخوارج الذين ساروا إلى عثمان كانوا يشبهونه بيهودي بالمدينة يقال له نعثل.

(٢) ليس في س.

وهو في خ، هـ.

(*)." (١)

"الفرزدق، أبو فراس الشاعر.

(*) قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني ابن الفرزدق لبطة، قلت له وهو يطوف بالبيت: أكان أبوك لقي الحسين ؟ قال: إيها الله. ((العلل)) (١٠٢٩).

* * *." (٢)

"منصور ، عن خالد بن سعد ، عن أبي مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش ، وهو يطوف فاستسقى ، فأتي بنبيذ من السقاية ، فشمه . ... الحديث.

١٠٦٢– وسئل عن حديث خالد بن سعد ، عن أبي مسعود ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخالة والدة.

---

(١) ميزان الاعتدال، ٢/١١٠

(٢) موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل، ٣٧٩/٦

فقال : تفرد به محمد بن حرب النشائي ، عن أبي عباد يحيى بن عباد ، عن قيس ، عن أبي حصين ، عن خالد بن سعد ، عن أبي مسعود ، ورفعه وغيره لا يرفعه ، والموقوف هو الصواب.

١٠٦٣- وسئل عن حديث قيس بن أبي حازم ، عن أبي مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كلم رجلا ، فأرعد ، فقال : هون عليك ، فإني لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد.

فقال : يرويه إسماعيل بن أبي الحارث ، عن جعفر بن عون ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن أبي مسعود.." (١)

" ٦٥٤ - سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض كوفي حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا العباس قال سمعت يحيى قال سالم أبو الفيض ليس حديثه بشيء حدثنا آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال سالم بن عبد الأعلى أبو الفيض قال البخاري تركوه ومن حديثه ما حدثناه القاسم بن محمد التميمي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا الوليد بن القاسم الهمداني عن سالم بن عبد الأعلى عن نافع عن بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط في يده خيطا ليذكرها لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به

٦٥٥ - سالم بن أبى حفصة كوفي حدثنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا محمد بن بشير العبدي قال رأيت سالم بن أبى حفصة ذا لحية طويلة احمق بها من لحية وهو يقول وددت انى كنت شريك علي في جميع ما كان فيه حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي وحدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال رأيت سالم بن أبى حفصة وهو يطوف بالبيت وهو يقول لبيك مهلك بنى أمية لبيك زاد بن حميد فأجازه داود بن على بألف دينار حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال سمعت سالم بن أبى حفصة يقول كان الشعبي إذا رآني قال ... يا شرطة الله قفي وطيرى ... كما تطير حبة الشعير ." (٢)

" ١٤٤٠ - عطاء بن عجلان العطار حدثنا أحمد بن على الأبار قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أسيد بن زيد قال سمعت زهير بن معاوية يقول ما أتهم إلا عطاء بن عجلان حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا أبو المنذر الكوفي قال كنا بمكة فقدم علينا عطاء بن عجلان من البصرة فأخذ في الطواف فجاء غياث بن إبراهيم وكدام بن مسعر وآخر قد سماه فجعلوا يكتبون حديث

---

(١) علل الدارقطني، ١٩٤/٦

(٢) ضعفاء العقيلي، ١٥٢/٢

عطاء فإذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه حتى كتبوا أحاديث **وهو يطوف** قال فقال لهم حفص بن غياث ويلكم اتقوا الله فانتهروه وماجوا به قال فلما فرغ كلموه أن يحدثهم فأخذ الكتاب فجعل يقرأ حتى انتهى إلى حديث فمر فيه فقرأه قال فنظر بعضه إلى بعض ثم قرأ حتى انتهى إلى الثالث فانتبه الشيخ واستضحكوا قال فقال لهم إن كنتم أردتم شيني فعل الله بكم وفعل حدثنا أحمد بن على قال حدثنا عوام بن إسماعيل قال سمعت أبا بدر يقول جاء علي بن غراب والسهمي وأبو معاوية إلى عطاء بن عجلان فقال تشكون في أمره وأخذوا فكتبوا أنفسهم عن الرجال ورفعوا إليه فقرأ عليهم فقال أتشكون الآن في شيء قلت لعوام كيف كتبوا قال كتبوا حدثنا أبو معاوية عن فلان وحدثنا السهمي عن فلان حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال سمعت يحيى قال عطاء بن عجلان ليس بثقة وقال في موضع آخر عطاء بن عجلان كوفي كذاب وفي موضع آخر سئل عن عطاء بن عجلان فقال لم يكن بشيء وكان يوضع له الأحاديث فيحدث بها حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال عطاء بن عجلان العطار نسبه عبد الوارث منكر الحديث حدثنا عبد الله قال سألت أبي عن عطاء العطار فقال روى عنه حماد بن سلمة وهشام بن حسان فقيل له كيف حديثه فقال وكم روى شيئا يسيرا ." (١)

" لعبد الرحمن حديث سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن النبيذ أحرام هو فقال لا تحدث بهذا حدثنا محمد بن سعيد بن بلج قال سمعت أبا عبد الله يعني عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان يقول استأذنت نوفل في إتيان يحيى بن يمان فقال لا تعني نفسك فيه حدثنا أحمد بن محمود حدثنا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين فيحيى بن يمان في الثوري قال أرجو أن يكون صدوقا قلت كيف هو في حديثه قال ليس بالقوي وهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن خالد بن سعد عن أبي مسعود الأنصاري أن النبي صلى الله عليه و سلم عطش **وهو يطوف** بالكعبة فاستسقى فأتي نبيذ من السقاية فشمه فقطب فقال علي بذنوب من ماء زمزم يعني دلوا فصبه عليه فقال له رجل أحرام هو يا رسول الله قال لا وتابعه عبد العزيز بن أبان وهو دونه ." (٢)

" أبو خراش الهذلي **وهو يطوف** بالبيت

٤٤٤ - (إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما)

---

(١) ضعفاء العقيلي، ٣/٤٠٢

(٢) ضعفاء العقيلي، ٤/٤٣٤

وأما قوله سبحانه وتعالى (فلا اقتحم العقبة) فإن لا فيه مكررة في المعنى لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج إنما جاز لأن (ثم كان من الذين آمنوا) معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ألا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو (إنها بقرة لا فارض ولا بكر) (وظل من يحموم لا بارد ولا كريم) (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) (من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) ." (١)

"١٣٥٠- أبو حفص الحمصي قال لقيت سلمان ، **وهو يطوف** بالبيت.

روى عنه السري بن إسماعيل الهمداني.

، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، حدثنا محمد بن عبيد ، وهو ابن عتبة ، حدثنا عبد الله بن براد.

، حدثنا موسى عيسى الخياط ، حدثنا مفضل بن يونس عن السري بن إسماعيل عن أبي حفص الحمصي.

قال لقيت سلمان ، **وهو يطوف** بالبيت فقلت ياأبا عبد الله.

١٣٥١- أبو حفص الأعشى الكوفي.

عن ياسين بن معاذ أبي خالد الزيات الكوفي.

روى عنه محمد بن عبيد بن محمد المحاربي.

وقد أخرجت فيما تقدم أبا حفص عمر بن أبي سليمان فلا أدري هما اثنان أم واحد.

حدثنا أبو الحسين الغازي ، حدثنا أبو بكر موسى بن إسحاق ، حدثنا محمد بن عبيد ، يعني المحاربي ، حدثنا أبو حفص الأعشى. ." (٢)

"روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري وأبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني .

كناه ونسبه لي محمد بن صالح بن هانىء نا تميم بن محمد .

١٣٤٧- أبو حفص عمر بن أحمد بن علي الجوهري المروزي .

---

(١) مغني اللبيب، ص/٣٢١

(٢) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، ٣/٢٦٥

قدما علينا نيسابور حاجا .

سمع أبا عثمان سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن السلمي المروزي وأبا عبد الله محمد بن الليث السمسار المروزي .

سمع منه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي .

من أعرف منهم بكنيته ولا أقف على اسمه

١٣٤٨- أبو حفص بن المغيرة ويقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة .

ويقال ابن حفص بن عمرو بن المغيرة المخزومي . زوج فاطمة بنت قيس أخت الضحاك . له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خرج مع علي بن أبي طالب إلى اليمن حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم عليها . عداده في أهل الحجاز .

أخبرني أحمد بن محمد بن الحسن نا أحمد بن يوسف يعني السلمي نا عبيد الله بن موسى أنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن فاطمة بنت قيس أخت الضحاك أخبرته أن زوجها أبا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلق إلى اليمن .

١٣٤٩- أبو حفص الطائفي .

عن أبي حازم يعني سلمة بن دينار عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صام يوم عرفة " .

روى عنه أبو الحسن معاوية بن هشام الأسدي .

أنا أبو القاسم البغوي نا أبو بكر يعني ابن أبي شيبة نا معاوية بن هشام عن أبي حفص الطائفي .

١٣٥٠- أبو حفص الحمصي قال لقيت سلمان وهو يطوف بالبيت .

روى عنه السري بن إسماعيل الهمداني .

نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني نا محمد بن عبيد وهو ابن عتبة نا عبد الله بن براد . نا موسى عيسى الخياط نا مفضل بن يونس عن السري بن إسماعيل عن أبي حفص الحمصي .

قال لقيت سلمان وهو يطوف بالبيت فقلت ياأبا عبد الله .

١٣٥١- أبو حفص الأعشى الكوفي .

عن ياسين بن معاذ أبي خالد الزيات الكوفي .." (١)

"وأخبرنا زاهر بن أحمد بأصبهان قال أنبأ سعيد بن أبي الرجاء أنبأ أحمد بن محمود قال أنبأ أبو بكر ابن المقرئ قال ثنا مفضل الجندي قال ثنا أبو حمة عن عبد الرزاق قال ثنا معمر عن قتادة قال من طلب العلم جملة ذهب منه جملة إنما كنا نطلب العلم حديثا وحديثين وبالإسناد أنبأ ابن المقرئ ثنا مفضل ثنا أبو حمة ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن قتادة قال إعادة الحديث تذهب بنوره وما قلت لمحدث قط أعد علي وما سمعت أذناي شيئا إلا وعاه قلبي

وبالإسناد ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن الزهري قال إعادة الحديث أشد من نقل الصخرة

وبالإسناد قال أنبأ المقرئ قال ثنا مفضل قال ثنا أبو أمية قال ثنا حجاج ابن نصير عن شعبة عن قتادة قال سألت أبا الطفيل عن حديث **وهو يطوف** بالكعبة فقال إن لكل مقام مقالا ان ليس موضع مقال

وبالإسناد أنبأ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال أنبا المفضل بن محمد الجندي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال ثنا أبو يوسف القاضي عن مجالد عن الشعبي أنه قال من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيماء أفلس ومن حدث بغرائب الحديث كذب

٦١٥ المختار بن عبد الحميد بن المنتصر الخطيب البوشنجي أبو الفتح بن أبي المعالي

حدث بكتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري عن عبد الرحمن بن محمد الداودي سمعه منه أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بقراءة أبي النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي بهراة في سنة ثلاثين وخمسمائة وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجمه

٦١٦ ملكداد بن علي أبو عمرو القزويني

حدث بسنن أبي عبد الله ابن ماجه عن محمد بن الحسين المقومي سمع منه الكتاب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القزويني

٦١٧ مفلح بن أحمد بن محمد بن علي بن عثمان بن القاسم أبو الفتح الرومي

". (٢)

" ٣٠٥٠ – عاصم بن حبتر أبو قدامة العدوي روى عنه حميد الطويل وسليمان التيمي مرسل

---

(١) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم، ٩٢/٣

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد ـ لابن النقطة، ص/٣٦٠

٣٠٥١ – عاصم سمع حسين بن علي رضي الله عنهما قال أبو نعيم عن إسماعيل بن عاصم سمع أباه قال بن عباس رضي الله عنهما وهو متكئ علي **وهو يطوف** بالبيت

٣٠٥٢ – عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي روى عنه الحكم بن عتيبة قال عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق قال ما حدثني عاصم بحديث قط إلا عن علي رضي الله عنه قال يحيى القطان قال سفيان كنا نعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث

٣٠٥٣ – عاصم بن عمرو الفهمي عن امرأة عن عائشة رضي الله عنها مرسل روى عنه أبو وهب الجيشاني وقال وهب عن عمرو أخبرني أبو وهب الجيشاني عن عاصم بن عمرو الفهري عن امرأة حجت مع عائشة رضي الله عنها ." (١)

"من الذى عنده اخذه والقى الذى عنده وفيه نزلت افرايت من اتخذ الهه هواه ١ والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى.

= وآتى البلد يوم كذا وكذا ثم اخرج يوم كذا وكذا فلا يخرم مما يقول شيئا.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه ان يعمى بصره ويثكله ولده.

فخرج في ذلك اليوم الذى وعده فيه ابنه زمعة القدوم ومعه غلام له فاتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في ظل شجرة فجعل يضرب راسه وجهه (كذا ووجهه ؟ وجبهته ؟ بورقة خضراء فذهب بصره ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث غلامه فقال: ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فاعمى الله بصره واثكله ولده.

واما الوليد فمر على رجل من خزاعة وعنده نبل قد راشها فتعلق به سهم.

وقد تقدم ذكر قصة الوليد وموته في الكتاب.

واما الاسود بن عبد يغوث فخرج من عند اهله فاصابته السموم فاسود فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه فمات وهو يقول قتلني رب محمد وحكى ابراهيم بن سعد ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه **وهو يطوف** بالبيت فمر الاسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمى ومر به الاسود بن عبد يغوث الزهري فاشار الى بطنه فاستسقى ومات حبنا ومر الوليد فاشار الى اثر جرح في اسفل كعبه كان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله فمر برجل من خزاعة فتعلق سهم من نبله بازاره فخدشه خدشا وليس بشئ فلما اشار إليه جبريل عليه السلام انتقض ذلك الخدش فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص

---

(١) التاريخ الكبير، ٤٨٢/٦

رجله فخرج على حمار له وهو يريد الطائف فربض به حماره على شبرقة فدخلت في اخمصه منها شوكة فقتلته " انتهى.

(١) سورة القرآن (٤٥) آية (٢٣).

(*)." (١)

" وفي يوم الثلاثاء خامس عشر شوال وصل ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر وجلس له السلطان في إيوان القصر الكبير جلوسا عاما وأمر الأمراء الكبراء بتلقيه فتلقوه ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد إلى أن أطلعوه القلعة فدخل ومعه أولاده فخدم وخلع عليه وأنزل في بيت نوروز وهو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين وتغلب على لونه السمرة الشديدة وتقدم خبره في حوادث سنة ٧٢٧ ، وكان دخل القاهرة في دولة الملك الظاهر مرة قبلها ثم صاهره السلطان وتزوج ابنته وسافر بعده إلى بلاده بعد أن بولغ في إكرامه والإنعامات عليه

وورد الخبر بأن أبا الفضل ابن شيخنا زين الدين ابن حسين اغتيل فوجد لعبه قتله شريف من الرافضة وقيل : إن سبب ذلك أن الحسني كان له دين على القاتل فلما مات أوصى أبا الفضل فطالب أبو الفضل بمال محاجيزه فمطله فألح عليه فاغتاله وصار أهل المدينة في خوف شديد ولم يبق أحد يجسر أن يخرج من بيته سحرا وكان سليمان أمير المدينة غائبا وله نائب اسمه حيدر بن عزيز فخرج في جماعة لتحصيل القاتل وكان تسحب هو وجماعة من عشيرته فما ظفروا بأحد منهم – وكان ما سنذكره في السنة المقبلة

وفي أواخر شوال مر صاحبنا القاضي محب الدين بن أبي الحسن البكري المصري نائب الحكم وكان قد سار مع الرجبية إلى مكة فرأى **وهو يطوف** بالبيت بعض الصناع من المرخمين يحاول قلع لوح رخام من الحجر وهو في غاية الثبات ليلصقه على كيفية أخرى فأنكر عليه فتوجه المذكور إلى شاد العمارة سودون المحمدي فذكر له ذلك فسال عنه فقيل له إنه نائب الحكم عن الشافعي فقال : لعل هذا هو الذي كاتب فينا فأمر بإحضاره فأهانه وضربه تحت رجليه عصيات ثم أراد أن يركبه حمارا ويطوف به فقيل له : إنه بريء مما اتهمته به وإنه كان حين ورود الكتاب مقيما بالقاهرة فندم على ذلك ولقيه في الطواف فاستحله ؛ وكان المحب المذكور قد امتلأ غيظا بما أصابه بغير جرم وكظم فما لبث إن حم واستمر موعوكا إلى أن قدم الحج فتوجه مع الركب المصري فمات بالينبع بعد أن رجع من زيارة المدينة النبوية – وقد ذكرت ذلك في ترجمته فيما سيأتي وختم له بخير ولعله مات شهيدا ؛ ورأت امرأة من أهل الصدق ليلة دفنه وهي

---

(١) المحبر، ص/١٥٩

مستيقظة على سطح كأن عمود نور أقبل من نحو المدينة إلى أن غاب في قبر المذكور فأيقظت زوجها وأخرى من أقاربها فشاهدوا ما شاهدت وأخبروا به وفيه ورد الخبر بأنه خرج على الحاج بعد أن انفصلوا من المدينة ريح حارة وأعقبها سموم أضعفت الأبدان وأهلكت الجمال ومات منها من بني آدم عدد كثير منهم القاضي محب الدين محمد بن أبي الحسن البكري نائب الحكم وكان عارفا بالأحكام متثبتا في القضايا وقورا عاقلا كثير الاحتمال مشاركا في الفقه ولم يشتغل في غيره وقد درس في المدرسة الخروبية بشاطئ النيل نحوا من عشر سنين وكان قد توجه إلى الحجاز في الرجبية فجاور ثم رجع وذكر لي من أثق به من أنه كان كثير الطواف وأنه واظب على خمسين أسبوعا في كل يوم وهو من قدماء معارفنا وأهل الاختصاص بنا – فالله يعظم أجرنا فيه ويبدلنا به خير منه وقد غبطته بما اتفق له من حسن الخاتمة بالحج والمجاورة وزيارة الحضرة الشريفة النبوية والموت عقب ذلك في الغربة وكانت وفاته بالينبع وصلى عليه هناك ودفن به وقد جاوز السبعين بسنتين

شهر ذي الحجة الحرام اختتام السنة أوله الثلاثاء بالرؤية – يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة بالرؤية فيه استقر نور الدين علي بن أحمد ابن آقبرس في نظر الأوقاف عوضا عن تقي الدين بن عبد الرحمن – ابن تاج الدين عد الوهاب ابن ناصر الدين – بن نصر الله ابن أخي الصاحب بدر الدين – وكان تقي الدين استقر فيها بعد صلاح الدين ابن عمه وكان عمه الصاحب بدر الدين إذ ذاك موعوكا فبلغه ذلك فشق عليه وشغله الضعف ثم توجه للعافية واستمر نور الدين في الوظيفة ." (١)

ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع أي رأى جبريل وسمع منه أنت رسول الله وأنا جيريل فقال ورقة قدوس قدوس بالضم والفتح والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى الذي هو جبريل وإنه لنبي هذه الأمة فقولي له يثبت والقدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب أي وجاء بدل قدوس سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان جبريل أمين الله بينه وبين رسله أي لأن هذا الإسم لم يكن معروفا بمكة ولا غيرها من بلاد العرب فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف أي فرغ

(١) انباء الغمر، ص/٦٧٢

ما تزوده وليس المراد انقضاء جواره بانقضاء الشهر لأن ذلك كان قبل أن يجئ إليه جبريل باقرأ باسم ربك يقظة كما تقدم أي وذلك كان في الشهر الذي أكرمه الله فيه برسالته

فعند ذلك صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف** بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه و لتقاتلنه ولتخرجنه بهاء السكت ولا تكون إلا ساكنة ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه ثم أدنى ورقة رأسه صلى الله عليه وسلم منه وقبل يأفوخه أي وسط رأسه لأن اليأفوخ بالهمزة وسط الراس إذا استد وقيل استداده كما في رأس الطفل يقال له الفادية بالفاء ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله أي ولا مانع من تكرار مراجعة ورقة فتارة قال قدوس قدوس وتارة قال سبوح سبوح أو جمع بين ذلك في وقت واحد وبعض الرواة اقتصر على أحد اللفظين وقد جاء أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه دخل على خديجة أي وليس عنده، رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا عتيق إذهب بمحمد صلى الله عليه وسلم إلى ورقة أي بعد أن أخبرته بما

---

(١) ".

"الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق ما بقى مجلس كنت أجلس فيه بالكفر الا أظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذى بعثك بالحق لنخرجن فخرجنا فى صفين حمزة فى أحدهما وأنا فى الاخر له أى لذلك الجمع كديد ككديد الطحين أى لذلك الجمع غبار ثائر من الارض لشدة وطء الاقدام لان الكديد التراب الناعم اذا وطىء ثار غباره قال حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها أى فطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فسمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بى بين الحق والباطل

أى وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج فى صفين حمزة فى أحدهما وعمر فى الاخر لهم كديد ككديد الطحين

---

(١) السيرة الحلبية، ٣٨٧/١

وفى رواية أن عمر رضى الله تعالى عنه قال له يارسول الله لا ينبغى أن تكتم هذا الدين أظهر دينك وفى رواية والله لا يعبد الله سرا بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر أمامهم معه سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسمعا لقريش كل من تحرك منكم لامكنن سيفى منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرءوا القران جهرا وكانوا كما تقدم لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن

وفى المنتقى على ما نقله بعضهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم

وفيه أن صلاة الظهر لم تكن فرضت حينئذ الا أن يقال المزاد بصلاة الظهر الصلاة التى وقعت فى ذلك الوقت أى ولعل المراد بها صلاة الركعتين اللتين كان يصليهما بالغداة صلاهما فى وقت الظهر

وعن عمر رضى الله عنه وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ وقلت يا رسول الله

". (١)

"ورأسل سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه ولده عبد الله ليأخذ أمانا منه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد اليه النظر فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه فأخبره بمقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغير برا كبيرا فكان سهيل رضي الله تعالى عنه يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على شركه حتى أسلم بالجعرانة

قال ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مسندا ظهره الشريف الى الكعبة وقيل كان على راحلته فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله تعالى قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس

---

(١) السيرة الحلبية، ٢/٢٢

والقمر ووضع هذين الجبلين فهى حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة ولم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لأحد يكون بعدي ولم تحلى لي الا هذه الساعة أي من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على أهلها ألا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له إن الله قد أحلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم

وقد جاء في صحيح مسلم لا يحل أن يحمل السلاح بمكة يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاءوا فدم قاتله وإن شاءوا فعقله ثم ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته

" قد يجتمع معهم نحو المئة طالب يقومون بكفايتهم من الطعام ولا أجد ذلك إلا بركة هذا الرجل الشيخ يحيى وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق فلما سمعهم يثنون على الفقيه إبراهيم بن حديق بجودة الفقه والدين سأله أن ينتقل معه إلى جبا ليقرىء ابنه هذا أبا بكر وغيره فأجابه وسار إلى جبا وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله

ولقد قدمت جبا في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لغرض زيارة تربته وتربة الأخيار حوله من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من الإطعام والإيناس لمن ورد عليهم بحيث غلب على ظني عدم وجود مثلهم في اليمن لا سيما في الجبال إذ قد يذكر عن بني البجلي ما يضاهي ذلك

وبحثت عن تاريخ الشيخ فلم أجده

وأما ولده أبو بكر فذكره ابن سمرة وقال تفقه بشيخي علي بن أبي بكر ولعل ذلك كان في بداية أمره فإني رأيت طبقة سماعه للمهذب إنما يرويه عن إبراهيم بن حديق

وأخذ التنبيه عن غيره وغير من ذكره ابن سمرة أنه تفقه عليه وأخذ عن الإمام سيف السنة عدة من كتب الحديث وكان ممن حضر السماع لصحيح مسلم عليه بمدينة الجند وحج مكة سنة ثمانين وخمسمائة فلما عاد إلى زبيد أخذ بها على الفقيه عباس بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله

وكان فقيها محققا مدققا ذا صلاح مشهور وعلم مذكور قصده الطلبة من أنحاء اليمن رغبة في علمه وإنسانيته منهم ابنه يحيى وأخوه محمد وغيرهم من أهل قريته وقومه

ومن المشيرق أحمد بن محمد بن منصور الجنيد وعثمان بن يوسف بن أسعد الشعبي وغيره من أهل الجبال ومن تهامة إبراهيم بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم الحكمي وعلي بن مسعود الكثيبي من المخلافة وغيرهم وهو أكثر فقهاء الجبال المتأخرين أصحابا أخبرني الثقة أنه حج سنة ولم يستطع الزيارة إلى يثرب فبقي قلقا لذلك وقلق باطنه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول الله بكرمك فعلت ذلك

فادع الله لي فدعا له وقال ولإخوتي وأولادي وأولاد أولادي حتى عدد سبعة بطون والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره لهم فهم يرون أن الخير والبركة الموجودين فيهم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم هذا

وكان بعض أهل العلم والصلاح من أهل جبا يقول رؤي الفقيه أبو بكر بن يحيى **وهو يطوف** بالكعبة راكبا على بغلة وحوله نحو ثلثمائة فقيه يمشون بمشيته ويطوفون بطوافه وكانت وفاته بقريته سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو آخر من ذكر ابن سمرة من أهل جبا

". (١)

"والجحفل: الجيش العظيم، قذف الأرجاء، أي: متباعدها، واللجب – بالجيم – الضجة من كثرة الأصوات، والعرمرم: الضخم الكثير العدد، وقوله: كزهاء الليل شبهه بالليل في سده الأفق، واسوداده بالسلاح، والمنسحل – بالحاء المهملة – : الماضي في سيره يتبع بعضه بعضا. قوله: " في بهو إشراق نور " شبه الذي يغشاه – عليه الصلاة والسلام – ببهو أحاط به، والبهو: البناء العالي كالإيوان ونحوه، والمنتجب: المتخير من أصل نجيب كريم، المقتبل: المستقبل، ترجف: تهتز، والزهو: الخفة من الطرب، يعني: أن الأرض اهتزت فرحا بهذا الجيش، وفرقا من صولته، أي: كادت تهتز؛ قال تعالى: " إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر " الأحزاب: ١٠، أي: كادت تبلغ، الجدل: جمع جديل، وهو الزمام المضفور، وثني الجدل ما انثنى على أعناق الإبل، أي: انعطف. وثهلان، جبل معروف، وأهل: رفع صوته. ويذبل: جبل أيضا، والذبل: الرماح الذوابل، وهي التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت، أي: جفت وييست، وتهليلا، أي: جبنا وفزعا، يعني: لولا ما سبق من تقدير الله أن الجبال

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ١/٣٨٧

لا تنطق، لرفع ثهلان صوته، وهلل من الطرب، ولذاب يذبل من الجزع والفرق.

وقوله: شعبت أي: جمعت وأصلحت. وقذفت، أي: فرقت بهم مخافة شعوب، وشعوب: اسم للمنية؛ لأنها تفرق الجماعات؛ من شعبت، أي: فرقت، وهو من الأضداد. والشعاب الطرق في الجبال. والسهل: خلاف الجبل، والقلل: رءوس الجبال. يعني أنه صلى الله عليه وسلم، عفا عنهم بعدما تصدعوا أي: تفرقوا، وهربوا من خوفه إلى كل سهل وجبل.

وقوله: كالأسد تزأر في أنيابها العصل أي: المعوجة. والله أعلم.

ولما فتح الله مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الأنصار فيما بينهم: أترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها. وكان – عليه الصلاة والسلام – يدعو على الصفا، رافعا يديه، فلما فرغ من دعائه، قال: ماذا قلتم؟ قالوا: لا شيء يا رسول الله، فلم يزل بهم حتى أخبروه، فقال صلى الله عليه وسلم: " معاذ الله، المحيا محياكم، والممات مماتكم " . وهم فضالة بن عمير بن الملوح أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت، فلما دنا منه، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة؟! قال: نعم يا رسول الله، قال: ماذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه، وكان فضالة يقول: والله، ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه.

وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان.

وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما، فكلما مر بصنم، أشار إليه بقضيبه، وهو يقول: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " ؛ فيقع الصنم لوجهه. رواه البيهقي.

وفي رواية أبي نعيم: قد ألزقها الشياطين بالرصاص والنحاس.

وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي: أن الله تعالى لما أعلمه بأنه قد أنجز له وعده بالنصر على أعدائه، وفتحه مكة، وإعلائه كلمة دينه، أمره إذا دخل مكة أن يقول: " وقل جاء الحق وزهق الباطل " ؛ فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام التي حول الكعبة بمحجنه، ويقول: " جاء الحق وزهق الباطل " ، فيخر الصنم ساقطا، مع أنها كانت كلها مثبتة بالحديد والرصاص، وكانت ثلاثمائة وستين صنما بعدد أيام السنة.

قال: وفي معنى الحق والباطل لعلماء التفسير أقوال: قال قتادة: جاء الحق: القرآن، وذهب الشيطان.

وقال ابن جريج: جاء الجهاد، وذهب الشرك.

وقال مقاتل: جاءت عبادة الله، وذهبت عبادة الشيطان.." (١)

"روى عنه: أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، ويوسف القواس، وأحمد بن الفرج بن الحجاج، وعبد الله بن عثمان الصفار، وأبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن محمد بن يزيد الحلبي.

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي قال: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف المقرىء - إجازة - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحلبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الفرائضي قال: حدثنا موسى بن عمران الوراق بطرسوس قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: حدثنا يحيى بن اليمان قال: سمعت سليمان الأعمش يقول: إني لأرى الشيخ يخضب بالحناء، ليس عنده شيء من الحديث فأشتهي أن ألطم قفاه.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: أحمد بن عبد الله بن علي الفرائضي رازي ثقة.

أحمد بن عبد الله بن علوان:

أبو العباس الأسدي الحلبي، أخو شيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن الاستاذ، شيخ حسن صالح، زاهد ورع، حسن الأخلاق، كثير العبادة والدعاء.

سمع بحلب الحافظ أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الحياني، وأبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي الفنجديهي وغيرهم، وسمع بمكة أبا محمد عبد الدائم بن عمر بن حسين الكتاني وغيره، وبالموصل أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي.

وكان سار من حلب صحبة والدته، وكانت امرأة صالحة، وصحبه أخيه الشيخ علوان إلى الحج، فجاور بمكة مع أخيه ووالدته يخدمهما إلى أن مات أخوه علوان، فأقام بمكة يخدم والدته إلى أن ماتت، فكانت إقامته بمكة عشرين سنة متوالية يخدم والدته، ثم عاد إلى حلب الحروسة من مكة بأخت له كانت مع والدته، وكان بعد ذلك يتردد من حلب حاجا إلى مكة في بعض السنين، وكان يجاور في بعضها، وآخر

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ٣٤٢/١

حجة حجها في سنة ثمان وستمائة، سيره الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ليلحق عمته ربيعه خاتون بنت أيوب، وكانت حجت في هذه السنة، ليعلمها مناسك الحج، وكانت حجت من إربل، وعادت على الشام، فقدم معها، وكنت بالبيت المقدس، فقدم علينا معها في أوائل سنة تسع وستمائة، وأقام بعدها بحلب إلى أن مات.

وقال لي ابن أخيه القاضي الإمام زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن: إنه تكمل للشيخ أحمد – عمه – إلى أن مات ثلاثون حجة إلى مكة حرسها الله بسني المجاورة.

وسمعت القاضي زين الدين المذكور يقول: كان الشيخ ربيع بن محمود المارديني – وكان أحد الأولياء – يقول: لو صعد أحد إلى السماء بخدمة والدته لصعد الشيخ أحمد، فإنه لم يخدم أحد والدته مثل خدمته.

قال: وبلغني أنه طاف ليلة بأمه من العشاء إلى الصباح ويدها على كتفه لضعفها ومعه إبريق فيه ماء، **وهو يطوف** والماء معه معد لأمه إن عرضت لها حاجة إليه.

قال: وكان الشيخ عبد الحق الفاسي، وكان أيضا أحد الأولياء قد سكن الفين، قرية في وادي بطنان، وأقام بمسجدها، وذلك بعد موت الشيخ أبي زكريا المدفون بدير النقيرة، وعزم عبد الحق على أن لا يخرج من الفين إلى أن يموت، فلما قدم الشيخ أحمد من مكة بعد المجاورة الطويلة، دخل عبد الحق من الفين قصدا لرؤيته، وأقام بحلب أياما قلائل حتى قضى حق زيارته، ثم عاد إلى الفين.

وسألت القاضي أبا محمد المذكور عن مولد عمه أبي العباس، فقال: لا أعلم، إلا أنه كان بينه وبين والدي في العمر مقدار سبع سنين، ومولد والدي في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في ربيع، فيكون تقدير مولد عمي في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسمائة، ثم وجدت في تعليق بخط رفيقنا رزق الله الدنيسري: إن شيخنا أحمد مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فلا أدري من أين وقع له ذلك.

سمعت من الشيخ أحمد رحمه الله كتاب الصحاح للجوهري في اللغة، بحق سماعه لها من أبي محمد عبد الدائم الكناني عن أبي البركات بن العرقي، وبإجازته من ابن العرقي، وكان له إجازة حسنة من شيوخ مصر ودمشق وأصبهان، وغير ذلك من البلاد، أخذها له ولأخيه شيخنا أبي محمد بن عبد الرحمن الفنجديهي، وسمعت منه عدة أجزاء من حديثه، وعلقت عنه فوائد وانشادات عن شيوخه.." (١)

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١/٢٩٨

"أحوال البلاد وأوضاع العباد قبيل قيام الملك عبد العزيز بالدعوة التصحيحية.

إيمانه القوي بما كان يسعى إلى تحقيقه.

مراحل جهاده وأشهر المعارك التي خاضها ضد خصومه.

ضم بلاد الحجاز والإعلان عن قيام المملكة العربية السعودية.

الاستياء الكبير الذي خلفته المناوشات المسلحة على الحدود السعودية ـ اليمنية والدعوة إلى الحل السلمي.

استنكار محاولة اغتيال الملك عبد العزيز **وهو يطوف** بالكعبة المشرفة.

تحية المغرب وتهنئة الملك عبد العزيز بما يسر الله له من نصر عظيم وفتح مبين.

ب ـ الناحية الحضارية." (١)

"بيان هذا النسب: أن العقب من ولد عمر بن زين العابدين رضي الله عنه من علي بن عمر وفيه العدد، ومن محمد بن عمر.

والعقب من ولد علي بن عمر: الحسن بن علي بن عمر، والقاسم بن علي، وعمر بن علي ومحمد بن علي بن عمر.

والعقب من الحسن بن علي بن عمر: علي بن الحسن، ومحمد بن الحسن الأعرابي وجعفر بن الحسن الملقب بالديباجة.

والعقب من علي بن الحسن: الحسن بن علي الناصر الأطروش، والحسين بن علي، وأحمد بن علي أخوان للناصر.

والعقب من أبي محمد الحسن الناصر بن علي: أبو الحسن علي الشاعر، وأبو الحسين أحمد صاحب جيش أبيه، وأبو القاسم جعفر.

والعقب من أبي القاسم جعفر: محمد والعقب من أبي جعفر محمد.

والعقب من جعفر الديباجة ابن الحسن بن علي بن عمر الأشرف من أبي جعفر محمد، وعلي وهو مجهول.

والعقب من أبي جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر: حمزة الطبري ابن محمد بن جعفر الديباج، وأبو القاسم أحمد لقب بستين ابن محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الديباجة جد جد هذا السيد. وإلى ها هنا مذكور في كتاب نهاية الأعقاب.

---

(١) مجلة التاريخ العربي، ص/١٠٢٥٠

وفي كتاب آخر: أعقب عمر بن علي زين العابدين رضي الله عنه: علي الأكبر وإسماعيل ومحمد، أمهم أم موسى بنت عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها أسماء بنت عقيل بن أبي طالب. وعلي الأصغر، وموسى، ومحمد، وعبده، وخديجة لأم ولد. وجعفر الأكبر بن عمر بن علي زين العابدين، أمه بنت إسحاق بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وجعفر الأصغر لأم ولد.

والعقب من علي الأصغر بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنهما في عبد الله والحسين ومحمد وكلثم، أمهم أم نوفل بنت عبد الله بن عمر، وقاسم لأم ولد، وموسى وخزيمة لأم ولد، وعمر وعبد الله لأم ولد، وعلية لأم ولد.

وقريب من هذا النسب نسب السيد العالم المجتبى الهمداني، مقدم سؤال المجالس والمدارس، وهو الآن في الاحياء، شيخ أحول قد رخى عمره بنيسابور ونواحيها، وهو يطوف في القرى والرساتيق، وله أولاد وأحفاد.

ونسبه: السيد العالم المجتبى ابن أبي زيد مهدي الجوهري ابن أبي زيد مهدي ابن أبي زيد حمزة بن محمد الأمير كركان ابن جعفر بن الحسن الناصر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

هذا السيد يجتمع مع نقيب الأهواز في الأمير أبي جعفر محمد كركان ابن جعفر ديباجة، وليس لجعفر ديباجة إلا أبو جعفر محمد كركان وعلي، وعلي مجهول.

ولأبي جعفر محمد كركان أبو زيد حمزة الطبري والحسن بن محمد.

وللسيد المجتبى أخ بهمدان، يقال له: المرتضى. وعم المجتبى شرف شاه بن مهدي بن أبي زيد، وعمه الآخر أبو علي بن مهدي بن أبي زيد، أمهم عامية أصفهانية.

وأولاد السيد المجتبى: علي، وفاطمة، وزينب، أمهم علوية من أولاد السيد طاهر المقري المقيم بسانزوار من بيهق. ومهدي الجوهري ابنان هذا واحد، ومهدي الجوهري بن إسحاق بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الثاني.

نقيب راوند قم

السيد الرئيس النقيب أبو منصور طاهر بن محمد بن المطهر أحمد بن محمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

تفصيل ذلك النسب الطيب: العقب من القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن رضي الله عنه: عبد الرحمن الشجري، وحمزة، والحسن، ومحمد البطحاني أكبر، ولم يذكر أبو الحسين النسباة الحسن في كتابه. أم عبد الرحمن الشجري وحمزة والحسن أمهات أولاد.

والعقب من عبد الرحمن الشجري: جعفر، والحسين، وعلي، ومحمد، وابن أبي جعفر النسابة لم يذكر في كتابه محمد، أم محمد سكينة بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.

والعقب من محمد بن عبد الرحمن الشجري: عبد الله، والحسن، والحسين، وسكينة، وحمزة، أمهم فاطمة بنت عبد الله الإمام ابن زيد بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحمد، وأحمد.

والعقب من أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: عيسى بالري، وحمزة، وجعفر، وأبو الحسين طاهر.

والعقب من أبي الحسين طاهر: المحسن، وعلي، والقاسم بالري، وأحمد، ومحمد.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢١٢ """"""""

الأسواق ، وثار العسكر من جهة المقتول ، وصاح الناس في البلد بالنفير ، وكبروا على الأسطحة ، وخرج ابن الماورد في جماعة ، فاشتد القتال بين الفريقين ، وألقى المغاربة النار في الدور ، فخرج وجوه البلد ومشايخهم إلى أبي محمود ، وما زالوا به حتى بعث إلى العسكر وقد كادوا يغلبون أهل البلد فكفهم عن القتال ؛ وكان ذلك في آخر ذي الحج ، فسكن الأمر ، وخرج الناس إلى أبي محمود ، ودخل صاحب الشرطة المغربي ، إلا أن أهل الغوطة كانوا قد أووا إلى البلد خوفا من النهب ، وكان فيهم ذعار ، وفي المدينة قوم من أهل الشر ، فاجتمعوا يأخذون المستضعفين ، ويجبون مستغلات الأسواق ، ويكبسون المواضع وينتهبونها ، فحسنت أحوالهم ، وكانوا يكرهون تمكن السلطان ، فهلك لذلك كثير من الناس .

ومر صاحب الشرطة في الليل **وهو يطوف** البلد برجل معه سيف ، فأخذه وقتله ، فأصبح أهل الشر وقد خشوا من تنديد ؟ السلطان لهم ، فثاروا بالسلاح إلى صاحب الشرطة ، ففر منهم هو وأصحابه إلى معسكرهم ، وصعد العامة إلى المآذن ، فصيحوا : النفير إلى الجامع .

فثار الناس بالسلاح ، وركب عسكر أبي محمود وطرحوا النار فيما بقى ، واشتد القتال ، وكثر القتل والحريق ، وعظم الخوف على البلد ، وعلا الضجيج ، وذلك لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وستين .

فبات الناس على ذلك ، وأصبحوا وقد اشتدت الحرب وقويت الدماشقة ونشأ فيهم من أهل الشر غلام

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، ص/٦٦

يقال له ابن شرارة وقد ترأس ، وآخر يقال له ابن بوشرات وابن المغنية ، وقسم لكل واحد منهم حزب بأعلام وأبواق ، فأظهرت المغاربة قوتها وبذلوا سيوفهم في كل من قدروا عليه من الرعية ممن وجدوه بظاهر البلد . واستمر القتال أكثر من المحرم ، فخرج قوم المستورين إلى أبي محمود وما زالوا به حتى أجابهم إلى الصلح ، وصرف صاحبي شرطته ، وولى أبا الثريا من بانياس أميرا كان على الأكراد ، فعبر البلد أول صفر وقد أكمن له عدة من أهل الشر ، فثاروا به ، ووضعوا السلاح في أصحابه ، فقتل من أصحابه ، وانهزم إلى أبي محمود ، فركب العسكر وأخذوا كثيرا من." (١)

"وقال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى: خدعت أبا موسى خديعة شيظم * يخادع سقبا في فلاة من الأرض (١) فقلت له إنا كرهنا كليهما * فنخلعهما قبل التلاتل والدحض (٢) فإنها لا لا يغضيان على قذى * من الدهر حتى يفصلان على أمض (٣) فطاوعني حتى خلعت أخاهم * وصار أخونا مستقيما لدى القبض وإن ابن حرب معطيهم الولا * ولا الهاشمي الدهر أو بربع الحمض (٤) فرد عليه ابن عباس فقال: كذبت ولكن مثلك اليوم فاسق * على أمركم يبغى لنا الشر والعزلا وتزعم أن الأمر منك خديعة * إليه وكل القول في شأنكم فضلا

فأنتم ورب البيت قد صار دينكم * خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا أعاديتم حب النبي ونفسه * فما لكم من سابقات ولا فضلا وأنتم ورب البيت أخبث من مشى * على الأرض ذا نعلين أو حافيا رجلا غدرتم وكان الغدر منكم سجية * كأن لم يكن حرثا وأن لم يكن نسلا (٥) قال: ولحق أبو موسى وهو يطوف بالبيت بمكة.

نصر، قال: فحدثني عمر بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن طاوس

---

(١) في الأصل: " خداعة شيظم " وإنما هي الخديعة.

والشيظم: الطويل الجسيم الفتى من الناس والخيل والإبل.

والسقب: ولد الناقة.

(٢) التلاتل: الشدائد.

والدحض: الزلق والزلل.

(٣) الأمض: الباطل والشك.

---

(١) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ٢١٢/١

وحتى، في البيت، ابتدائية، كما في قوله: * ولا صلح حتى تضبعون ونضبعا * انظر الخزانة (٣: ٥٩٩).

(٤) كذا ورد هذا العجز.

(٥) في الأصل: " فإن لم يكن حرثا ".

(*)." (١)

"قال: سألت أبا موسى **وهو يطوف** بالبيت فقلت له: أهذه الفتنة التى كنا نسمع بها ؟ قال: ابن أخي، هذه حيصة من حيصات الفتن، فكيف بكم إذا جاءتكم المثقلة الرداح، تقتل من أشرف لها، وتموج بمن ماج فيها.

وقال الهيثم بن الأسود النخعي: لما تداركت الوفود بأذرح * وبأشعرى لا يحل له الغدر (١) أدى أمانته وأوفى نذره * وصبا فأصبح غادرا عمرو (٢) يا عمرو إن تدع القضية تعترف * ذل الحياة وينزع النصر ترك القران فما تأول آية (٢) * وارتاب إذ جعلت له مصر * قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد: ودخل عبد الله بن عمر، وسعد ابن أبي وقاص، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم، وكانوا قد تخلفوا عن علي، فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم - وقد كانوا تخلفوا عن على حين خرج إلى صفين والجمل - فقال لهم على: ما خلفكم عنى ؟ قالوا: قتل عثمان، ولا ندرى أحل دمه أم لا ؟ وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب، ثم دخلتم في قتله حين قتل، فلسنا ندرى أصبتم أم اخطأتم ؟ مع أنا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك.

فقال على: ألستم تعلمون أن الله عز وجل قد أمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله) ؟ قال سعد: يا على، أعطني

---

(١) كذا ورد هذا العجز.

وفي معجم البلدان (أذرح): " وفي أشعرى لا يحل له غدر " وهذا العجز في هذه الرواية من بحر الطويل، والأبيات من الكامل.

(٢) صبا: خرج ومال بالعداوة.

وفي الأصل: " وسما " وبدلها في معجم البلدان: " عنه وأصبح ".

---

(١) وقعة صفين، ص/٥٥٠

(٣) في الأصل: " ترك القرآن فأول " وصوابه من معجم البلدان.

(*)." (١)

"٢١٣/٢

حدثني عبد الله؛ قال:حدثنا سويد؛ قال:حدثنا ابن أبي زائدة، عن ابن أبي خالد، قال: رأيت شريحا وعنده أبو عمرو الشيباني، وأشياخ نحوه يجالسونه على القضاء.

حدثني عبد الله؛ قال: حدثني أبي؛ قال:حدثنا معاوية بن هشام؛ قال:حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي هند؛ أن شريحا زوج مسروقا ولم يخطب.

حدثني الصغاني؛ قال:حدثنا عمرو بن محمد؛ قال:حدثنا زيد؛ قال: حدثني حماد بن سلمة؛ عن ليث؛ قال: أخبرني من رأى شريحا يأكل وهو متكىء.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني ابن يمين؛ قال:حدثنا حفص، ووكيع، عن الأعمش، عن شريح أنه مر على قوم يلعبون يوم عيد؛ فقال: ما بهذا أمر الفارغ.

حدثني عبد الله قال: حدثني أبي؛ قال:حدثنا أبو معاوية، قال:حدثنا داود الحشك؛ قال: سمعت شريحا يقول: طينة خير من طينة.

حدثنا إسحاق بن حسن بن ميمون؛ قال:حدثنا أبو حذيفة؛ قال:حدثنا سفيان، عن الشيباني، عن الشعبي؛ قال: قضى شريح على رجل بقضاء فأتاه، **وهو يطوف** البيت، فقال: غير ما قضى، قال: إنك قضيت." (٢)

"أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغاني قال أنبأ الطحاوي قال سمعت أبا بكرة بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى يقول حججت في زمن هارون بعد موت أبي يوسف وحج مع هارون سنتئذ أسد بن عمرو وكان على القضاء فرأيت هارون **وهو يطوف** طواف القدوم وقد فاته الرمل والناس متباعدون عنه وخلفه خادم فجر ثوبه إن ارجع فارمل وكنت أنا في أخريات الناس فناديت يا أمير المؤمنين إنك إن مضيت كان جائزا فسمع ندائي فمضى وترك ما أراد منه الخادم فذكرت ذلك لأبي خازم فقال حدثني عمر بن يحيى أخو هلال قال أنا حاضر هذا كله فلما هم بالنداء جمعت ثوبي فأدخلته في فيه وقلت والله ما خرجنا عن أمنا إلا الكره منها لذلك أفتريد أن تعدمها واحدا منا قال فوالله ما صبر أن نادى بذلك قال أبو بكر في حديثه فلما فرغ هارون من الطواف والسعي دخل الكعبة ومعه أسد بن عمرو وسائر

---

(١) وقعة صفين، ص/٥٥١

(٢) أخبار القضاة، ٢/٢١٣

قواده وبنو عمه وأغلقت عليهم فاطلعت من شق الباب فرأيت هارون قاعدا وأسد بن عمرو قاعد قبالته وسائر الناس من الهاشميين وغيرهم قيام على أرجلهم فعلمت أن لا أحد أنبل من فقيه ووقع لأسد بن عمرو في قلبي من الجلالة ما لا يعلمه إلا الله

١٦٤

ثم خرج هارون في موكبه وركب أسد ركوب القضاة والفقهاء فتبعته وهو على دابته فقلت له لم فرق أبو حنيفة بين الخيانة في التولية و المرابحة قال فوالله ما عرف ذلك من قول أبي حنيفة فقل في عيني فأتيت يوسف بن خالد وكان حاجا في تلك السنة فأخبرته بالخبر كله فقال لي وما يدري أسد ما هذا فرق أبو حنيفة بينهما لأنه جعل التولية نقل بيع لأنها بالثمن الأول فكأن البائع نقل إلى المولى ما ملكه بحق المبيع بما ملكه من الثمن الأول وجعل المرابحة بيعا ثانيا إذ كان بثمن غير الثمن الأول ولهلال كتاب الشروط وأحكام الوقوف وكان مقدما في علم الشروط." (١)

"المخزومي: إن علي بن عبد الله كان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه إعظاما وإجلالا وتبجيلا له، فإن قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا حوله، ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم.

وكان آدم جسيما له لحية طويلة، وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان مفرطا في الطول، إذا طاف كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله، وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبد الله وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب.

ونظرت عجوز إلى علي **وهو يطوف** وقد فرع الناس - فرع بالعين المهملة: أي علا عليهم - فقالت: من هذا الذي فرع الناس فقيل: علي بن عبد الله بن العباس، فقالت: لا إله إلا الله، إن الناس ليرذلون، عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض. ذكر هذا كله المبرد في " الكامل " (١) ، وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته: واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت.

وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب " ما اتفق لفظه وافترق مسماه " في أول حرف الغين في باب عانة وغابة، وقال: كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع، وهو جبل عند المدينة، فينادي غلمانه وهم في الغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال.

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري، ص/١٤٠

وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة. وقال الواقدي: ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكان قتل علي، رضي الله عنه، في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، وقيل غير ذلك، وتوفي علي بن عبد الله سنة ثماني عشرة ومائة، وقال غير الواقدي: إن وفاته كانت في ذي القعدة، وقال خليفة

(١) انظر الكامل ١: ٩٢.." (١)

"وبتلك النواحي، وكانت عامرة بالناس فخربت وتغلبت الحيات على أرضها فلا يمكن دخولها لهذا السبب.

جزيرة الكلب:

بالهند أو بالصين (١) فيها معادن الذهب، ولا يتزوج الرجل منهم بامرأة إلا أن يكون صداقها قحف رأس قتله، فإن كان معه قحفان أو ثلاثة قيل هذا الرجل يرغب فيه ومثله يزوج فإن له بأسا وشدة وجلدا (٢) ، ولهم قتال بالحراب، وهم يصطادون الفيلة، ومن وراء هؤلاء الذين في هذه الجزيرة قوم يأكلون الناس يرمونهم بالسهام، فإذا قتلوا الرجل أكلوه، ومأواهم رؤوس الجبال، وهم عراة وألوانهم بيض ولهم جمال وحسن.

جزيرة العقل (٣) :

هي جزيرة بين ساحل اليمن وساحل الحبشة فيها ما يعرف بماء العقل يستقي منه أهل المراكب، ويفعل في القرائح فعلا عجيبا.

الجزعة (٤) :

موضع في الكعبة، حكي أن الرشيد لما حج ومعه ولداه محمد وعبد الله وذلك في سنة ست وثمانين ومائة مر بالمدينة فأعطى أهل العطاء بها ثلاثة أعطية، وبدأ في العطاء بنفسه، ونودي باسمه ووزن له عطاؤه فجعل ذلك في كمه، وفعل ذلك بالأمين والمأمون ثم بني هاشم وغيرهم، وكانوا يقومون إلى الأمين فيعطيهم عطاء ثانيا، ثم إلى المأمون فيعطيهم عطاء ثالثا، ثم شخص إلى مكة فأعطى أهلها عطاءين وكتب الشروط بين محمد والمأمون وأشهد عليهما وعلق الشرطين في الكعبة. قال إبراهيم الحجبي: إن الكتاب لما رفع ليعلق بالكعبة وقع، قال: فقلت في نفسي: وقع قبل أن يرفع، إن هذا لأمر سريع انتقاضه قليل تمامه، وذكروا أنهم رأوا الرشيد في الليلة التي علق الشروط فيها أو صبيحتها **وهو يطوف** بالبيت فعدوا له ثمانين أسبوعا

(١) وفيات الأعيان، ٢٧٧/٣

وأنه لم يزل في ركوع وسجود وبكاء وتضرع وابتهال ليله كله. ولما حلف الرشيد ولده محمدا وأراد الخروج من الكعبة رده جعفر بن يحيى إلى الجزعة وقال له: إن غدرت بأخيك فخذلك الله حتى فعل ذلك ثلاثا في كلها يحلف له بالخذلان إن غدر، ولهذا السبب اضطغنت أم جعفر على جعفر وقرفته بما قرفته به.

جلولاء:

بالعراق في أول الجبل، وهي مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزروع، ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلا. وعليها كانت الوقيعة أيام عمر رضي الله عنه بالفرس، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح قتل فيها من الأعاجم مائة ألف وذلك سنة تسع عشرة، وكانت غنيمة المسلمين فيها أكثر منها يوم القادسية، بلغ السهم ستة آلاف درهم، وأصاب المسلمون اثني عشر ألف جارية كان بعضهن لكسرى، ولما أتي (٥) عمر رضي الله عنه بغنائم جلولاء قال: والله لا يظلها سقف دون السماء، فأمر بها فألقيت بين صفتي المسجد وطرح عليها الانطاع وبات عليها الخزان، فلما أصبح غدا ومعه المهاجرون والأنصار، فلما رآها عمر رضي الله عنه بكى، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ هذا يوم شكر، قال: والله ما أبكي إلا أني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكرم على الله عز وجل وأحب إليه مني، ولكني قد كنت أعلم أنه قد كان يشتهي أن يصيب من هذا شيئا يسد به خلة أصحابه، ثم قال: والله ما فتح الله هذا على قوم إلا جعل بأسهم بينهم. قال الحسن: فقسمه والله ما أدخل بيته منه خرصا، والخرص: الحلقة التي تكون في الأذن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة: "كيف بك إذا لبست سواري كسرى " ؟ فلما أتي بهما عمر رضي الله عنه دعا سراقة، وكان رجلا أزب كثير شعر الساعدين، فألبسهما إياه وقال له: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، قال: قل الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب السماء وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج.

وكان عمر (٦) رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن سرح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في اثني عشر ألفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو، وكان العجم اجتمعوا على مهران، وفصل هاشم من المدائن في اثني عشر ألفا فيهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب، فطاولهم أهل فارس وجعلوا

---

(١) ع: وبالصين.

(٢) انظر معلومات مشابهة في مادة ((البينمان)).

(٣) البكري (مخ): ٦٠ ونخبة الدهر: ١٢٠، والمروج٣: ٣٥.
(٤) الأخبار التاريخية في هذه المادة وردت عند الطبري ٣: ٦٥١، والمسعودي، المروج ٦: ٣٢٦ – ٣٢٧، وعن الجزعة انظر الأزرقي ١: ٣١٢ – ٢١٤.
(٥) الطبري ١: ٢٤٦٦.
(٦) الطبري ١: ٢٤٥٦.." (١)

"تفرد به البخاري.

وحدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، قال: قال عبد الله بن عمر: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال، فقال: إن الله ليس بأعور، إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا ؟ فقالوا: المسيح ابن مريم. ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يده على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا ؟ فقالوا: المسيح الدجال ورواه مسلم من حديث موسى بن عقبة ثم قال البخاري: تابعه عبيد الله بن نافع. ثم ساقه من طريق الزهري، عن سالم عن ابن عمر. قال الزهري: وابن قطن رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية. فبين، صلوات الله وسلامه عليه، صفة المسيحين ؛ مسيح الهدى ومسيح الضلالة؛ ليعرف." (٢)

"فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة، فقال: يا ابن أخي، أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، ولتكذبنه، ولتؤذينه، ولتخرجنه، ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم أدنى رأسه منه، فقبل يأفوخه، ثم انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى منزله

وهذا الذي ذكره عبيد بن عمير كما ذكرناه كالتوطئة لما جاء بعده من اليقظة كما تقدم من قول عائشة رضي الله عنها. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ويحتمل أن هذا المنام كان بعد ما رآه في اليقظة صبيحة ليلتئذ، ويحتمل أنه كان بعده بمدة. والله أعلم.

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص/١٦٧
(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥٢١/٢

وقال موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال وكان فيما بلغنا أول ما رأى يعني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن الله تعالى أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، فذكره لامرأته خديجة، فعصمها الله عن التكذيب، وشرح صدرها للتصديق، فقالت: أبشر ؛ فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا. ثم إنه خرج من عندها، ثم رجع إليها، فأخبرها أنه رأى بطنه شق، ثم غسل وطهر، ثم أعيد كما كان. قالت: هذا والله خير فأبشر. ثم استعلن له جبريل، وهو بأعلى مكة، فأجلسه على مجلس كريم معجب، كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: " أجلسني." (١)

"قال: ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد أرم، فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ؟ ! ثم فته بيده، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك النار ". وأنزل الله تعالى: وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم [يس: ٧٨، ٧٩] إلى آخر السورة.

قال واعترض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما بلغني، **وهو يطوف** عند باب الكعبة، الأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فأنزل الله فيهم: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون [الكافرون: ١، ٢] إلى آخرها. ولما سمع أبو جهل بشجرة الزقوم، قال: أتدرون ما الزقوم، هو تمر يضرب بالزبد، ثم قال: هلموا فلنتزقم ! فأنزل الله تعالى: إن شجرة الزقوم طعام الأثيم [الدخان: ٤٣، ٤٤] قال: ووقف." (٢)

"الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط ". ولهما من طريق موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال، فقال: إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، وإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، **وهو يطوف** بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٣١/٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢١/٤

ابن مريم. ثم رأيت رجلا وراءه، جعدا قططا أعور عين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: " المسيح الدجال ". تابعه عبيد الله، عن نافع.

ثم روى البخاري، عن أحمد بن محمد المكي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: لا والله، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى: " أحمر ". ولكن قال: بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، يهادى بين رجلين، ينظف رأسه ماء - أو يهراق رأسه ماء -." (١)

"غرابة. ورواه ابن جرير من طريقين، عن حذيفة بن أسيد موقوفا، ورواه أيضا عن حذيفة بن اليمان مرفوعا، وفيه أن ذلك في زمان عيسى ابن مريم **وهو يطوف** بالبيت، ولكن في إسناده نظر، فالله أعلم.

وقد قال ابن ماجه: حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو، حدثنا أبو تميلة حدثنا خالد بن عبيد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال:ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تخرج الدابة من هذا الموضع ". فإذا فتر في شبر. قال ابن بريدة: فحججت بعد ذلك بسنين، فأرانا عصا له، فإذا هو بعصاي هذه، هكذا وهكذا. يعني أنه كلما له يتسع حتى يكون وقت خروجها، والله أعلم.

وقال عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، أن ابن عباس، قال: هي دابة ذات زغب، لها أربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة. ورواه سعيد بن منصور، عن عثمان بن مطر، عن قتادة، عن ابن عباس، بنحوه ".

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، قال: قال عبد الله: تخرج الدابة من صدع من الصفا،." (٢)

" وروى البخاري ومسلم من حديث الشعبي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران وإذا آمن بعيسى بن مريم ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران هذا لفظ البخاري وقال البخاري حدثنا ابراهيم بن موسى أنبأنا هشام عن معمر ح وحدثني محمود حدثنا عبدالرزاق أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه و سلم ليلة أسري بي لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنؤة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه و سلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت ابراهيم

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٢٨/١٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٥٠/١٩

وأنا أشبه ولده به الحديث وقد تقدم في قصتي ابراهيم وموسى ثم قال حدثنا محمد بن كثير أنبأنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه و سلم رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط تفرد به البخاري وحدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبدالله بن عمر ذكر النبي صلى الله عليه و سلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من آدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين **وهو يطوف** بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعد قطط أعور عين اليمنى كاشبه من رأيت بابن قطن واضعا يده على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح الدجال ورواه مسلم من حديث موسى بن عقبة ثم قال البخاري تابعه عبدالله بن نافع ثم ساقه من طريق الزهري عن سالم بن عمر قال الزهري وابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية فبين صلوات الله وسلامه عليه صفة المسيحين مسيح المهدي ومسيح الضلالة ليعرف هذا إذا نزل فيؤمن به المؤمنون ويعرف الآخر فيحذره الموحدون وقال البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني وكذا رواه محمد بن رافع عن عبدالرزاق وقال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن وغيره عن أبي هريرة قال ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه و سلم قال رأى عيسى رجلا يسرق فقال يا فلان أسرقت فقال لا والله ما سرقت فقال آمنت بالله وكذبت بصرى وهذا يدل على سجية طاهرة حيث قدم حلف ذلك الرجل فظن أن أحدا لا يحلف بعظمة الله كاذبا على ما شاهده منه عيانا فقبل عذره ورجع على نفسه فقال آمنت بالله أي صدقتك وكذبت بصرى لأجل حلفك وقال البخاري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ." (١)

" سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه و سلم من النبوة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجاور في حراء في كل سنة شهرا يتحنث قال وكان ذلك مما يحبب به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان رسول الله صلى الله

---

(١) البداية والنهاية، ٩٧/٢

عليه و سلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر رمضان خرج إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما أقرأ قال فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أقرأ قال فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أقرأ قال فغتني حتى ظننت به الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ماذا أقرأ ما أقول ذلك إلا اقتدا منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال فقرأتها ثم انتهى وانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء فأنظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فما أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا اليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلي ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فاخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة وقولي له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف** " (١).

---

(١) البداية والنهاية، ١٢/٣

" اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا والتي بعدها قال ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد أرم فقال يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار وأنزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم إلى آخر السورة قال واعترض رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بلغني **وهو يطوف** عند باب الكعبة الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر فانزل الله فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون إلى آخرها ولما سمع أبو جهل بشجرة الزقوم قال أتدرون ما الزقوم هو تمر يضرب بالزبد ثم قال هلموا فلنتزقم فانزل الله تعالى إن شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ووقف الوليد بن المغيرة فكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم ورسول الله صلى الله عليه و سلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فمر به ابن أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم وجعل يستقريه القرآن فشق ذلك عليه حتى أضجره وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى الى قوله مرفوعة مطهرة وقد قيل إن الذي كان يحدث رسول الله صلى الله عليه و سلم حين جاءه ابن أم مكتوم أمية بن خلف فالله أعلم

ثم ذكر ابن اسحاق من عاد من مهاجرة الحبشة إلى مكة وذلك حين بلغهم اسلام أهل مكة وكان النقل ليس بصحيح ولكن كان له سبب وهو ما ثبت في الصحيح وغيره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم جلس يوما مع المشركين وأنزل الله عليه والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يقرؤها عليهم حتى ختمها وسجد فسجد من هناك من المسلمين والمشركين والجن والانس وكان لذلك سبب ذكره كثير من المفسرين عند قوله تعالى وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنىالقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم وذكروا قصة الغرانيق وقد أحببنا الاضراب عن ذكرها صفحا لئلا يسمعها من لا يضعها على مواضيعها إلا أن أصل القصة في الصحيح قال البخاري حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه و سلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن و الانس انفرد به البخاري دون مسلم وقال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحاق سمعت الاسود عن عبد الله قال قرأ النبي صلى الله

عليه و سلم والنجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصا أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا فرأيته بعد قتل كافرا ." (١)

" يشتدون حوله وعبد الله بن رواحة يقول ... بسم الذي لا دين إلا دينه ... بسم الذي محمد رسوله ... خلوا بني الكفار عن سبيله ...

قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من العام المقبل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يديه جعفر بن أبي طالب الى ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها عليه فجعلت أمرها الى العباس وكان تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر أصحابه قال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم وكان يكايدهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه **وهو يطوفون** بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم متوشحا بالسيف وهو يقول ... خلوا بني الكفار عن سبيله ... أنا الشهيد أنه رسوله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله ... في صحف تتلى على رسوله ... فاليوم نضربكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله ...

قال وتغيب رجال من اشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا وخرجوا الى الخندمة فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة واقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى الله عليه و سلم في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا بأرض آبائك والله لا يخرج ثم نادى رسول الله صلى الله عليه و سلم سهيلا وحويطبا فقال إن قد نكحت فيكم امرأة يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع الطعام فنأكل وتأكلون معنا فقالوا نناشدك الله والعقد إلا خرجت عنا فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا رافع فأذن بالرحيل وركب رسول

---

(١) البداية والنهاية، ٣/٩٠

الله صلى الله عليه و سلم حتى نزل ببطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا رافع ليحمل ميمونة وأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء ." (١)

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت خرج صفوان ابن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه يا رسول الله صلى الله عليك فقال هو آمن فقال يا رسول الله فاعطني آية يعرف بها أمانك فأطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي الله الله في نفسك أن تهلكها هذا أمان من رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد جئتك به قال ويلك أعزب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال إني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صفوان إن هذا يزعم أنك قد امنتني قال صدق قال فاجعلني بالخيار فيه شهرين قال أنت بالخيار أربعة أشهر ثم حكى ابن اسحاق عن الزهري أن فاخة بنت الوليد امرأة صفوان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل وقد ذهبت وراءه الى اليمن فاسترجعته فاسلم فلما أسلما أقرهما رسول الله صلى الله عليه و سلم تحتهما بالنكاح الاول قال ابن اسحاق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال رمى حسان بن الزبعري وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه ... لا تعد من رجلا أحلك بغضه ... نجران في عيش أحد لئيم ...

فلما بلغ ذلك ابن الزبعري خرج الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلم وقال حين أسلم ... يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور ... إذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله

" والناس إلب علينا فيك ليس لنا ... إلا السيوف وأطراف القناوزر ... بجالد الناس لا نبقي على أحد ... ولا نضيع ما توحي به السور ... ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظى نارها سعر ... كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... أهل النفاق وفينا ينزل الظفر ... ونحن جندك يوم النعف من أحد ... إذ حزبت بطرا أحزابها مضر ... فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عثارا وكل الناس قد عثروا ... اعتراض بعض أهل الشقاق على الرسول

---

(١) البداية والنهاية، ٢٢٩/٤

قال البخاري ثنا قبيصة ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال لما قسم النبي قسمة حنين قال رجل من الأنصار ما أراد بها وجه الله قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ورواه مسلم من حديث الأعمش به ثم قال البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه و سلم ناسا أعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا فقال رجل ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لأخبرن النبي صلى الله عليه و سلم [فأخبرته] فقال رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر وهكذا رواه من حديث منصور عن المعتمر به وفي رواية للبخاري فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه و سلم وسلم فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل اله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر وقال محمد بن اسحاق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت انا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو ابن العاص **وهو يطوف** بالبيت معلقا نعلد بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال له يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب ألا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وقال الليث بن سعد عن يحيى ." (١)

"وعن بعض خاصة عمر بن عبد العزيز انه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا فسئل عن البكاء فقيل أن عمر بن عبد العزيز خير جوارية فقال انه قد نزل لي أمر قد شغلني عنكن فمن احب أن اعتقه أعتقته ومن أراد أن امسكه امسكته ولم يكن مني إليها شيء فبكين يأسا منه.

لما ولى عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء في رؤوس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس قال فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه إذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والأسد عن شائنا.

وعن مسلم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب وشمعة تزهر وهو ينظر في أمور

---

(١) البداية والنهاية، ٣٦٢/٤

المسلمين قال فخرج الرجل فاطفئت الشمعة وجيء بسراج إلى عمر فدنوت منه ف رأيت عليه قميصا فيه رقعة قد طبق ما بين كتفيه قال فنظر في أمري.

عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أما بعد فانك كتبت إلى سليمان كتبا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك كتبت إلى سليمان تذكر انه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر انه قد نفد الذي كان يستضاء به ويسأل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمري لانت يومئذ خير منك اليوم والسلام.

كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وأخليهم في مشيته فلما استخلف قوموا ثيابه اثني عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه ورداءه وخفية.

وعن يونس بن أبي شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز **وهو يطوف** بالبيت وان حجزة ازاره لغائبه في عنكه ثم رأيته بعدما استخلف ولو شئت أن اعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت.." (١)

" وعن الثقة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أما بعد فإنك كتبت إلى سليمان كتبا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك كتبت إلى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر أنه قد نفد الذي كان يستضاء به وتسأل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمري لأنت يومئذ خير منك اليوم والسلام

وعن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وأخيلهم في مشيته فلما إستخلف قوموا ثيابه اثني عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباءة وقرطقه ورداءه وخفية

وعن يونس بن أبي شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز **وهو يطوف** بالبيت وإن حجزة إزاره لغائبة في عكنه ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت ." (٢)

""""" صفحة رقم ١٧٠ """"

قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة

(١) مختصر صفة الصفوة، ٢٥/١

(٢) صفة الصفوة، ١١٩/٢

وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مسجد أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور

قال عبد الغافر فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الأقطار وشاع ذكره واسمه فملأ الديار ثم زمزم له الحادي بذكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى وأحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به ذلك النادي وأشرقت تلاع ذلك الوادي وأسبلت عليه الكعبة ستورها وأقبلت عليه **وهو يطوف** بها كلما اسود جنح الليالي بيض بأعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا ذات لسان لشافهته جهارا وشكر له المسعى بين الصفا والمروة إقبالا وإدبارا

ثم عاد إلى نيسابور بعد ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب." (١)

"بن محمد ابن الأكفاني، قال: أخبرنا الشيخان أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن بندار الكريدي، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن أبي الحديد، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، قال: حدثنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الحميد بن جبير، أنه سمع محمد بن عباد بن جعفر، أنه سأل جابر بن عبد الله الأنصاري **وهو يطوف** قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام يوم الجمعة؟ قال: نعم، ورب هذا البيت.

أخرجه البخاري عن أبي عاصم، عن ابن جريج، به. وأخرجه مسلم عن يوسف بن سعيد بن مسلم، به، فوقع لنا موافقة عالية لمسلم وبدلا عاليا للبخاري ولله الحمد والمنة.

وبه إلى ابن زبر، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن شعيب،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ١٧٠/٥

أن عمرو بن الشريد أخبره، أن الشريد باع جار له أرضا فخاصم الشريد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا شريد أنت أحق بسقبك، الجار أحق بسقبه))، فقضى به رسول." (١)

" صفحة رقم ٢٥

نفسه فغلب أمره سبحانه فعصمه حتى لم يهم بسوء ، بل هرب منه غاية الهرب ، ثم بذلت جهدها في إدلاله وإلقاء التهمة عليه فأبى الله إلا إعزازه وبراءته ، ثم أراد يوسف عليه الصلاة والسلام ذكر الساقي لع فغلب أمره سبحانه فأنساه ذكره حتى مضى الأجل الذي ضربه سبحانه ، وكم من أمر كان في هذه القصة وفي غيرها يرشد إلى أن لا أمر لغيره سبحانه) ولكن أكثر الناس) أي الذين هم أهل الاضطراب) لا يعلمون (لعدم التأمل أنه تعالى عال على كل أمر ، وأن الحكم له وحده ، لاشتغالهم بالنظر في الظواهر للأسباب التي يقيمها ، فهو سبحانه متحجب عنهم بحجاب الأسباب .

ذكر ما مضى من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من التوراة : قال في أواخر السفر الثاني منها : كان يوسف بن يعقوب ابن سبع عشرة سنه ، وكان يرعى الغنم مع إخوته ، وكان أسرائيل يحب يوسف أكثر من حبه إخوته ، لأنه ولد على كبر سنه ، فاتخذ له قميصا ذا كمين ، فرأى إخوته أن والدهم أشد حبا له منهم ، فأبغضوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بالسلام ، فرأى رؤيا قصها على إخوته فقال لهم : اسمعوا هذه الرؤيا التي رأيت ، رأيت كأنا نحزم حزما من الزرع في الزراعة ، فإذا حزمتي قد انتصبت وقامت ، وإذا حزمكم قد أحاطت بها تسجد لها ، قال له إخوته : أترى تملكنا وتتسلط علينا ؟ وازدادوا له بغضا لرؤياه وكلامه ، فرأى رؤيا أخرى فقال : إني رأيت رؤيا أخرى ، رأيت كأن الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا يسجدون لي ، فقصها على أبيه وإخوته ، فزجره أبوه وقال له : ما هذه الرؤيا ؟ هل آتيك أنا وأمك وإخوتك فنسجد لك على الأرض ؟ فحسده إخوته ، وكان أبوه يحفظ هذه الأقاويل .

وانطلق إخوة يوسف يرعون غنمهم في نابلس فقال إسرائيل ليوسف : هو ذا إخوتك يرعون في نابلس ، هلم أرسلك إليهم فقال : هأنذا فقال أبوه : انطلق فانظر كيف إخوتك وكيف الغنم ؟ وائتني بالخبر ، فأرسله يعقوب عليه الصلاة والسلام من قاع حبرون ، فأتى إلى نابلس ، فوحده رجل **وهو يطوف** في الحقل فسأله الرجل وقال : ما الذي تطلب في الحقل ؟ فقال أطلب إخوتي ، دلنيى عليهم أين يرعون ؟ قال له الرجل : قد ارتحلوا من هاهنا ، وسمعتهم يقولون : ننطلق إلى دوثان ، فتبع يوسف إخوته فوجدهم بدوثان / فرأوه

(١) معجم الشيوخ للسبكي، ص/٥٢١

من بعيد ، ومن قبل أن يقترب إليهم هموا بقتلهن فقال بعضهم لبعض : هو ذا حالم الأحلام قد جاء ، تعالوا نقتله ونطرحه في بعض الجباب ، ونقول : قد افترسه سبع خبيث ، فننظر ما يكون من أحلامه فسمع روبيل فأنقذه من أيديهم وقال لهم : لا تقتلوا نفسا ، ولا تسفكوا دما ، بل ألقوه في هذا الجب الذي في البرية ، ولا تمدوا أيديكم إليه ، وأراد أن ينجيه من أيديهم ويرده إلى أبيه .." (١)

" صفحة رقم ٥٠٨

ضرر ، ولم يقل : أو صادقا ، وإن كان الحال مقتضيا لغاية الإيجاز لئلا يكون قد نقص الجانب المقصود بالذات حقه ، فيكون قد أخل ببعض الأدب ، فقال مظهرا لفعل الكون عادلا عما له إلى ما عليهم معادلا لما ذكره عليه ونقصه عنه إظهارا للنصفة ودفعا للتهمة عن نفسه : (وإن يك (حذف نونه لمثل ما مضى) صادقا يصبكم) أي على وجه العقوبة من الله وله صدقه ينفعه ولا ينفعكم شيئا .

ولما كان العاقل من نظر لنفسه فلم يرد كلام خمصه من غير حجة ، وكان أقل ما يكون من توعد من بانت مخايل صدقه البعض ، قال ملزما الحجة بالبعض ، غير ناف لما فوقه أظهارا للأنصاف وأنه لم يوصله حقه فضلا عن التعصب له نفيا للتهمة عن نفسه : (بعض الذي (وقال : (يعدكم (دون (يوعدكم) إشارة إلى أنهم إن وافوه أصابهم جميع ما وعدهموه من الخير ، وإلا دهاهم ما توعدهم من الشر ، والآية من الاحتباك : ذكر اختصاصه بـضر الكذب أولا دليلا على ضده وهو اختصاصه بنفع الصدق ثانيا ، وإصابتهم ثانيا دليلا على إصابته أولا ، وسره أنه ذكر الضار في الموضعين ، لأنه أنفع في الوعظ لأن من شأن النفس الإسراع في الهرب منه ، ولقد قام أعظم من هذا المقام – كما في الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما – أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو مظهر إيمانه وقد جد الجد بتحقق الشروع في الفعل حيث اخذ المشركون بمجامع ثوب النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يطوف بالبيت فالتزمه أبو بكر رضي الله عنه وهو يقول هذه الآية ، ودموعه تجري على لحيته حتى فرج الله وقد مزقوا كثيرا من شعر رأسه – رضي الله عنه .

ولما كان فرعون قد نسب موسى عليه الصلاة والسلام بما زعمه من إرادته إظهار الفساد إلى الإسراف بعد ما نسبه إليه من الكذب ، علل هذا المؤمن قوله هذا الحسن في شقي التقسيم بما ينطبق إلى فرعون منفرا منه مع صلاحيته لأرادة موسى عليه الصلاة والسلام على ما زعمه فيه فرعون فقال : (إن الله) أي الذي له مجامع العظمة ومعاقد العز) لا يهدي) أي إلى ارتكاب ما ينفع واجتناب ما يضر) من هو مسرف)

(١) نظم الدرر . (موافق للمطبوع – ت: عبدالرزاق غالب)، ٢٥/٤

أي بإظهار الفساد متجاوز للحد ، وكأنه رضي الله عنه جوز أن يتأخر شيء مما توعد به فيسموه كذبا ، ولذا قال) يصبكم بعض الذي يعدكم (فعلق الأمر بالمبالغة فقال : (كذاب (لأن أول خذلانه تعمقه في الكذب ، ويهدي من هو مقتصد صادق ، فإن كان كاذبا كما زعمتم ضره كذبه ، ولم يهتد لوجه يخلصه ، وإن كان صادقا أصابتكم العقوبة ولم تهتدوا لما ينجيكم ، لاتصافكم بالوصفين .." (١)

"الأول:أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب الوفاء بالنذر في مثل هذا، فدل على أنه غير قربة.

الثاني:أنه لم يأمر فيه بكفارة شأن النذر الذي يتعذر الوفاء به أو الذي لم يسم له عمل معين كقوله: علي نذر، وفي الموطأ عقب ذكر الحديث المذكور قال مالك: ولم يأمره بكفارة ولو كانت فيه كفارة لأمره بها فدل ذلك على أنه عمل لا اعتداد به بوجه.

الثالث:أنه أومأ إلى علة عدم انعقاد النذر به بقوله:"إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني".

فعلمنا من ذلك أن معنى العبادة أن تكون قولا أو فعلا يشتمل على معنى يكسب النفس تزكية ويبلغ بها إلى غاية محمودة مثل الصوم والحج، فيحتمل ما فيها من المشقة لأجل الغاية السامية، وليست العبادة بانتقام من الله لعبده ولا تعذيب له كما كان أهل الضلال يتقربون بتعذيب نفوسهم، وكما شرع في بعض الأديان التعذيب القليل لخضد جلافتهم.

وفي هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون*لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ [الحج:٣٧]، لأنهم كانوا يحسبون أن القربة إلى الله في الهدايا أن يريقوا دماءها ويتركوا لحومها ملقاة للعوافي.

وفي "البخاري" : "عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال: ما بال هذا قالوا: نذر أن يمشي. قال: إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني. وأمره أن يركب" فلم ير له في المشي في الطواف قربة".

وفيه عن ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم مر **وهو يطوف** بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك، فقطعه النبي بيده ثم قال:قده بيده" .

وفي مسند أحمد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي: "أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك رجلين وهما مقتربان. فقال: ما بالهما قالا: إنا نذرنا لنقترنن حتى نأتي الكعبة. فقال: أطلقا أنفسكما ليس هذا نذرا إنما النذر ما يبتغى به وجه الله" . وقال:"إسناده حسن".

---

(١) نظم الدرر . (موافق للمطبوع – ت: عبدالرزاق غالب)، ٦/٥٠٨

الرابع: أن الراوي لبعض هذه الآثار رواها بلفظ:"نهى رسول الله عن ذلك. ولذلك قال مالك في الموطأ عقب حديث الرجل الذي نذر أن لا يستظل ولا يتكلم ولا يجلس: قال مالك: قد أمره رسول الله أن يتم ما كان لله طاعة ويترك ما كان لله معصية".." (١)

"وأخرج ابن أبي داود عن إبراهيم عن أصحابه قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها.

وأخرج ابن أبي داود عن أبي العالية ، أنه كان يكره بيع المصاحف وقال : وددت أن الذين يبيعون المصاحف ضربوا.

وأخرج ابن ابي داود عن ابن سيرين قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وكتابتها بالأجر.

وأخرج ابن أبي داود عن ابن جريج قال : قال عطاء : لم يكن من مضى يبيعون المصاحف إنما حدث ذلك الآن وإنما يجلسون بمصاحفهم في الحجر فيقول أحدهم للرجل إذا كان كاتبا **وهو يطوف** : يا فلان إذا فرغت تعال فاكتب لي ، قال : فيكتب المصحف وما كان من ذلك حتى يفرغ من مصحفه.

وأخرج ابن أبي داود عن عمرو بن مرة قال : كان في أول الزمان يجتمعون فيكتبون المصاحف ثم إنهم استأجروا العباد فكتبوها لهم ثم إن العباد بعد أن كتبوها باعوها وأول من باعها هم العباد (العباد : جمع عبد وهم قبائل شتى من العرب اجتمعوا بالحيرة على المسيحية قبل الإسلام والنسبة عبادي)." (٢)

"وأخرج الأزرقي عن عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله عنه ، أن راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان إذا ظمئ وجد فيها لبنا وإذا أراد أن يتوضأ وجد فيها ماء.

وأخرج الأزرقي عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه قال : إن الله يرفع المياه

قبل يوم القيامة غير زمزم فتغور المياه غير زمزم وتلقي الأرض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول : من يقبل هذا مني فيقول : لو أتيتني به أمس قبلته.

وأخرج الأزرقي عن زر بن حبيش قال : رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام **وهو يطوف** حول زمزم يقول : لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل.

وأخرج الأزرقي عن ابن أبي حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث له براويتين.

وأخرج عبد الرزاق والأزرقي عن ابن جريج عن ابن أبي حسين واسمه عبد الله بن أبي عبد الرحمن قال :

---

(١) التحرير والتنوير، ٢٩/١٦

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٤٤٢/١

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهيل بن عمرو إن جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن وإن جاءك نهار فلا." (١)

"في ذي القعدة.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال **وهو يطوف** بالبيت : اللهم إن كنت كتبت علي شقاوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاء وأثبتني عندك سعيدا وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترا علي رزقي فامح حرماني ويسر رزقي وأثبتني عندك سعيدا موفقا للخير فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾." (٢)

"فتنة الجازاني والاعتداء على سكان مكة.

عليه الصلاة والسلام ٩٠٨ ¤ ١٥٠٢ ١/٨

في ينبع قام الأمير دراج – من نسله الأشراف ذوي هجار القاطنين بينبع النخل– بدور نبيل في حفظ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من عبث أميرها حسن بن الزبير الذي تهجم على مخزون الحجرة الشريفة، ودخل المدينة في شهر ربيع الأول من عام ٩٠١هـ وسيطر على الأوضاع بالمدينة واطمأن الناس بوصوله إليها. إلا أن هذا الأمير دراج توفي عام ٩٠٢هـ، وتنازع أبناؤه على إمرة ينبع فبرز منافس قوي من الأشراف لأبناء دراج على الإمارة فتح بابا لصراع سياسي وعسكري فترة من الزمن هو يحيى بن سبع، وبالرغم من توليه الإمارة في جمادى الآخرة من عام ٩٠٣هـ إلا أن ذلك لم يصدر من السلطان المملوكي إنما من أمير مكة فحمل هذا الأمير الينبعي على المماليك ودخل معهم في صراع مسلح مستعينا بقبائل ينبع وما جاورها في قطع طريق قوافل أمراء الحج المماليك. ودخل في حلبة هذا الصراع أمير مكي خارج على إخوته هو أحمد بن محمد بن بركات المعروف بالجازاني، وعاشت الحجاز فترة من الصراع الحامي حتى هزم ابن

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٢٩٠/٧

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ٤٧١/٨

سبع عام ٩١٢هـ. وتواصلت الصراعات في مكة وما حولها بسبب الجازاني وابن سبع في هذا العام وما بعده، ونالت جدة منها نصيبا، فما أن يخرج أمير من مكة حتى يهاجم جدة ليسيطر على تجارتها ويجبي مكوسها ويمول عسكره ورجاله استمرارا للصراع المسلح. وقتل الجازاني عام ٩٠٩هـ في شهر رجب **وهو يطوف** بالبيت العتيق.

" (١)

٢.
٣

"في الحرس إلى أن برق الصباح وصلى كل أمير بمن معه من قومه وصلى أبو عبيدة بمن معه ثم أمر أصحابه بالزحف وقال لهم: لا تخلوا عن القتال واركبوا الخيل.

حدثني رفاعة بن قيس قال سألت والدي قيسا وكان ممن حضر فتوح دمشق الشام فقلت له: أكنتم تقاتلون في دمشق خيالة أو رجالة يوم حصار المسلمين فقال: ما كان أحد منا فارسا إلا زهاء الفي فارس مع ضرار بن الأزور **وهو يطوف** بهم حول العسكر وحول المدينة وكلما أتى بابا من الأبواب وقف عنده وحرض أهله على القتال وهو يقول: صبرا صبرا لاعداء الله قال: وأقبل توما صهر الملك هرقل من بابه الذي يدعى باسمه وكان عندهم عابدا راهبا ولم يكن في بلاد الشرك أعبد منه ولا أزهد في دينهم وكان معظما عند الروم فخرج ذلك اليوم من قصره والصليب الأعظم على رأسه وعلا به فوق البرج وأوقف البطارقة حوله والإنجيل تحمله ذوو المعرفة قال: ونصبوه بالقرب من الصليب ورفع القوم أصواتهم وتقدم توما ووضع يده على أسطر من الإنجيل وقال اللهم أن كنا على الحق فانصرنا ولا تسلمنا لاعدائنا واخذل الظالم منا فانك به عليم اللهم اننا نتقرب إليك بالصليب ومن صلب على دينه وأظهر الايات الربانية والأفعال اللاهوتية انصرنا على هؤلاء الظالمين قال: وأمن الناس على دعائه قال رفاعة بن قيس هكذا حدثني شرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي فسر لنا هذا الكلام روماس صاحب بصرى وكان في جيش شرحبيل بن حسنة يقاتل على باب توما وكلما قال الروم شيئا بلغتهم فسره لنا قال ونهض شرحبيل وقصد الباب بحملته وقد عظم عليه قول توما اللعين وقال له: يا لعين لقد كذبت أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابأحياه متى شاء ورفعه متى شاء ثم أن روماس ناوشه بالقتال فقاتل توما قتالا شديدا وهشم الناس بالحجارة ورمى النشاب رميا متداركا فجرح رجالا وكان ممن جرح أبان بن سعيد بن العاص أصابته نشابة وكانت مسمومة فأحس بلهيب السم في بدنه فتأخر وحمله اخوانه إلى أن أتوا به إلى العسكر فأرادوا حل العمامة فقال: لا تحلوها فإن حللتم جرحي تبعتها روحي أما والله لقد رزقني الله ما كنت أتمناه قال فلم

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣١٧/٧

يسمعوا قوله وحلوا عمامته فلما حلوها شخص إلى السماء وصار يشير باصبعيه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فما استتمها حتى توفي إلى رحمة الله تعالى.." (١)

"قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة -[١٨٢]-، عن علي بن عبد الله البارقي قال: رأيت صلعة ﷺابن عمر **وهو يطوف** بالبيت." (٢)

"مات منها، وقدم خداش فسأل عنه، فقال: أصابه قدره، فصدقوه ولم يظنوا غير ذلك، فمكثوا حتى قدم حاج العرب في الموسم فأقبل أولئك الحي الذين عهد إليهم عامر ما عهد يسألون عن نادي بني عبد مناف، فأشير لهم إليهم فجاؤهم فأخبروهم خبر عامر وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجال بني عبد مناف إلى صفة [١] زمزم فأخذوا عمدا [٢] عنها وعمدوا إلى خداش **وهو يطوف** بالبيت فضربوه بها حتى برد وقال الناس: الله الله يا بني عبد مناف! وقال خداش: الله الله ما لي ولكم، قالوا: قتلت صاحبنا، قال:

والله ما قتلته، فلما قال لهم ذلك تناهوا عنه وتناصفوا فيه حتى صار أمرهم إلى أن قيل خداش يحلف خمسين رجلا من بني عامر بن لؤي أنه لبريء من دمه ثم يعقلونه [٣] بعد لكم، فرضيت بنو عبد مناف ذلك، فلما تقدم رجال من بني عامر بن لؤي ليحلفوا عند الكعبة وفيهم حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس أقبلت أمه حتى أخذت بيده وقالت: والله لا يحلف معكم اليوم على هذا، وانطلقت به، فأدخلوا مكانه رجلا ثم حلفوا عند الركن أن خداشا من دمه بريء ثم ودوه، فلم يحل الحول على رجل واحد من الذين حلفوا [٤] وصارت عامة رباعهم لحويطب بن عبد العزى وراثة وهلك القوم، فبذلك كان حويطب أعظم ربعا بمكة وأكثرهم، وقال أبو طالب في ذلك لخداش [٥] بن عبد الله: (الطويل)

أفي فضل حبل لا أبا لك [٦] ضربة ... بمنسأة [٧] قد جاء حبل بأحبل [٨]

---

(١) فتوح الشام الواقدي ١/٦٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٨١/٤

[١] الصفة- بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء: المقعد المظلل.

[٢] العمد متحركا بفتحتين وبضمتين وبضم فسكون: جمع العمود كصبور وهو السارية أو الأسطوانة.

[٣] يعلقونه أي يؤدون ديته.

[٤] أي ماتوا كلهم.

[٥] في الأصل: الخداش.

[٦] في نسب قريش ص ٩٧: لا أباك ضربته، وكذا في لسان العرب مادة حبل، والشطر الأول في شرح نهج البلاغة ٤/ ٢٩٤: أمن أجل حبل ذي رمام علوته.

[٧] المنسأة- بكسر الميم وفتحها: العصا العظيمة.

[٨] في الأصل: بالحبل أحبل، والتصحيح من تاج العروس ٧/ ٢٦٩ ونسب قريش ص ٩٧." (١)

"وأما الوليد فمر على رجل من خزاعة وعنده نبل [١] قد راشها فتعلق به سهم، وقد تقدم ذكر قصة الوليد وموته في الكتاب [٢] .

وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه فمات وهو يقول: قتلني رب محمد. وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمي، ومر به الأسود بن عبد يغوث الزهري فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات حبنا، الحبن الاستسقاء. ومر الوليد [٣] فأشار إلى أثر جرح في أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر إبله [٤] فمر برجل من خزاعة [٥] فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدشه خدشا وليس بشيء، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتقض ذلك الخدش فقتله، ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص [٦] رجله فخرج على حمار له وهو يريد الطائف [٧] فربض به حماره على شبرقة [٨] فدخلت في أخمصه منها شوكة فقتلته

. زنادقة [٩] قريش

/ صخر بن حرب أسلم وعقبة بن أبي معيط ضرب عنقه رسول الله صلى

---

[١] في الأصل: نيل.

---

(١) المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي ص/١٢٦

[٢] راجع ص ١٩١ وما بعدها.

[٣] يعني الوليد بن المغيرة.

[٤] في الأصل: سبله، وكذا في المحبر ص ١٥٩، والصواب: إبله، وجر الإبل بمعنى ساقها رويدا.

[٥] في سيرة ابن هشام ص ٢٧٢: مر برجل من خزاعة يريش نبلا له، وفي أنساب الأشراف ١/ ١٣٤: فمر برجل يقال له حراث بن عامر من خزاعة وهو يريش نبلا له ويصلحها فوطئ على سهم منها فخدش أخمص رجله خدشا يسيرا ويقال علق بازاره.

[٦] الأخمص بفتح الهمزة: ما لا يصيب الأرض من القدم من باطنها.

[٧] في الأصل: الطائف- بالياء المثناة.

[٨] في الأصل: سبرقته- بالسين والشبرق بكسر الشين والراء جنس من الشوك إذا كان رطبا فهو شبرق فإذا يبس فهو الضريع.

[٩] في المحبر أيضا ص ١٦١، والزنادقة جمع الزنديق وهو القائل ببقاء الدهر أو القائل بالنور والظلمة أو المنكر للحياة بعد الموت.." (١)

"قال: ومن قدر الشعر وموقعه في النفع والضر، إن ليلى بنت النضر بن الحارث بن كلدة لما عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت واستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وانشدته شعرها بعد مقتل أبيها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته!» .

والشعر:

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بأن قصيدة ... ما- إن تزال بها الركائب تخفق «١»

فليسمعن النضر إن ناديته ... إن كان يسمع ميت لا ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق «٢»

قسرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق «٣»

أمحمدها أنت ضنء نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرق «٤»

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيط المحنق «٥»

فالنضر أقرب من تركت قرابة ... وأحقهم إن كان عتق يعتق

---

(١) المنمق في أخبار قريش محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٨٨

قال: ويبلغ من خوفهم من الهجاء ومن شدة السب عليهم، وتخوفهم أن يبقى ذكر ذلك في الأعقاب، ويسب به الأحياء والأموات، إنهم إذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق، وربما شدوا لسانه بنسعة، كما صنعوا بعبد يغوث ابن وقاص الحارثي حين أسرته بنو تيم يوم الكلاب. وهو الذي يقول:

أقول وقد شدوا لساني بنسعة ... أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا «٦»

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا «٧»

كأني لم أركب جوادا ولم أقل ... لخيلي كري كرة عن رجاليا." (١)

"٣٠٥١- عاصم.

سمع حسين بن علي، رضي الله عنهما.

قال أبو نعيم: عن إسماعيل بن عاصم، سمع أباه، قال ابن عباس، رضي الله عنهما، وهو متكئ علي، **وهو يطوف** بالبيت.." (٢)

"٣٠٥٠ - عاصم بن حبتر ١ أبو قدامة العدوي، ٢ روى عنه حميد الطويل ٢ وسليمان التيمي، مرسل.

٣٠٥١ - عاصم، سمع حسين ٣ بن على رضى الله عنهما، قال أبو نعيم عن اسمعيل بن عاصم سمع أباه: قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو متكئ علي **وهو يطوف** بالبيت.

٣٠٥٢ - عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، روى عنه الحكم ابن عتيبة، قال عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق قال: ما حدثني عاصم بحديث قط إلا عن علي رضي الله عنه، قال يحيى القطان قال سفيان: كنا نعرف فضل حديث عاصم بن ضمرة على حديث الحارث.

٣٠٥٣ - عاصم بن عمرو / الفهمي ٤ عن امرأة عن عائشة

---

(١) والباء في الاصل غير منقوطة والثاء منقوطة، وفى الجرح والتعديل: حبتر، وهكذا هنا ايضا شكله الا ان الباء نقطتها ساقطة وبعد الباء ثاء مثلثة، والصواب بالمثناة كما في الجرح والتعديل، وفى القاموس: الحبتر

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٧٣/٣

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤٨٢/٦

كجعفر الثعلب والقصير كالحبيتر وقيس بن حبتر ت ا بعي (
٢ - ٢) قال ابن ابى حاتم: روى عن ابن عباس وابن عمر روى عنه حميد الطويل، قلت وكان في الاصل: حميد بن الطويل، خطأ.
(٣) كذا في الاصل، وفى الجرح والتعديل: عاصم الطائى سمع الحسن بن على رضى الله عنهما، وقال ابن حبان في ج ٢ من ثقاته: عاصم أبو إسمعيل بن عاصم من اهل الكوفة يروى عن ابن عباس روى عنه ابنه اسمعيل بن عاصم اه (٤) وقال ابن حبان في ج ٣ من ثقاته: عاصم بن عمرو الفهرى، وقال: عداده في = (*)." (١)

"وأما الأسود بن المطلب فكان له ابن بار به يقال له زمعة، وكان متجره إلى الشام، فكان إذا خرج من عند أبيه في سفر قال: أسير كذا وكذا، أو آتى البلد يوم كذا وكذا. ثم أخرج يوم كذا وكذا، فلا يخرم مما يقول شيئا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمى الله بصره ويثكله ولده، فخرج في ذلك اليوم الذي وعده فيه ابنه زمعة القدوم، ومعه غلام له، فأتاه جبريل عليه السلام، وهو قاعد في ظل شجرة، فجعل يضرب رأسه وجبهته بورقة خضراء فذهب بصره، ويضرب وجهه بالشوك، فاستغاث غلامه، فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فأعمى الله بصره وأثكله ولده.
وأما الوليد فمر عليه رجل من خزاعة وعنده نبل قد راشها «١» ، فتعلق به سهم.
وقد تقدم ذكر قصة الوليد وموته في الكتاب «٢» .
وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود، فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.
وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت، فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمى، ومر به الأسود بن عبد يغوث الزهري فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات حبنا «٣» ، ومر الوليد فأشار إلى أثر جرح في أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر إبله، فمر برجل من خزاعة فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدشه خدشا وليس بشيء، فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتفض ذلك الخدش فقتله.

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٤٨٢/٦

ومر به العاصي بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له، وهو يريد الطائف، فربض به حماره على شبرقة «٤» ، فدخلت في أخمصه منها شوكة فقتلته.." (١)

"أبو الحسن المدائني قال: قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية:

أما والله لو كنا بمكة على السواء لعلمت. قال معاوية: إذا كنت أكون ابن أبي سفيان، منزلي الأبطح ينشق عنه سيله، وكنت ابن خالد، منزلك أجياد أعلاه مدرة وأسفله عذرة.

رأى رجل من قريش رجلا له هيئة رثة، فسأل عنه فقالوا: من بني تغلب. فوقف له **وهو يطوف** بالبيت، فقال له: أرى رجلين قلما وطئتا البطحاء. قال له التغلبي: البطحاوات ثلاث: بطحاء الجزيرة وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار وأنا أحق بها منك، وهذه البطحاء، وسواء العاكف فيه والبادي.

وقال بعض الأعراب: اللهم، لا تنزلني ماء سوء فأكون امرأ سوء. قال خالد بن صفوان: ما رأينا أرضا مثل الأبلة أقرب مسافة ولا أعذب نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعابد. وقال ابن أبي عيينة «١» يذكر قصر أنس «٢» بالبصرة: [طويل]

فيا حسن ذاك القصر قصرا ونزهة ... بأفيح سهل غير وعر ولا ضنك «٣»

بغرس كأبكار الجواري وتربة ... كأن ثراها ماء ورد على مسك

كأن قصور الأرض ينظرن حوله ... إلى ملك موف على منبر الملك

يدل عليها مستطيلا بحسنه ... ويضحك منها وهي مطرقة تبكي «٤»." (٢)

"أهل الشام، إن أخي خير لنفسه وشر لي، وإن معاوية شر لنفسه وخير لي.

قال: وقال معاوية يوما: يا أهل الشام، إن عم هذا أبو لهب؛ فقال عقيل: يا أهل الشام، إن عمة هذا حمالة الحطب؛ وكانت أم جميل امرأة أبي لهب وهي بنت حرب.

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة قال:

قال عبيد الله بن زياد لقيس بن عباد: ما تقول في وفي الحسين؟ فقال:

أعفني أعفاك الله! فقال: لتقولن؛ قال: يجيء أبوه يوم القيامة فيشفع له، ويجيء أبوك فيشفع لك؛ قال: قد علمت غشك وخبثك، لئن فارقتني يوما لأضعن بالأرض أكثرك شعرا.

قيل لميمون بن مهران: كيف رضاك عن عبد الأعلى «١» ؟ قال: نعم المرء عمرو بن ميمون.

---

(١) المعارف الدينوري، ابن قتيبة ص/١١

(٢) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٣٢٢/١

مر عمر بن الخطاب بالصبيان وفيهم عبد الله بن الزبير، ففروا ووقف؛ فقال له عمر: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم أجرم فأخافك، ولم يكن بالطريق ضيق فأوسع لك.

حدثني الفضل بن محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة قال: قال عبد الله بن طاهر ذات يوم لرجل أمره بعمل: إحذر أن تخطىء فأعاقبك بكذا. (لأمر عظيم) قلت له: أيها الأمير، من كانت هذه عقوبته على الخطأ فما ثوابه على الإصابة!.

رأى رجل من قريش رجلا له هيئة رثة، فسأل عنه، فقالوا: من تغلب، فوقف له **وهو يطوف** بالبيت، فقال له: أرى رجلين قلما وطئتا البطحاء؛ فقال." (١)

"وعبد الله بن عياش

ابن أبي ربيعة المخزومي.

يقال أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وولد بأرض الحبشة في الهجرة.

حدثني أبو صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي النضر [١] عن زياد مولى ابن عياش عن ابن عياش: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن معاذ، ثم استرجع فقال: لو نجا أحد من فتنة القبر أو ألمه أو ضمه لنجا سعد بن معاذ، ولقد ضم ضمة، ثم روح عنه [٢] .

وعبد الله بن السائب المخزومي

ثم العائذي.

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن يحي بن عبيد عن أبيه أن عبد الله بن السائب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار- يعني بين الركن اليماني والحجر الأسود **وهو يطوف-[**٣] .

---

[١] هو سالم بن أبي أمية التميمي المدني (تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣١) .

[٢] انظر عن ضمة القبر على سعد بن معاذ (النسائي: المجتبى ٤/ ٨٢) من طريق آخر وبألفاظ مختلفة، وأخرجه ابن سعد في طبقاته مجلد ٣ قسم ٢ ص ٩ بألفاظ مقاربة.

---

(١) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٢/٢١٥

[٣] أخرجه أحمد في مسندة ٣/ ٤١١ من حديث عبد الله بن السائب وأخرجه في مواضع أخرى من حديث أنس بن مالك (انظر المسند ٣/ ١٠١، ١٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٧، ٢٧٧، ٢٨٨) .." (١)

"حدثنا الفضل ثنا أحمد ثنا سفيان قال: كنت جالسا مع ابن جريج فأبصره **وهو يطوف** فقال: إن هذا الشيخ كان يجيء إلى عطاء [١] فيحدثه فاذهب فسله. قال سفيان: وجاء في عمرة فذهبت إلى الطواف فسألت فقال: هذا موسى بن عقبة [٢] .

قال أحمد: ثنا سفيان [٣] حدثنا سليمان بن أبي المغيرة ثقة خيار.

وعن عمرو بن يحي بن قمطة وكان من خيار أهل مكة [٤] .

قال ابو يوسف: كان ابو روميا وكانت أمه قرشية.

[حماد بن سلمة]

«حدثنا أبو ربيعة فهد بن عوف قال: جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حار شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحب ليل، وظننا أنه صائم قال: فرحمناه مما به من الجهد وأجمعنا على أن ننصرف عنه لا نسأله عن شيء فتفرقنا وبقي من بقي. قال: فركع بعد الفريضة، وخرج من المسجد وصار في الطريق في الشمس، فانبرى له غلام حدث فسأله عن شيء معه، فوقف في الشمس معه يسائله ويحدثه. قال:

فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف، ووقفت مع هذا الغلام في الشمس تحدثه. قال:

---

[١] ابن أبي رباح.

[٢] أوردها الامام احمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال ١/ ٣٤ وذكر «فسألته فقالوا» بدل «فسألت فقال»

.

[٣] ابن عيينة.

[٤] أوردها الامام أحمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال ١/ ٦٧، ٣٤٥.." (٢)

"قال الأعمش في حديثه: فسئلا عن شيء فسكتا، فقلت: إن شئتما أخبرتكما بقول عبد الله؟ قالا: إن فيكم من يحفظ قول عبد الله؟ ... موسى ... [ق/١٧٦/أ] أن أقول ... .

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٢٤٧

(٢) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٩٣

٣٩٨٠- وروى عن أبي مسعود الأنصاري:

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن أبي مسعود البدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه.

قال عبد الرحمن: فلقيت أبا مسعود **وهو يطوف** بالبيت فسألته فحدثنيه.

٣٩٨١- وروى عن عائشة أم المؤمنين رحمة الله عليها:

حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة؛ قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وه." (١)

"جوف الليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الرمادة وهو يقول: اللهم لا تهلكنا بالسنين، وارفع عنا البلاء، يردد هذا الكلمة.

ابن سعد عن الواقدي، حدثني يزيد بن فراس الديلي عن السائب بن يزيد قال: رأيت على عمر بن الخطاب في زمن الرمادة إزارا فيه ست عشرة رقعة، وهو يقول: اللهم لا تجعل هلكة أمة محمد على رجلي.

محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد قال: حدثني من حضر عمر بن الخطاب عام الرمادة وهو يقول: أيها الناس ادعوا الله أن يذهب عنكم المحل، **وهو يطوف**، وعلى عنقه درة، قال: وقال عبد الله بن يزيد: قال عبد الله بن ساعدة: رأيت عمر إذا صلى المغرب نادى أيها الناس (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) [١] وتوبوا إليه واستغفروه واستسقوه سقيا رحمة لا سقيا عذاب، فلم يزل كذلك حتى فرج الله.

محمد عن الواقدي عن الثوري عن مطرف عن الشعبي أن عمر رضي الله تعالى عنه خرج يستسقي فقام على المنبر فقرأ هؤلاء الآيات: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا) [٢] يقول استغفروا ربكم وتوبوا إليه، ثم نزل فقيل له: ما يمنعك من أن تستسقي فقال: طلبت المطر بمجاديح [٣] السماء التي ينزل بها المطر.

محمد عن الواقدي عن عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال: رأيت عمر خرج بنا إلى المصلى يستسقي فكان أكثر

---

[١] سورة نوح- الاية: ١٠.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٩٧/٣

[٢] سورة نوح- الآيتان: ١٠- ١١.

[٣] مجاديح السماء: أنواء السماء. اللسان.." (١)

"كساء كرا [١] وهطرا [٢] وعليه إزار قد تقطع وسطه ولفق طرفاه، فكأني أرى الدرر بين رجليه وهو يطوف.

وروي عن سفيان قال: ما درهم ينفقه المؤمن هو فيه أعظم أجرا من درهم يعطيه صاحب حمام ليخليه له.

وكتب سفيان إلى أخيه مبارك بن سعيد: أما بعد فأحسن القيام على عيالك وليكن الموت من بالك، والسلام.

حدثني أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سفيان أنه صلى على جنازة فكبر الإمام أربعا، ثم توقف ليكبر الخامسة فاعتزل سفيان وجلس.

وقال أحمد بن عبد الله بن يونس: أكلت مع سفيان ناطفا معقدا بجوز ولوز وخشكنانج [٣] فقال: أما إنا لم نصنعه، ولكن أهدي لنا.

حدثنا أحمد، ثنا وكيع عن سفيان قال: بلغنا أن الداذي خمر السند، ولا يشربه إلا الفساق، وقال: إذا غلى النقيع فلا تشربه.

حدثني أحمد بن إبراهيم عن أبي يعقوب الحلبي عن عطاء الحلبي قال: قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت: يا عطاء احذر الناس، وأنا أيضا فاحذرني.

وقال سفيان: لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، وتشاكل به الأغنياء أو تستخدم به الفقراء.

وقال عبد الله بن المبارك: سمعت سفيان يقول: ليس هذا بزمان

---

[١] أي كساء طويلا. اللسان.

[٢] هطر: ضرب، وتهطرت البئر: تهورت. القاموس.

[٣] ما يشبه الكعك أو «البسكويت» .." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٠٠/١٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٢٠/١١

"حدثني عمر بن شبه، ثنا عبيد بن جناد عن عطاء بن سالم قال: لما قتل سعيد بن جبير قال ميمون بن مهران: ما أدري بما أكافئ أخي إلا بأن أتزوج ابنته، فأقدم على سيف الحجاج. وانطلق فتزوج ابنة سعيد بالكوفة، وقدم بها الرقة. قال عطاء: فمضيت حتى رأيتها فإذا امرأة مسنة جليلة عابدة قاعدة في مسجدها، فالتمست عندها حديثا فلم أجده.

وقال عبيد بن جناد: وكان في الطريق أهل مسلحة يمنعون النساء فجلس إليهم ميمون فألقى تحت مصلى لهم ثلاثمائة درهم ثم قال: معي امرأة، فقالوا: وهل يمنع مثلك، امض راشدا.

حدثنا أبو أيوب المؤدب الرقي، حدثني محمد بن مصفى عن الوليد بن مسلم، ثنا عبد الملك بن محمد قال: سمعت ثابت بن محمد يقول: هرب سعيد بن جبير من الحجاج فكان عندي سنين أو قال سنتين.

حدثنا عمر بن شبة عن أبي عاصم النبيل، حدثني شيخ من أهل مكة قال: كان رجل من أهل مكة ضعيفا فمازحه سعيد **وهو يطوف**، أو قال:

زحمه. فقال: أنت تفر من الحجاج وتجيء إلى ههنا. فضربه عكرمة بن خالد وناس من قريش حتى كاد ينبسط.

حدثني الحسين بن علي عن أبي بكر بن عياش قال: قيل ليزيد بن زياد: هل كان سعيد يحدث؟ قال: نعم ويضحك غير أني رأيت ابنته جاءت فجلست في حجره فسمعت حركة القيود فبكت فقال: مه، قال: وأخذ بكفلاء لئلا يلقي نفسه في الفرات إذا مر به فكنت من كفل به في آخرين.." (١)

"قالوا: ولما استخلف سليمان بن عبد الملك تتبع من كان بالشام وغير الشام من آل أبي عقيل [١] فدفعهم إلى يزيد، وكان يزيد أول من عزاه بالوليد وسلم عليه بالخلافة، وأمره أن يستأديهم ويبسط عليهم، فولى أمرهم أخاه عبد الملك بن المهلب، فعذب الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف حتى قتله بأمر سليمان.

وألح عبد الملك على يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود وغضب عليه يوما فرماه بسفرجلة فشتر عينه، وكان عبد الملك يوكل به من يحفظه **وهو يطوف** في غرمه، فدفعه يوما إلى الحارث بن الجهضمي، فخرج يطوف به، وكان الحارث مغفلا فقال له يوسف: أريد دخول هذه الدار فإن فيها عمة لي أسألها في غرمي شيئا، فتركه فدخل الدار ولها بابان فخرج من الباب الآخر فهرب.

وبعث يزيد بن المهلب إلى البلقاء من عمل دمشق، وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٧١/٧

إليه، وكان فيمن أتى به أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل، وهي بنت أخي الحجاج بن يوسف وكانت امرأة يزيد بن عبد الملك بن مروان، وأم الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول، فكان عبد الملك يعذبها بأمر أخيه يزيد بن المهلب في منزله، فكلمه فيها فأبى أن يشفعه فيها، فقال: الذي وظفتم عليها علي، فأبى قبول ذلك فقال يزيد: أما والله لئن وليت من الأمر

---

[١] بهامش الأصل: اسم أبي عقيل، عمرو.." (١)

"قال المدائني: يقال إنه سمي ناقصا لأن مروان سماه ناقصا حين ولي، قال: وكان ناقص العقل، والثبت أنه نقص الناس العشرات التي زادهم إياها الوليد فسمي ناقصا والله أعلم.

وقال أبو الحسن المدائني: كان يزيد بن الوليد أسمر، مديد القامة، صغير الرأس، وكان جميلا وفي فمه بعض السعة، وأمه أم ولد من ولد المخدج بن يزدجرد، وكان المخدج ولد بخراسان، فلما فتح قتيبة بن مسلم ما فتح من خراسان أصاب جارية من ولد المخدج بن يزدجرد فبعث بها إلى الحجاج بن يوسف، فأهداها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك، فولدت له يزيد بن الوليد.

وكان ليزيد بن الوليد من الولد:

أبو بكر وعبد المؤمن وعلي، وأمهم من كلب من ولد زبان الكلبي.

وعبد الله، أمه أم ولد.

وخالد والوليد، قتلهما مروان حين أسرهما. ويزيد القائل:

أنا ابن كسرى وأبي مروان ... وقيصر جدي وجدي خاقان

وليس إبراهيم بأخي يزيد لأمه، إبراهيم لأم ولد أخرى.

قالوا: وكان يزيد يعرف بالتنسك والتأله والتواضع، وكان الوليد بن عبد الملك يذكر ولده فيقول: عبد العزيز سيدهم، والعباس أفرسهم، ويزيد ناسكهم، وروح عالمهم، وعمر فحلهم، وبشر فتاهم.

قالوا: وكان الوليد بن يزيد قد حج في سنة ست عشرة أو سنة سبع عشرة، وحج أيضا يزيد بن الوليد في تلك السنة فلما رآه يزيد **وهو يطوف**." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٨٧/٨

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٩٠/٩

"فقالت لي هلا أثمت حربك الله المدائني قال نظرت سكينة بنت الحسين عليها السلام إلى العرجي **وهو يطوف** بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له أنشدني مما قلت في الطواف حول البيت فقال إقرئيها السلام وقولي لها قد قلت:

يقعدن في التطواف آونة ... ويطفن أحيانا على فتر

ثم أسلمن الركن في أنف ... من ليلهن يطلن في أزر

فنزعن عن سبع وقد جهدت ... احشاؤهن موائل الخمر

فقالت سكينة للجارية قولي له ويحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه المدائني قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزلي أولجني بيتك.

المدائني عن عجلان مولى عباد قال كنت عند الملك بن مروان فاتاه حاجبه فقال ياأمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال أدخلها فدخلت فإذا امرأة طويلة فعلم أنها قد كانت جميلة فقال عبد الملك ويحك يا بثينة ما رجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذي رجت منك الأمة حين ولتك أمورها قال فما رد عليها عبد الملك كلمة.

المدائني قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسأل فقالت مالي لا أرى عليك آي السؤال قالت لها إني بنت زهير بن أبي سلمى فقالت لها بنت هرم أو ما أعطي أبي اباك ما أغناه قالت إن أباك أعطى أبي ما فنى وإن أبي أعطى أباك ما بقى.

المدائني قال شتم ابن للأحنف بن قيس زبراء جارية الأحنف فقال لها يا زانية فقالت والله لو كنت زانية لأتيت أباك بابن مثلك وقال مرت امرأة منخرقة الخف برجل فأراد أن يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت إذا رأى كشخانا مثلك لم يملك نفسه ضحكا.

حدثني عبد الله بن أحمد البصري قال حدثني أبي عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بني نعيم مرت ومعها ديك لها فأتبعوها أبصارهم فقالت لا نظر الله اليكم برحمة فوالله ما أطعتم الله فيما أمركم به من غض الأبصار اذ يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا أطعتم جريرا حيث يقول لكم:

فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا." (١)

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٦٤

"ابن أبجر يغني لعطاء بن رباح

ولقي ابن أبجر عطاء بن أبي رباح وهو يطوف، فقال: اسمع صوتا للغريض، فقال له عطاء: يا خبيث، أفي هذا الموضع! فقال ابن أبجر: ورب هذه البنية لتسمعنه خفية، أو لأشيدن به، فوقف له، فتغنى:." (١)

"حدثني عبد الله؛ قال: حدثنا سويد؛ قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن ابن أبي خالد، قال: رأيت شريحا وعنده أبو عمرو الشيباني، وأشياخ نحوه يجالسونه على القضاء.

حدثني عبد الله؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا معاوية بن هشام؛ قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي هند؛ أن شريحا زوج مسروقا ولم يخطب.

حدثني الصغاني؛ قال: حدثنا عمرو بن محمد؛ قال: حدثنا زيد؛ قال: حدثني حماد بن سلمة؛ عن ليث؛ قال: أخبرني من رأى شريحا يأكل وهو متكيء.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني ابن يمين؛ قال: حدثنا حفص، ووكيع، عن الأعمش، عن شريح أنه مر على قوم يلعبون يوم عيد؛ فقال: ما بهذا أمر الفارغ.

حدثني عبد الله قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا داود الحشك؛ قال: سمعت شريحا يقول: طينة خير من طينة.

حدثنا إسحاق بن حسن بن ميمون؛ قال: حدثنا أبو حذيفة؛ قال: حدثنا سفيان، عن الشيباني، عن الشعبي؛ قال: قضى شريح على رجل بقضاء فأتاه، وهو يطوف البيت، فقال: غير ما قضى، قال: إنك قضيت." (٢)

"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، وهشام، وحدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا هشام، قالا جميعا في حديثهما، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: " بينما نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف إذ عرض له رجل، فقال: يا ابن عمر أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ﷺيدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب اغفر مرتين، حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم "، قال: " فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه، وأما الكفار والمنافقون، فينادي بهم على رءوس الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٩٢/٢

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٢١٣/٢

ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين " إن الله يفعل بعبده المؤمن من تعريفه إياه سيئات أعماله حتى يعرفه تفضله عليه بعفوه له عنها، فكذلك فعله تعالى ذكره في محاسبته إياه بما أبداه من نفسه، وبما أخفاه من ذلك، ثم يغفر له كل ذلك بعد -[١٤٦]- تعريفه تفضله وتكرمه عليه، فيستره عليه، وذلك هو المغفرة التي وعد الله عباده المؤمنين، فقال: يغفر لمن يشاء. فإن قال قائل: فإن قوله: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] ينبئ عن أن جميع الخلق غير مؤاخذين إلا بما كسبته أنفسهم من ذنب، ولا مثابين إلا بما كسبته من خير، قيل: إن ذلك كذلك، وغير مؤاخذ العبد بشيء من ذلك إلا بفعل ما نهي عن فعله، أو ترك ما أمر بفعله. فإن قال: فإذا كان ذلك كذلك، فما معنى وعيد الله عز وجل إيانا على ما أخفته أنفسنا بقوله: ﴿ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] إن كان ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] وما أضمرته قلوبنا وأخفته أنفسنا من هم بذنب، أو إرادة لمعصية، لم تكتسبه جوارحنا؟ قيل له: إن الله جل ثناؤه قد وعد المؤمنين أن يعفو لهم عما هو أعظم مما هم به أحدهم من المعاصي فلم يفعله وهو ما ذكرنا من وعده إياهم العفو عن صغائر ذنوبهم إذا هم اجتنبوا كبائرها، وإنما الوعيد من الله عز وجل بقوله: ﴿ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] على ما أخفته نفوس الذين كانت أنفسهم تخفي الشك في الله، والمرية في وحدانيته، أو في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من عند الله، أو في المعاد والبعث من المنافقين، على نحو ما قال ابن عباس ومجاهد، ومن قال بمثل قولهما أن تأويل قوله: ﴿أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤] على الشك واليقين. غير أنا نقول: إن المتوعد بقوله: ﴿ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] هو من كان إخفاء نفسه ما تخفيه الشك والمرية في الله، وفيما يكون الشك فيه بالله كفرا، والموعود الغفران بقوله: ﴿فيغفر لمن يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] هو الذي أخفى، وما يخفيه الهمة -[١٤٧]- بالتقدم على بعض ما نهاه الله عنه من الأمور التي كان جائزا ابتداء تحليله وإباحته، فحرمه على خلقه جل ثناؤه، أو على ترك بعض ما أمر الله بفعله مما كان جائزا ابتداء إباحة تركه، فأوجب فعله على خلقه، فإن الذي يهم بذلك من المؤمنين إذا هو لم يصحح همه بما يهم به، ويحقق ما أخفته نفسه من ذلك بالتقدم عليه لم يكن مأخوذا كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه» فهذا الذي وصفنا هو الذي يحاسب الله به مؤمني عباده ثم لا يعاقبهم عليه. فأما من كان ما أخفته نفسه شكا في الله وارتيابا في نبوة أنبيائه، فذلك هو الهالك المخلد في النار، الذي أوعده جل ثناؤه العذاب الأليم بقوله: ﴿ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] فتأويل الآية إذا: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم﴾ [البقرة: ٢٨٤] أيها الناس،

فتظهروه ﴿أو تخفوه﴾ [البقرة: ٢٨٤] فتنطوي عليه نفوسكم، ﴿يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤] فيعرف مؤمنكم تفضله بعفوه عنه، ومغفرته له، فيغفره له، ويعذب منافقكم على الشك الذي انطوت عليه نفسه في وحدانية خالقه ونبوة أنبيائه." (١)

"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، وهشام، عن قتادة، عن صفوان بن محرز المازني، قال: بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر، **وهو يطوف**، إذ عرض له رجل، فقال: يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ﷺيدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب أعرف. مرتين. حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا -[٣٦٩]- أغفرها لك اليوم " قال: " فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه. وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رءوس الأشهاد: ألا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين " حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا هشام، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه." (٢)

"قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن أبي حكيمة، عن أبي عثمان النهدي، أن عمر بن الخطاب قال **وهو يطوف** بالبيت ويبكي: «اللهم ﷺإن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة» . قال: ثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي حكيمة، عن أبي عثمان قال: وأحسبني -[٥٦٤]- قد سمعته من أبي عثمان، مثله. قال: ثنا أبو عامر قال: ثنا قرة بن خالد، عن عصمة أبي حكيمة، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر رضي الله عنه، مثله." (٣)

"حدثني المثنى قال: ثنا الحجاج قال: ثنا حماد قال: ثنا أبو حكيمة قال: سمعت أبا عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول **وهو يطوف** بالكعبة: «اللهم ﷺإن كنت كتبتني في

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٤٥/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٣٦٨/١٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٥٦٣/١٣

أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني وأثبتني في أهل السعادة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب»." (١)

"أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم! ما كان الله ليصنع ذلك بك مع ما أعلم منك من صدق حديثك، وعظم أمانتك، وحسن خلقك، وصلة رحمك! وما ذاك يا بن عم! لعلك رأيت شيئا؟ قال: فقلت لها: نعم ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر يا بن عم واثبت،] فو الذى نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد- وهو ابن عمها، وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل- فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ص أنه رأى وسمع، فقال ورقة: قدوس، قدوس! والذي نفس ورقة بيده، لئن كنت صدقتني يا خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر- يعني بالناموس جبرئيل ع الذي كان يأتي موسى- وإنه لنبي هذه الأمة، فقولي له فليثبت فرجعت خديجة إلى رسول الله ص، فأخبرته بقول ورقة، فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم، فلما قضى رسول الله ص جواره، وانصرف صنع كما كان يصنع، وبدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل، وهو يطوف بالبيت، فقال: يا بن أخي، أخبرني بما رأيت أو سمعت، فأخبره رسول الله ص، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء إلى موسى، ولتكذبنه ولتؤذينه، ولتخرجنه، ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرن الله نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول الله ص، إلى منزله.

وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.

فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير، أنه حدث عن." (٢)

"حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبيدة بن محمد، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله ابن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعليه بيده، فقلنا له:

هل حضرت رسول الله ص حين كلمه التميمي يوم حنين؟

[قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصره، فوقف على رسول الله ص وهو يعطي الناس،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ٥٦٤/١٣

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٠٢/٢

فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله: أجل، فكيف رأيت؟ قال: لم ارك عدلت! فغضب رسول الله ص، ثم قال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون! فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا نقتله! فقال: لا، دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم] .

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي مثل ذلك، وسماه ذا الخويصرة التميمي.

قال أبو جعفر: وقد روي عن أبي سعيد الخدري أن الذي كلم رسول الله ص بهذا الكلام، انما كلمه به في مال كان على ع بعثه من اليمن إلى رسول الله، فقسمه بين جماعة، منهم عيينة بن حصن، والأقرع، وزيد الخيل، فقال حينئذ ما ذكر عن ذي الخويصرة أنه قاله رجل حضره." (١)

"بدنه ضعيف، ومنته عاجزة؛ قد انتهت عدته، وخلقت جدته، وتم ظمؤه؛ لا تخيبني وأنا أرجوك، ولا تعذبني وأنا أدعوك، والحمد لله على طول النسيئة، وحسن التباعة، وتشنج العروق، وإساغة الريق، وتأخر الشدائد؛ والحمد لله على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته؛ والحمد لله الذي لا يودى قتيله، ولا يخيب سوله، ولا يرد رسوله. اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك؛ وأعوذ بك أن أقول زورا، أو أغشى فجورا، أو أكون بك مغرورا؛ وأعوذ بك من شماتة الأعداء، وعضال «١» الداء، وخيبة الرجاء، وزوال النعمة، وفجاءة النقمة.

دعا أعرابي **وهو يطوف** بالكعبة فقال: إلهي، من أولى بالتقصير والزلل مني وأنت خلقتني، ومن أولى بالعفو منك عني وعلمك بي ماض، وقضاؤك بي محيط؛ أطعتك بقوتك والمنة لك، وعصيتك بعلمك، فأسألك يا إلهي بوجوب رحمتك، وانقطاع حجتي، وافتقاري إليك، وغناك عني- أن تغفر لي وترحمني، إلهي لم أحسن حتى أعطيتني. فتجاوز عن الذنوب التي كتبت علي، اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك: الشرك بك؛ فاغفر لي ما بين ذلك؛ اللهم إنك آنس المؤنسين لأوليائك، وأحضرهم للمتوكلين عليك. إلهي أنت شاهدهم وغائبهم،

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٩٢/٣

والمطلع على ضمائرهم، وسري لك مكشوف، وأنا إليك ملهوف؛ إذا أوحشتني الغربة، آنسني ذكرك؛ وإذا أكبت علي الغموم، لجأت إلى الاستجارة بك؛ علما بأن أزمة «٢» الأمور كلها بيدك، ومصدرها عن قضائك، فأقللني إليك مغفورا لي، معصوما بطاعتك باقي عمري، يا أرحم الراحمين.

الأصمعي قال: حججت فرأيت أعرابيا يطوف بالكعبة ويقول: يا خير موفود سعى إليه الوفد، قد ضعفت قوتي، وذهبت منتي، وأتيت إليك بذنوب لا تغسلها الأنهار ولا تحملها البحار؛ أستجير برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك، ثم." (١)

"عون الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس أنه قال: حرمت الخمر بعينها والسكر من كل شراب.

وبحديث رواه عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو شاك «١» على بعير ومعه محجن «٢» ، فلما مر بالحجر استلمه بالمحجن، حتى إذا انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين ثم أتى السقاية «٣» فقال:

اسقوني من هذا. فقال له العباس: ألا نسقيك مما يصنع في البيوت؟ قال: لا، ولكن اسقوني مما يشرب الناس. فأتي بقدح من نبيذ فذاقه، فقطب، وقال: هلموا فصبوا فيه الماء. ثم قال: زد فيه، مرة أو مرتين أو ثلاثا. ثم قال: إذا صنع أحد بكم هذا فاصنعوا به هكذا.

والحديث رواه يحيى بن اليمان عن الثوري عن منصور بن خالد عن سعيد عن ابن مسعود الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت، فأتي بنبيذ من السقاية، فشمه، فقطب، ثم دعا بذنوب من ماء زمزم، فصب عليه ثم شربه، فقال له رجل:

أحرام هذا يا رسول الله؟ فقال: لا.

وقال الشعبي: شرب أعرابي من إداوة عمر «٤» ، فانتشى، فحده عمر؛ وإنما حده للسكر لا للشراب.

ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الأخصاص؛ فقال: نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقرتم، وعن الإيقاد في الأخصاص «٥» فأوقدتم.

وهم بتأديبهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، نهاك الله عن التجسس فتجسست،." (٢)

" دفاع عائشة عنه

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٤/٥

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٨/٨٠

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه أنها طافت مع عائشة ومعها أم حكيم وعاتكة امرأتان من بني مخزوم

قالت فابتدرنا حسان نشتمه **وهو يطوف** فقالت ابن الفريعة تسببن قلن قد قال فيك فبراك الله

قالت فأين قوله

(هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء)

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه

نحو ذلك وزاد فيه إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سفيان بن عيينة وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهك عن أمه قالت

كنت أطوف مع عائشة بالبيت فذكرت حسان فسببته فقالت بئس ما قلت أتسبينه وهو الذي يقول

(فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء)

فقلت أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول

(حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل)

فإن كان ما قد جاء عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أناملي)

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب عمي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال ." (١)

" رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالا

عشق مالك بن أسماء جارية لأخته هند وعشقها أخوه عيينة بن أسماء بن خارجة فاستعان بأخيها مالك وهو لا يعلم ما يجد بها يشكو إليه حبها فقال مالك

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٦٨/٤

(أعيين هلا إذ كلفت بها ... كنت استغثت بفارغ العقل)

(أرسلت تبغي الغوث من قبلي ... والمستغاث إليه في شغل)

قال ابن قتيبة خاصة وهوي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالجص والآجر فقال

(يا ليت لي خصا يجاورها ... بدلا بداري في بني أسد)

(الخص فيه تقر أعيننا ... خير من الآجر والكمد)

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن الزبير

أن عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره **وهو يطوف** بالبيت وقد بهر الناس جماله وكماله فأعجب عمر ما رأى منه فسأل عنه فعرفه فعانقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فالذي تقول ." (١)

" (فأبلغ أبا الحجاج عني رسالة ... مغلغلة لا يغلبنك بسورها)

(فأنت منعت السلم يوم لقيتنا ... بكفيك تسدي غية و تنيرها)

(فذوقوا على ما كان من فرط إحنة ... حلائبنا إذ غاب عنا نصيرها)

كيف انتهى حبه لهند

قال أبو عمرو فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر و الترات حتى نزل ببني نمير و قصد خباء هند فلما قارب دارها رآها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي و يذود الإبل عن مائة فلما نظر إليها و نظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره و أقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه و جعلا يبكيان و ينشجان و يشهقان حتى سقطا على وجوههما و أقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين

قال أبو عمرو و أخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه و خوفه الثارات و قال نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة و لم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج و حج أبوه معه فنظر إلى زوج هند **وهو يطوف** بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق فرجع إلى أبيه في منزله و أخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٣٦/١٧

وقد أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن ." (١)

"حدثناه محمد بن عبد الرحمن الدغولي، حدثنا خارجة بن مصعب بن خارجة، حدثنا مغيث بن بديل أخبرنا خارجة بن مصعب عن شعبة، عن أبي بشر عن مجاهد كنت آخذ بيد ابن عمر، وهو يطوف بالبيت، وهو يعلم التحية فذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته قال: كنا نقول هذا في حياته فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليك أيه النبي ورحمة الله وزدت وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله قال وزدت وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله من مثل بالحيوان

قال ابن عدي وجعفر بن إياس هو معروف بجعفر بن أبي وحشية حدث عنه شعبة وهشيم وغيرهما بأحاديث مشاهير وغرائب وأرجو أنه لا بأس به.." (٢)

"١٢٢- أبو عقيل: يسكن البادية؛ روى حديثه مسور بن مخرمة.

١٢٣- أبو عكينة العنبري: سكن البصرة قال:

انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الحي فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فنظرت إلى وجوه القوم.

١٢٤- أبو عقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت.

روى حديثه عمر بن محمد بن زيد.

١٢٥- أبو عقال آخر: لا يحفظ له إلا حديث واحد، وكان يسكن ناحية اليمن.

١٢٦- أبو عبد الله الخطمي: له حديث واحد.." (٣)

"يحله، قيل: وما منعك أن تزجره؟ قال: كنت فيما هو أحب إلي من ذاك يعني الصلاة قال: فجعلوا يدعون عليه فقال: لا تفعلوا وقولوا خيرا فإني قد جعلتها صدقة عليه، وقيل لبعضهم في شيء قد كان سرق

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٢/٢٤٣

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢/٣٩٣

(٣) الكنى لمن لا يعرف له اسم للأزدي أبو الفتح الأزدي ص/٥١

له: ألا تدعو على ظالمك؟ فقال: ما أحب أن أكون عونا للشيطان عليه، قيل: أفرأيت لو ردت إليك سرقتك أكنت تأخذها؟ قال: ولا كنت أنظر إليها إني قد كنت أحللته منها، وقيل لآخر: أدع الله على من ظلمك، قال: ماظلمني أحد ثم قال: إنما ظلم نفسه فلا يكفيه المسكين ظلمه لنفسه حتى أزيده شرا، وذهب لبعض المسلمين مال فجاء قوم يعزونه عليه فقال: ما تعزوني على أمر الدنيا، فوالله ما حزنت على ذهابها فكيف على ذهاب شيء منها قيل: ولم؟ قال: شغلني الشكر عليه عن الحزن، وقد كانوا يقولون: إذا ظلموا من الغصب والسرقة وغير ذلك، هذه نعمة الله علينا إذ لم يجعلنا ظالمين مظلومين وجعلنا أعظم مما فاتنا من الظلامة، وقد كان السلف يخافون أن يذكروا الظالم بالسب له والدعاء عليه فيكون ذلك زيادة على مظلمتهم. وقد روينا: من دعا على ظالمه فقد انتصر، وأكثر بعضهم بشتم الحجاج عند بعض السلف فقال له: لا تغرق في شتمته فإن الله ينتصف للحجاج ممن انتهك عرضه كما ينتصف منه لمن أخذ ماله، وفي الخبر أن العبد ليظلم المظلمة، فلا يزال يشتم ظالمه ويسبه حتى يكون بمقدار ماظلمه، ثم يبقى للظالم عليه مطالبة بما زاد عليه يقتص له من المظلوم، وقال بعض العلماء لرجل وقد كان شكا إليه قطع الطريق وأخذ ماله فقال له: إن لم يكن غمك أنه قد صار في المسلمين من يستحل هذا أكثر من غمك بمالك فما نصحت للمسلمين، وسرقت من علي بن الفضيل دنانير **وهو يطوف** بالبيت فرآه أبوه وهو يبكي ويحزن فقال: أعلى الدنانير تبكي؟ فقال: لا والله، ولكن على المسكين، أنه يسأل يوم القيامة بهم ولا يكون له حجة، وقيل لبعضهم في معنى هذا: أدع على من ظلمك، فقال: إني مشغول بالحزن عليه عن الدعاء عليه؛ فإن رد علي المتوكل كل ما أخذ منه فالأفضل له أن لا يتملكه، إن كان قد جعله في سبيل الله ليمضي السبيل، فإن كان قد جعله صدقة على الآخذ نظر في ذلك فإن كان فقيرا حمله فقره على السرقة والخيانة والحاجة أمضى صدقته عليه، وإن كان غير ذلك صرفها إلى فقير، وقد كان بعضهم إذا أخذ له الشيء يشترط فيقول: إن كان فقيرا فهو صدقة عليه، وإن كان محتاجا فهو في حل، وقد أخبرني بعض الأشياخ عن شيخ كان بمكة من العباد أنه اتهم بعض الحجاج بسرقة هميانه لأنه كان قائما إلى جانبه، فقال له: كم كان فيه فأخبره، فحمله إلى منزله فوزن له من المال، ثم إن أصحابه أعلموه أنهم مزحوا معه وحلوا هميانه وهو نائم، فجاء هو وأصحابه إليه فردوا عليه ماله، فقال: ما كانت لتعود إلي بعد إذ خرجت هي." (١)

"أنا إلى الله وأنا به ... يرتفع الناس وأنحط

قد صرت نطوا في فراش الهوى ... كأني من فوقه خط

---

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أبو طالب المكي ٦٥/٢

سلمة الموصلي

قال نعيم الخشاب: كان سلمة الموصلي أديبا ظريفا قبل أن خولط. فماتت له زوجة فخولط. فمررت به ذات يوم وهو يقول لبعض أصدقائه: عليك بقصر الأمل، والاختلاع من الحول والقوة والقدرة، وكل الأمور إلى خالقها ومدبرها تسترجع وإياك والكسل فإن أخذه أليم شديد. وسمعته يوما ينشد وهو واقف على قبر:

حسب الخليلين أن الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي

قال نعيم: وكان يجلس عندي في بعض الأحيان فأطعمه وأشهيه، فقلت له يوما: يا سلمة ما الفرق بين الفعال والفعال؟ فقال الفعال العيار في المصنوعات وهي عام، والفعال في المكارم وهي خاص. قال وكان عندي ليلة فأراد الخروج فهبت ريح شديدة فقال يا غلام هات الهلة قلت وما الهلة قال بيت المستراح.

ولهان المجنون

كان مجنونا ذاهب العقل قال ذو النون المصري: رأيت ولهان يوما وهو يطوف حول البيت وهو يقول: شوقك قتلني، وحبك أقلقني، والاتصال بك أسقمني، فقدت قلبا يحب غيرك، وثكلت خواطرا تسر بسواك. وحكى أحمد بن إبراهيم الدوري قال: كان ولهان المجنون مهيبا، ذا هيبة." (١)

"فتغير وجه الهادي، ونكس رأسه، ثم رفعه، فقال: إني سمعت أبي يحدث عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن العباس قال: " من أراد هوان قريش أهانه الله " وأنت يا عدو الله، لم ترض بأن أردت ذلك من قريش حتى تخطيت إلى ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. اضربوا عنقه فقتل.

الرشيد

قال لحاجبه: احجب عني من إذا قعد أطال، وإذا سأل أحال، ولا تستخفن بذي الحرمة، وقدم أبناء الدعوة . عرض له رجل وهو يطوف بالبيت، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله لي. قال: لا، ولا كرامة، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، فقال: " فقولا له قولا لينا " ولما احتضر قال: وا حيائي من رسول الله. ودعا بعبد الملك بن صالح وعنده ولاة عهده وقواد جنده، فجيء به وهو يرسف في قيده، فلما مثل بين يدي الرشيد. قال الرشيد: أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/٩٩

من خليلك من مراد والله لكأني أنظر إلى شؤبوبها وقد همع، وإلى عارضها وقد لمع، وإلى الوعيد قد أورى نارا، فأقلع عن رؤوس بلا غلاصم، ومعاصم بلا براجم، مهلا مهلا بني هاشم، فبي سهل لكم الوعر، وصفا لكم الكدر، فنذار نذار من حلول داهية خبوط باليد، لبوط بالرجل.." (١)

"ياسين القاضي يقول: رأيت في الطواف كهلا قد أجهدته العبادة واصفر لونه وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها، فتقدمت إليه وجعلت أسائله فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من خراسان قال: في أي ناحية تكون خراسان؟ - كأنه جهلها.؟ قلت: ناحية من نواحي المشرق، فقال: في كم تقطعون هذا الطريق؟ قلت: في شهرين وثلاثة أشهر، قال: أفلا تحجون كل عام فأنتم من جيران هذا البيت؟ فقلت له: وكم بينكم وبين هذا البيت؟ فقال: مسيرة خمس سنين، خرجت من بلدي ولم يكن في رأسي ولحيتي شيب، فقلت: هذا والله الجهد البين والطاعة الجميلة والمحبة الصادقة، فضحك في وجهي وأنشأ يقول:

زر من هويت وإن شطت بك الدار ... وحال من دونه حجب وأستار

لا يمنعك بعد من زيارته ... إن المحب لمن يهواه زوار «١»

ليشهدوا ليحضروا منافع لهم يعني التجارة عن سعيد بن جبير، وهي رواية ابن رزين عن ابن عباس قال: هي الأسواق.

مجاهد: التجارة وما يرضي الله سبحانه من أمر الدنيا والآخرة.

سعيد بن المسيب وعطية العوفي ومحمد بن على الباقر: العفو والمغفرة.

ويذكروا اسم الله في أيام معلومات يعني ذي الحجة في قول أكثر المفسرين، والمعدودات أيام التشريق، وإنما قيل لها معدودات لأنها قليلة، وقيل للعشر: معلومات للحرص على علمها بحسابها من أجل أن وقت الحج في آخرها.

وقال مقاتل: المعلومات أيام التشريق.

محمد بن كعب: المعدودات والمعلومات واحدة.

على ما رزقهم من بهيمة الأنعام يعني الهدايا والضحايا من الإبل والبقر والغنم.

فكلوا منها أمر إباحة وليس بواجب. قال المفسرون: وإنما قال ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا ينحرون ويذبحون ولا يأكلون من لحوم هداياهم شيئا.

وأطعموا البائس يعني الزمن الفقير الذي لا شيء له ثم ليقضوا واختلف القراء في هذه اللامات فكسرها

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٦٦/٣

بعضهم فرقا بين ثم والواو والفراء لأن ثم مفضول من الكلام، والواو والفاء كأنهما من نفس الكلمة، وجزمها الآخرون لأنها كلها لامات الأمر تفثهم والتفث:

مناسك الحج كلها عن ابن عمر وابن عباس.

---

(١) العهود المحمدية- الشعراني.: ٤٣٧.." (١)

"(بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا ... كأننا في حجور الروض أيتام) // البسيط //

هذا البيت من إحسانه المشهور في ابتداع الاستعارة

وقال من اخرى من المتقارب

(نفرغ أكياسنا في الكؤوس ... نبيع العقار ونشري العقارا)

(حمدنا الهوى ونسينا الفراق ... ومن يشرب الخمر ينس الخمارا) // المتقارب //

ومن أخرى من الخفيف

(اشربا واسقيا فتى يصحب الايام ... نفسا كثيرة الاوطار)

(والنفوس الكبار تأنف للسادة ... أن يشربوا بغير الكبار)

(في جوار الصبا نحل بيوتا ... عمرت بالغصون والاقمار)

(ونصلي على أذان الطنابير ... ونصغي لنغمة الاوتار)

(بين قوم إمامهم ساجد للكأس أو راكع على المزمار ...) // الخفيف //

ومن اخرى من الكامل

(نسب الرياض الى الغمام شريف ... ومحلها عند النسيم لطيف)

(فاشرب وثقل وزن جامك إنه ... يوم على قلب الزمان خفيف)

(أو ما ترى طرز البروق وتوسطت ... أفقا كأن المزن فيه شفوف)

(واليوم من خجل الشقيق مضرج ... خجل ومن مرض النسيم ضعيف)

(والارض طرس والرياض سطوره ... والزهر شكل بينها وحروف)

(وكأنما الدولاب ضل طريقه ... فتراه ليس يزول **وهو يطوف**) // الكامل //." (٢)

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ١٩/٧

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤٨٤/٢

"ولقد ملح في الجمع بين النونين وطرف في الكناية عن متاعه بامام اللهو وعن عوجاجه وقلة انتصابه بقراءة سورة النون وانما شبهه بسورة النون المعروفة " وكانت " جنان المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة وفي كتاب ملح النوادر أن رجلا رواد امرأة عذراء عن عذرتها فقالت هذه ختم الله فقال واشار الي متاعه وهذا مفتاح الله " ومن الكنايات " الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الازار وفلان طاهر الذيل اذا كان عفيف الفرج " وقلت " في كتاب المبهج من عف ازاره خفت أوزاره وانما يكنى بالازار عما وراءه كما قالت امرأة من العرب

النازلين بكل معترك ... والطيبين معاقد الازر

وما احسن كنايات زيادة بن زيد عن عفة الفرج وشرف المنكح بقوله

فلما بلغنا الامهات وجدتم ... بني عمكم كانوا كرام المضاجع

" فصل " في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل لا أحسن ولا أجمل ولا ألطف من عناية الله تعالى عن ذلك بقوله " وقد أفضى بعضكم الى بعض " وقوله عز ذكره " فلما تغشاها " وقوله " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن " وقوله " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم " وقوله " فأتوا حرثكم أنى شئتم وقوله " فما استمتعتم به منهن " وقوله في الكناية عن طلب ذلك حكاية عن يوسف عليه السلام " هي راودتني عن نفسي " فسبحان الله ما اجمع كلامه للمحاسن واللطائف وما أظهر أثر الاعجاز على انجازه وبسطه في معناه ولفظه " ومما " جاء في حسن الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول الاعشى

وفي كل يوم أنت جاشم غزوة ... تشد لاقصاها عزيم عزائكا

مورثة مالا وفي الحي رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا

القروء ههنا الاطهار لان الممدوح لما كان كثير الغزو ولم يغش النساء للغيبة عنهن في مغازيه أضاع اطهارهن " وقد زعم نقاد " الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعته " وعندي " ان ضياع اطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو بآتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما للشاعر ذكر حرم الملوك فضلا عما يجري لهم معهن..وأما قول الربيع بن زياد

أفبعد مقتل مالك بن زهير ... ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضا كناية عن النكاح بعد الطهر يقول أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه والعرب تزعم ان أكثر ما تكون المرأة اشتمالا على الحبل بعد مواقعة الرجل إياها بعيد طهرها من حيضها فيكون الحمل عاقبة الطهر.. ويروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ذات ليلة **وهو يطوف** امرأة تغني بهذين

تطاول هذا الليل وأزور جانبه ... وارقني ان لا خليل ألاعبه

فو الله لولا لا شيئ غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فسئل عنها فقيل هي مغيبة وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده اليها وزعزعة السرير؟ كناية عن الزج العفيف " ومما " يقاربها قول أبي عثمان الخالدي من؟؟ واذا الليل كف كل رقيب وعاذل صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل ومن الكنايات عن النكاح الحلج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم توركت على متنه ... كأنني طير على برج

وكان منا عبث ساعة ... واندفع الحلاج في الحلج

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعبة

تبيت تحلج طول الليل منكمشا ... وباختيار ينادي ادركوا الفرقا

وقام عمرو فامنه أكف يد ... لما انثنى أو تحسى منهم المرقا

اذا هو امته مثل الرمح واتسعت ... كالترس وافق شن عندها طبقا

ومن ملح البحتري في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدهليز منصرفا ... الا وخلخالها مع الشنف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قليلا قد اوجعتني ... وألصقت قرطي بخلخاليا

وقد أخذ الاستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشأن في ظنك الظن الجميل بها ... وطال ما أوجعت كنفي رجلاها

وانظر إلى كعبها تبصر به ندبا ... من طول ما خدش الكعبين قرطاها." (١)

"٢٥٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن بكار بن الريان، قال: سمعت محمد بن طلحة، سمعت كنانة، يقول: " شهدت قتل عثمان، وسمعت رجلا،

(١) رسائل الثعالبي الثعالبي، أبو منصور ص/٦١

من أهل مصر وهو يطوف حول دار عثمان، يقول: أنا قاتل نعثل، أنا قاتل نعثل فما تعرض له أحد من الناس "." (١)

"٧٥٧١ - وروته جبرة بنت محمد السباعية، قالت: حدثتني حبيبة بنت أبي تجراة، قالت: «أشرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ وهو يطوف بين الصفا والمروة»

٧٥٧٢ - حدثناه محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسحاق، ثنا خالد بن يزيد العمري، قال: حدثتني جبرة بنت محمد السباعية، حدثتني بنت أبي تجراة، به ورواه المغيرة بن حكيم، عن صفية بنت شيبة، عن تملك، ورواه منصور بن صفية، عن أمه، عن برة بنت أبي تجراة، به ورواه بديل بن ميسرة، عن صفية، عن أم ولد، لشيبة، نحوه." (٢)

"ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام وخوضه في ذلك وعنه أخذ حسين النجار مذهبه

ومن أصحاب أبي يوسف أيضا إبراهيم بن الجراح ولى القضاء بمصر وهو لين في روايته وكان أبو يوسف يقول له تأخذ المسألة من عندنا طرية وتردها مكحلة وقد كتب الأمالي عنه علي بن الجعد وغيره

ومن أصحاب أبي يوسف وزفر هلال بن يحيى والمعروف ب هلال الرأي وقد ذكرنا في أخبار أبي يوسف قصته معه عند دخوله البصرة

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغاني قال أنبأ الطحاوي قال سمعت أبا بكرة بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى يقول حججت في زمن هارون بعد موت أبي يوسف وحج مع هارون سنتئذ أسد بن عمرو وكان على القضاء فرأيت هارون وهو يطوف طواف القدوم وقد فاته الرمل والناس متباعدون عنه وخلفه خادم فجر ثوبه إن ارجع فارمل وكنت أنا في أخريات الناس فناديت يا أمير المؤمنين إنك إن مضيت كان جائزا فسمع ندائي فمضى وترك ما أراد منه الخادم فذكرت ذلك لأبي خازم فقال حدثني عمر بن يحيى أخو هلال قال أنا حاضر هذا كله فلما هم بالنداء جمعت ثوبي فأدخلته في فيه وقلت والله ما خرجنا عن أمنا إلا الكره منها لذلك أفتريد أن تعدمها واحدا منا قال فوالله ما صبر أن نادى بذلك قال أبو بكر في حديثه فلما فرغ هارون من الطواف والسعي دخل الكعبة ومعه أسد بن عمرو وسائر قواده وبنو عمه

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٦٦/١

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٩٧/٦

وأغلقت عليهم فاطلعت من شق الباب فرأيت هارون قاعدا وأسد بن عمرو قاعد قبالته وسائر الناس من الهاشميين وغيرهم قيام على أرجلهم فعلمت أن لا أحد أنبل من فقيه ووقع لأسد بن عمرو في قلبي من الجلالة ما لا يعلمه إلا الله." (١)

"أخبرنا أحمد بن عبد الله المحاملي، حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد- إملاء- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن كثير مولى آل العباس، حدثني داود بن رشيد قال: دخل غياث بن إبراهيم على المهدي- وكان يحب الحمام التي تجيء من البعد- قال فحدثه- يعني حديثا- رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا سبق إلا في حافر أو خف أو جناح» [١]

فأمر له بعشره آلاف درهم، فلما قام قال: أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جناح، ولكنه أراد أن يتقرب إلي.

حدثني علي بن أحمد بن عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله قال: هذا كتاب جدي، فقرأت فيه حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا غياث بن إبراهيم. قال قال لي المهدي: ما صنعتك؟ قلت: صنعة المفاليس. قال: وما صنعة المفاليس؟ قلت: طلب الحديث.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل. قالا: أخبرنا دعلج بن أحمد حدثنا- وفي حديث بن الفضل أخبرنا- أحمد بن علي الأبار حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا أبو المنذر الكوفي قال: كنا بمكة، فقدم عطاء بن عجلان البصري، فأخذ في الطواف، فجاء غياث بن إبراهيم، وكدام بن مسعر بن كدام، وآخر قد سماه. فجعلوا يكتبون حديث عطاء، فإذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه، حتى كتبوا أحاديث وهو يطوف، قال فقال لهم حفص بن غياث: ويلكم اتقوا الله فإني أراكم ستصيرون آية للعالمين، تريدون أن تهتكوا حرمة الشهر، وحرمة البلدة، وحرمة الإسلام؟ قال: فانتهروه وصاحوا به وقالوا أنت أحمق، قال فقام من عندهم وتركهم، فلما فرغ كلموه أن يحدثهم ورققوه، فأخذ الكتاب فجعل يقرأ حتى انتهى إلى حديث فمر فيه فقرأه، قال فنظر بعضهم إلى بعض، ثم قرأ آخر حتى انتهى إلى الثالث فانتبه الشيخ واستضحكوا، قال فقال لهم: إن كنتم أردتم شيني فعل الله بكم وفعل. قال أبو المنذر: فوثبت خشية أن تصيبني، فأما كدام فاختلط ووسوس وكوى رأسه أربع كيات وأما غياث فبطل حديثه ولم يصدق، حتى لو حدث بالصدق لم يصدق.

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه الصيمري ص/١٦٣

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، حدثنا الحسين بن أحمد بن صدقة،

---

[١] انظر الحديث في: سنن أبى داود ٢٥٧٤. وسنن الترمذي ٢٢. وسنن النسائي ٢٢٧/٦.
وسنن ابن ماجة ٤٤، ٢٨٧٨. وصحيح ابن حبان ١٦٣٨.." (١)

"ذكر من اسمه سلمة

٤٧٤٨- سلمة بن صالح، أبو إسحاق الجعفي الأحمر الكوفي [١] :

حدث عن أبي إسحاق السبيعي، وعلقمة بن مرثد، وحماد بن أبي سليمان، وغيرهم. روى عنه بشر بن الوليد الكندي، ومحمد بن الصباح الجرجرائي، وأحمد ابن منيع، وإبراهيم بن مجشر. وكان قد ولي القضاء بواسط في زمن الرشيد، ثم عزل وقدم بغداد فأقام بها إلى أن مات.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي- إملاء- حدثنا إبراهيم بن مجشر، حدثنا سلمة ابن صالح، حدثنا أبو إسحاق عن الأسود وحماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: إن كنت لأدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في شعاره وأنا حائض، ما علي إلا إزار، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أملككم لإربه.

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين المحتسب، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم الصيدلاني، حدثنا علي بن دليل البزاز، حدثنا أبو عبد الله المقدمي، حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري- واسطي- قال: تقدم هشيم بن بشير مع خصم له إلى سلمه بن صالح- وهو على قضاء واسط في زمن الرشيد- فكلم الخصم هشيما بكلمة، فرفع هشيم يده، فلطم الخصم بين يدي سلمه بن صالح، فأمر سلمة بهشيم فضرب عشر درر وقال: تتعدى على خصمك بحضرتي؟ فأغضب ذلك مشيخة واسط، فخرجوا إلى بغداد إلى الرشيد فأقاموا ببابه إلى أن خرج الرشيد إلى مكة، فخرجوا بأجمعهم معه وهم، عباد بن العوام، ومحمد بن يزيد، وخالد بن عبد الله، وغيرهم من المشيخة، فلما صاروا إلى مكة اعترضوا الرشيد- **وهو يطوف** بالبيت- فكلموه في أمر سلمة، فقالوا: يا أمير المؤمنين لسنا نطعن على سلمة. ولكن رجل مكان رجل، فرق لهم الرشيد وقال: أما هذا فنعم، فأمر بعزله وتقليد رجل سواه.

أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أخبرنا المعافى بن زكريا، حدثنا طاهر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٢١/١٢

[١] ٤٧٤٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٤٩/٩. والجرح والتعديل ٧٢٦/٤. والكامل ٢٤/٢. والضعفاء للعقيلي، الورقة ٨٤. والضعفاء والمتروكين ٢٤٣. وميزان الاعتدال ١٩٠/٢. وأحوال الرجال للجوزجاني، برقم ٥٣.." (١)

"عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن خلاد بن السائب، عن أبيه السائب بن خلاد [بن سويد [١]] ، قاله ابن جريج.

قال البخاري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وحسين بن محمد: السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري يكنى أبا سهلة، ولم يذكر أبو أحمد الحاكم في الكنى من الصحابة أبا سهلة غيره.

(٨٩١) السائب، أبو خلاد الجهني،

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستنجاء بثلاثة أحجار، حديثه هذا عند الزهري وقتادة عن ابنه [٢] خلاد بن السائب عنه. يعد في أهل المدينة.

(٨٩٢) السائب بن أبي السائب،

واسم أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم.

واختلف في إسلامه، فذكر ابن إسحاق أنه قتل يوم بدر كافرا.

قال ابن هشام: وذكر غير ابن إسحاق أنه الذي قتله الزبير بن العوام، وكذلك قال الزبير بن بكار: إن السائب بن أبي السائب قتل يوم بدر كافرا، وأظنه عول فيه على قول ابن إسحاق، وقد نقض الزبير ذلك في موضعين من كتابه بعد ذلك: فقال: حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان، عن جعفر، عن عكرمة، عن يحيى بن كعب، عن أبيه كعب مولى سعيد بن العاص، قال:

مر معاوية وهو يطوف بالبيت، ومعه جنده، فزحموا [٣] السائب بن صيفي ابن عائذ فسقط، فوقف عليه معاوية وهو يومئذ خليفة، فقال: أوقعوا الشيخ.

فلما قام قال: ما هذا يا معاوية؟ تصرعوننا حول البيت! أما والله لقد أردت أن

---

[١] من أ.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣٢/٩

[٢] في أ: أبيه.

[٣] هكذا في ى، وفي أ، وأسد الغابة: فرجموا.." (١)

"أو النفار وهو الحكومة أو الجلاء وهو العذر الواضح ويروي يمين أو نفار وهذه الثلاث على الحقيقة هي مقاطع الحق كما قال، على أنه جاهلي، وقد وكدها الإسلام.

باب شفاعات الشعراء، وتحريضهم

قال عبد الكريم: عرضت قتيلة بنت النضر بن الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف**، فاستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وقد كان قتل أباها، فأنشدته:

يا راكبا أن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة، وأنت موفق

أبلغ به ميتا بأن قصيدة ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

مني إليه، وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنق

فليسمعن النضر إن ناديته ... أم كيف يسمع ميت لا ينطق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشقق

قسرا يقاد إلى المنيه متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

أمحمد ها أنت نجل نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت، وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق." (٢)

"والحور العين، والنعيم المقيم (١).

وروى مجاهد، عن ابن عباس قال: عند الركن اليماني ملك قائم منذ خلق الله السموات والأرض يقول: آمين، فقولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار (٢).

ولفظ الحسنة في الآية منكرة مبهمة محتملة لكل حسنة من الحسنات على البدل، وأتمها ما قال ابن عباس (٣).

---

(١) هذه من رواية عطاء التي تقدم الحديث عنها في المقدمة.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٥٧٢

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ١/٥٦

(٢) رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" ١٠/ ٣٦٨، والفاكهي في "أخبار مكة" ١/ ١١٠، والآجري في "مسألة الطائفين" ٣٣، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" ٣٠١، والبيهقي في "شعب الإيمان" ٣/ ٤٥٣ كلهم من طريق عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد به، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبد الله بن مسلم. ينظر: "التقريب" ص ٣٢٢ (٣٦١٦)، وضعفه الدكتور/ المنيع في تحقيقه لـ"تفسير الثعلبي" ٢/ ٦٠٠، ورواه الأزرقي في "أخبار مكة" ١/ ٣٤١ بهذا السند موقوفا على مجاهد، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه ابن ماجه (٢٩٥٧) كتاب: المناسك، باب: فضل الطواف، عن حميد بن أبي سوية، قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني، وهو يطوف بالبيت، فقال عطاء: حدثني أبو هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: وكل به سبعون ملكا، فمن قال: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، قالوا: آمين، الحديث، قال البوصيري في "مصباح الزجاجة" ٢/ ١٣٥: إسناده ضعيف، حميد قال فيه ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الذهبي: مجهول، وضعفه الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" (٦٤٠).
(٣) والمروي عن السلف كله مقارب لهذا في المعنى، تنظر المرويات في ذلك عند الطبري في "تفسيره" ٢/ ٣٠٠ - ٣٠١، واختار الطبري أن المراد بالحسنة عام، فيشمل كل ما قيل فيها، وأما ءسنة الآخرة فالجنة، لأن الله لم يخص شيئا من=." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

[عمرة القضاء]

أخبرنا الهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط، حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب المقريء، حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع، وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ يأجج (١) وضع الأداة كلها: الحجف (٢)، والرماح، والمجان، والنبل، ودخلوا بسلاح الراكب السيوف، فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر أصحابه فقال: اكشفوا عن المناكب، واسعوا في الطواف،

---

(١) التفسير البسيط الواحدي ٤/٦٢

ليرى المشركون جلدهم وقوتهم، وكان يكيدهم بكل ما استطاع، فانكفأ أهل مكة الرجال منهم والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه وهو يطوفون بالبيت، وعبد الله بن رواحة يرتجز بين

---

(١) يأجج: واد معروف من أودية مكة، شمال عمرة التنعيم، ووادي التنعيم يصب من يأجج، يقطعه الطريق إلى المدينة على عشرة أكيال من المسجد الحرام، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٣٣٧.

(٢) الحجف -محركة-: التروس من جلود بلا خشب ولا عقب، واحدتها: حجفة، ينظر: القاموس المحيط ص ١٠٣٢.." (١)

"وإفتاؤه سبحانه وتعالى فيهن جميعا ما بين من حكم أنكحتهن ومواريثهن صغائر وكبائر، وبين في حكم مواريث المستضعفين (١).

﴿وأن تقوموا لليتامى بالقسط:﴾ أي: ويفتيكم في قيامكم لليتامى بالقسط أيضا عند الوصية وقسم المواريث (٢).

١٢٨ - ﴿وإن امرأة خافت:﴾ علمت (٣).

﴿نشوزا:﴾ ترفعا وخروجا عن الحد المحدود في حسن العشرة (٤).

و (الإعراض) ههنا في معنى الهجران (٨٨ ظ) والطلاق (٥).

والصلح المأذون فيه تركها القسمة على أن لا يطلقها، عن عروة (٦) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا (٧) على بعض في القسم، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا فيصيب من كل امرأة من (٨) غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت له سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله: يومي الذي يصيبني منك هو لعائشة، قالت: فيها وفي أمثالها نزلت هذه الآية (٩). وعن سمية قالت: وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بعض الموجدة في شيء فقالت صفية لعائشة: هل لك أن ترضي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومي؟ قالت: نعم، فأخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء لتفوح رائحته واختمرت به وقعدت إلى جنب

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٢/٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إليك عني يا عائشة فإنه (١٠) ليس يومك، قالت أم المؤمنين: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وأخبرته بالأمر فرضي عن صفية (١١). وعن رافع بن خديج وامرأته ابنة محمد بن سلمة الأنصاري نحو من هذا (١٢).

﴿وأحضرت الأنفس:﴾ ألزمت إياه وقرنت به وجبلت عليه (١٣).

---

(١) ينظر: تفسير البغوي ١/ ٤٨٥.

(٢) ينظر: تفسير البغوي ١/ ٤٨٥، وزاد المسير ٢/ ٢٠١.

(٣) تفسير الطبري ٥/ ٤١٢، وتفسير القرآن الكريم ٢/ ٤٣١، والتبيان في تفسير القرآن ٣/ ٣٤٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٥/ ٤١٢ - ٤١٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ 511، والكشاف ١/ ٥٧١.

(٥) ينظر: مجمع البيان ٣/ ٢٠٦.

(٦) في ك: عرفة، وهو تحريف.

(٧) النسخ الثلاث: بعضا.

(٨) ساقطة من ب.

(٩) ينظر: سنن أبي داود ٢/ ٢٤٢، والمعجم الأوسط ٥/ ٢٥٩، والمستدرك ٢/ ٢٠٣.

(١٠) في الأصل وك وع: إنه.

(١١) ينظر: مسند أحمد ٦/ ٩٥، وسنن ابن ماجة ١/ ٦٣٤، وكنز العمال ١٣/ ٧٠٤ - ٧٠٥.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن ١/ ١٧٥، ومصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٣٢٨، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٧٥.

(١٣) ينظر: الكشاف ١/ ٥٧١، والتفسير الكبير ١١/ ٦٧.." (١)

"إله إلا الله بالعمل؛ لأن إظهاره من عمل اللسان، وإن لم يكن القول في الحقيقة عملا.

٩٤ - ﴿فاصدع:﴾ الصدع: الفرق والفصل.

٩٥ - ﴿إنا كفيناك المستهزئين:﴾ عن عروة بن الزبير (١): هم خمسة: الأسود بن عبد يغوث، وأبو زمعة الأسود بن المطلب، والعاص بن وائل، (١٨٠ و) والوليد بن المغيرة، وابن غيطلة الحارث بن قيس السهمي،

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر الجرجاني، عبد القاهر ١/٥٣٠

فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت وقام إلى جنبه، وهم يطوفون، فمر به الأسود بن المطلب، فرمى في وجهه بورقة خضراء، فعمي، ومر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه، فقام من الليل، فشرب فحنب (٢) بطنه، فمات حنبا، ومر به العاص بن وائل، فأشار جبريل عليه السلام إلى أخمص (٣) رجله، فخرج على حمار له يريد الطائف، فربض به حماره على شبرقة (٤)، فدخلت منه شوكة في أخمص رجله، فنفث عليه، فقتلته، ومر به الحارث بن قيس، وهو ابن الغيطلة، فأشار إلى رأسه، فامتخض قيحا، [فقتله] (٥)، ومر به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك، وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريش نبلا [له فتعلق] (٦) سهم من نبله بإزاره، فخدشه في ذلك الموضع، فلم يك شيئا (٧) يومئذ، فلما أشار إليه انتقض ذلك الخدش، فقتله، وكان قد أوصى بنيه أن يطالبوا خزاعة بدمه، وقال:

والله، إني لأدري أني لم أقتل بسهمهم، ولكن أخاف أن يسبوا بعدي، وذكرنا في الحديث. (٨)

وعن أبي يزيد المدني (٩)، قال: جاء جبريل عليه السلام فأخذ بيد النبي عليه السلام فأخذه على طريق المشركين، فمروا به، قال: فيقول جبريل: من هذا؟ قال: فلان بن فلان، ولم يسمه، قال: كفيناك هذا في عينه، وقال: ومر به آخر، فقال: من هذا؟ قال: فلان بن فلان، قال: كفيناك هذا في كليته، وجبريل أعلم بهم منه، قال: منهم من سالت حدقته على نحره، ومنهم من أخذته في

---

(١) أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، التابعي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي ٩٣ هـ. ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٥، وإسعاف المبطأ ٢١، والأعلام ٤/ ٢٢٦.

(٢) ع: فحبن.

(٣) ع: أخمصة.

(٤) الشبرق: نبت حجازي يؤكل وله شوك. ينظر: الفائق ٢/ ٢٢٠، والمجموع المغيث ٢/ ١٧١، والنهاية في غيب الحديث والأثر ٢/ ٤٤٠.

(٥) زيادة من كتب التخريج.

(٦) زيادة من كتب التخريج.

(٧) الأصول المخطوطة: شيء، وما أثبت الصحيح نحويا.

(٨) ينظر: تفسير العياشي ٢/ ٢٥٢، ودلائل النبوة للأصبهاني ٢٢٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٣١٦ –

٣١٨ عن ابن عباس، والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٨٦ عن عروة.

(٩) هو سهيل بن أبي صالح، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانية، الإمام المحدث الكبير الصادق، من صغار التابعين، توفي سنة ١٤٠ هـ. ذكر من تكلم فيه ٩٦، ومن رمي بالاختلاط ٦٠، والكواكب النيرات ٢٤١.." (١)

"حين يخرج السائر من المقصورة الى وسط ساحة المشهد يجد مشهدين أمام القبلة الأيمن به قبر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وهو مشهد كبير ومن داخله مشهد آخر لا يستطاع الطواف حوله ولكن له أربع نوافذ يرى منها فيراه الزائرون وهو يطوفون حول المشهد الكبير وقد كسيت أرضه وجدرانه ببسط من الديباج والقبر من الحجر ارتفاعه ثلاث أذرع وعلق به كثير من القناديل والمصابيح الفضية

والمشهد الثاني الذي على يسار القبلة به قبر سارة زوج إبراهيم عليه السلام وبين القبرين ممر عليه باباهما وهو كالدهليز وبه كثير من القناديل والمسارج

وبعد هذين المشهدين قبران متجاوران الأيمن قبر النبي يعقوب عليه السلام والأيسر قبر زوجه

وبعدهما المنازل التي اتخذها إبراهيم للضيافة وبها ستة قبور

وخارج الجدران الأربعة منحدر به قبر يوسف بن يعقوب عليه السلام وهو من حجر وعليه قبة جميلة وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف." (٢)

"وقيل: لا تتقرب الرعية إلى الأئمة بمثل الطاعة، ولا العبد إلى المولى بمثل الخدمة، ولا البطانة بمثل حسن الاستماع. وقال الحجاج: والله إن طاعتي أوجب من طاعة الله تعالى، لأن الله تعالى يقول: فاتقوا الله ما استطعتم

«١» وجعل فيه مثوبة «٢» وطاعتي لا مثوبة فيها، وقيل: سعادة الرعية في طاعتهم لملكهم:

ورفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدرة على سعيد بن عامر فقال: لا يسبق سيلك مطرك، لو أمرت قبلنا، وإن عاتبت أعتبنا، وإن عاقبت «٣» صبرنا، وإن غفرت شكرنا. فقال: ما على المسلمين أكثر من هذا وأمسك عنه.

وجوب ملاينة السلطان ومداراته

قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى

---

(١) درج الد رر في تفسير الآي والسور ط الفكر الجرجاني، عبد القاهر ١٧٩/٢

(٢) سفر نامه ناصر خسرو ص/٧٢

«٤» وقال تعالى: وجادلهم بالتي هي أحسن

«٥» وتعلق رجل بالرشيد **وهو يطوف** بالبيت فقال: أني أريد أن أكلمك بكلام فيه بعض الغلظة «٦» فقال: لا ولا نعمي إن الله بعث من هو خير منك إلى من كان شرا مني. فقال: فقولا له قولا لينا، وقال الأحنف «٧» : السلطان من تأبى عليه إذ رآه ومن لان له تخطاه، وقيل: لتكن مداراتك للسلطان مداراة المرأة القبيحة للزوج المبغض لها فإنها لا تدع التصنع له في كل حال، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: إذا بليت بالسلطان فخرق دينك بالملقى والروغان «٨» ورقعه بالكفارات والاستغفار.

الحث على مصابرة السلطان عادلا كان أو جائرا

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إذا كان الإمام عادلا فله الأجر وإذا كان جائرا فله الوزر «٩» ، وعليك الصبر.

وجوب تعظيمه ومدح فاعل ذلك

قال ابن عباس «١٠» رضي الله عنه: السلطان عز الله في الأرض فمن استخف به نابته نائبة فلا يلومن إلا نفسه. وقيل: إذا جعلك السلطان أبا فاجعله ربا. وقيل: إياك ورفع الصوت على السلطان، فمن رفع الصوت عليه فقد خلعه. قال الله تعالى: لا ترفعوا." (١)

"أن لا يدعو على السارق الذي ظلمه بالأخذ فإن فعل بطل توكله ودل ذلك على كراهته وتأسفه على ما فات وبطل زهده ولو بالغ بطل أجره أيضا فيما أصيب به ففي الخبر من دعا على ظالمه فقد انتصر (١) وحكي أن الربيع بن خثيم سرق فرس له وكان قيمته عشرين ألفا وكان قائما يصلي فلم يقطع صلاته ولم ينزعج لطلبه فجاءه قوم يعزونه فقال أما إني قد كنت رأيته وهو يحله قيل وما منعك أن تزجره قال كنت فيما هو أحب إلي من ذلك يعني الصلاة فجعلوا يدعون عليه فقال لا تفعلوا وقولوا خيرا فإني قد جعلتها صدقة عليه

وقيل لبعضهم في شيء قد كان سرق له ألا تدعو على ظالمك قال ما أحب أن أكون عونا للشيطان عليه قيل أرأيت لو رد عليك قال لا آخذه ولا أنظر إليه لأني كنت قد أحللته له

وقيل لآخر ادع الله على ظالمك فقال ماظلمنى أحد ثم قال إنما ظلم نفسه ألا يكفيه المسكين ظلم نفسه حتى أزيده شرا

وأكثر بعضهم شتم الحجاج عند بعض السلف في ظلمه فقال لا تغرق في شتمه فإن الله تعالى ينتصف

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٢٣٤

للحجاج فمن انتهك عرضه كما ينتصف منه لمن أخذ ماله ودمه

وفي الخبر إن العبد كيظلم المظلمة فلا يزال يشتم ظالمه ويسبه حتى يكون بمقدار ما ظلمه ثم يبقى للظالم عليه مطالبة بما زاد عليه يقتص له من المظلوم (٢) السادس أن يغتم لأجل السارق وعصيانه وتعرضه لعذاب الله تعالى ويشكر الله تعالى إذ جعله مظلوما ولم يجعله ظالما وجعل ذلك نقصا في دنياه لا نقصا في دينه فقد شكا بعض الناس إلى عالم أنه قطع عليه الطريق وأخذ ماله فقال إن لم يكن لك غم أنه قد صار في المسلمين من يستحل هذا أكثر من غمك بمالك فما نصحت للمسلمين

وسرق من علي بن الفضيل دنانير **وهو يطوف** بالبيت فرآه أبوه وهو يبكي ويحزن فقال أعلى الدنانير تبكي فقال لا والله ولكن على المسكين أن يسئل يوم القيامة ولا تكون له حجة

وقيل لبعضهم ادع على من ظلمك فقال إني مشغول بالحزن عليه عن الدعاء عليه فهذه أخلاق السلف رضي الله عنهم أجمعين

الفن الرابع في السعي في إزالة الضرر كمداواة المرض وأمثاله اعلم أن الأسباب المزيلة للمرض أيضا تنقسم إلى مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لضرر الجوع وإلى مظنون كالفصد والحجامة وشرب الدواء المسهل وسائر أبواب الطب أعني معالجة البرودة بالحرارة والحرارة بالبرودة وهي الأسباب الظاهرة في الطب وإلى موهوم كالكي والرقية أما المقطوع فليس من التوكل تركه بل تركه حرام عند خوف الموت وأما الموهوم فشرط التوكل تركه إذ به وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين وأقواها الكي ويليه الرقية والطيرة آخر درجاتها والاعتماد عليها والاتكال إليها غاية التعمق في ملاحظة الأسباب وأما الدرجة المتوسطة وهي المظنونة كالمداواة بالأسباب الظاهرة عند الأطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون أفضل من فعله في بعض الأحوال وفي بعض الأشخاص فهي على درجة بين الدرجتين ويدل على أن التداوي غير مناقض للتوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) حديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر تقدم

(٢) حديث إن العبد ليظلم المظلمة فلا يزال يشتم ظالمه ويسبه حتى يكون بمقدار ما ظلمه ثم يبقى للظالم عليه مطالبة الحديث تقدم." (١)

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ٤/٢٨٣

"طالب ولن يفوتها هارب، تسمي الناس مؤمنا وكافرا، أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء، وتكتب بين عينيه كافرا" (١) . وروي عن ابن عباس: أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم، وقال: إن الدابة لتسمع قرع عصاي هذه. وعن عبد الله بن عمر، قال: تخرج الدابة من شعب فيمس رأسها في السحاب ورجلاها في الأرض ما خرجتا، فتمر بالإنسان يصلي فتقول: ما الصلاة من حاجتك، فتخطمه (٢) .

وعن ابن عمر قال: تخرج الدابة ليلة جمع، والناس يسيرون إلى منى. وعن سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بئس الشعب شعب أجياد"، مرتين أو ثلاثا، قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: "تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين" (٣) وقال وهب: وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير، فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا بمحمد والقرآن لا يوقنون (٤) .

﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون (٨٣) حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون (٨٤) ﴾

قوله تعالى: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا﴾ أي: من كل قرن جماعة، ﴿ممن يكذب بآياتنا﴾ وليس "من" هاهنا للتبعيض، لأن جميع المكذبين يحشرون، ﴿فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا ثم يساقون إلى النار. ﴿حتى إذا جاءوا﴾ يوم القيامة، ﴿قال﴾ الله لهم: ﴿أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما﴾ ولم تعرفوها حق معرفتها، ﴿أم ماذا كنتم تعملون﴾ حين لم تفكروا فيها. ومعنى الآية: أكذبتم

---

(١) أخرجه الطبري: ٢٠ / ١٥، وقد تقدم الحديث نفسه من رواية حذيفة بن أسيد، قال الحافظ ابن كثير: (٣ / ٣٧٦) : "رواه ابن جرير من طريقين عن حذيفة بن أسيد موقوفا، والله أعلم. ورواه من رواية حذيفة بن اليمان مرفوعا، وأن ذلك في زمان عيسى ابن مريم **وهو يطوف**. ولكن إسناده لا يصح". وانظر: مجمع الزوائد: ٨ / ٧.

(٢) أخرجه الطبري: ٢٠ / ١٦، وعزاه السيوطي (٦ / ٣٨٣) لنعيم بن حماد في "الفتن" عن عمرو بن العاص.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ١٥ / ١٨١، وابن مردويه، والبيهقي في "البعث" والطبراني في "الأوسط". وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر، وهو ضعيف. انظر: الدر المنثور: ٦ / ٣٨٢، مجمع الزوائد:

٨ / ٧.

(٤) ويلاحظ في الروايات الآنفة أن فيها تعارضا واختلافا وضعفا في كثير منها، ولذلك قال أبو حيان في "البحر المحيط" (٦ / ٩٦-٩٧) : "واختلفوا في ماهيتها -الدابة- وشكلها، ومحل خروجها، وعدد خروجها، ومقدار ما تخرج منها، وما تفعل بالناس، وما الذي تخرج به اختلافا مضطربا معارضا بعضه بعضا، ويكذب بعضه بعضا، ويكذب بعضه بعضا، فأطرحنا ذكره، لأن نقله تسويد للورق بما لا يصح وتضييع لزمان نقله".." (١)

"وهو جبل في وسط المدينة ثمانية أميال.

٦٠- وعن العباس لما ولى الناس يوم حنين: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب «١» ، آخذا بثفر «٢» بغلته الشهباء فشجرتها بالحكمة «٣» وكنت رجلا صيتا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين رأى من الناس ما رأى وأنهم لا يلوون على شيء، يا عباس اصرخ: يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة «٤» فناديت، فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها.

٦١- أتى عبد الملك بن صالح «٥» وفود من الروم فأخفى بعض من في المجلس عطسته، فقال له: هلا إذ كنت لئيم العطاس، كز الخيشوم أتبعت عطستك صرخة تخلع بها قلب العلج «٦» !.

٦٢- وكان الرشيد جهوريا فقال فيه بعض العرب **وهو يطوف** بالبيت:

جهير الكلام جهير العطاس ... جهير الرواء جهير النعم

ويخطو على الأين خطو الظليم ... ويعلو الرجال بخلق عمم «٧»." (٢)

"سيئة من سيئاته؟ عليك وعليه لعنة الله. قال: فما تقولين في؟ قالت:

أقول أولك لزنية وآخرك لدعوة، وأنت فيما بين ذلك جبار عنيد.

٤٣- طاووس «١» : ما شفاني أحد من الحجاج ما شفاني يمني «٢» ، قال له الحجاج **وهو يطوف** يا يمني، كيف خلفت محمد بن يوسف «٣» ؟

قال عظيما سمينا. قال: لست عن السمن أسألك، ولكن عن عدله في رعيته، قال: خلفته ظلوما غشوما.

قال: كيف لا تشكوه إلى من فوقه؟

قال: ذاك والله شر منه، قال: تعرفني؟ قال: نعم، أنت الحجاج بن يوسف. قال: تعرف مكانه مني؟ قال:

---

(١) تفسير البغوي - طيبة البغوي ، أبو محمد ١٨٠/٦

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٣٣/٣

نعم، هو أخوك، قال: فلم يمنعك ذلك أن قلت ما قلت؟ قال: أترى مكان الله أهون عندي من مكانك؟ قال: أي العرب خير؟ قال: بنو هاشم. قال: لم؟ قال: لأن محمدا صلى الله عليه وسلم منهم قال وأياهم شر؟ قال: ثقيف «٤» . قال: لم؟ قال: لأن الحجاج منهم.

فدعا بعشرة آلاف فأعطاه، ثم قال: يا طاووس، هذا رجل لا تأخذه في الله لومة لائم.

٤٤- قال موسى عليه السلام: أي عبادك أسعد؟ قال: من آثر هواك على هواه، وغضب لي غضب النمر لنفسه.." (١)

"الخفيفة مع الواو، تنفرد الواو دونها بالعطف، وتفيد «لكن» الاستدراك فقط، فى قولك: ما قام زيد ولكن بشر.

والثامن: أنهم استعملوها بمعنى «لم» فألزموها الماضى، كقوله تعالى:

﴿فلا صدق ولا صلى﴾ (١) أى لم يصدق ولم يصل، ومثله: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ (٢) ومثله قول الشاعر (٣):

وأي خميس لا أفأنا نهابه ... وأسيافنا يقطرن من كبشه دما

الخميس: الجيش العظيم، وكبش الجيش: رئيسه، ومن ذلك قول الآخر:

لا هم إن الحارث بن جبله ... زنا على أبيه ثم قتله (٤)

وكان فى جاراته لا عهد له ... فأي أمر سيئ لا فعله

قوله: «زنا على أبيه» يروى بتخفيف النون وتشديدها (٥)، فمن رواه مخففا فمعناه زنا بامرأته، ومن رواه مشددا فأصله: زنأ، مهموز، ومعناه ضيق عليه، وهذا القول أوجه، وهى رواية ابن السكيت (٦)، وقال أبو خراش الهذلى، وهو يطوف بالبيت:

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما (٧)

---

(١) سورة القيامة ٣١.

(٢) سورة البلد ١١.

(٣) طرفة بن العبد. ديوانه ص ١٩٥، ومجاز القرآن ٢/ ٢٧٨، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٤٨، والصاحبى ص ٢٥٧، وانظر حواشيه. وأفأنا: رددنا، والنهاب: الغنائم. وانظر الكامل ص ١٠٤٤.

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٥٤/٣

(٤) فرغت منه فى المجلس الخامس والخمسين.

(٥) بهامش الأصل حاشية: «الصحيح التشديد، بمعنى التضييق، وهو مهموز سقط همزه، وليس من الزنا ألبتة».

(٦) إصلاح المنطق ص ١٥٣.

(٧) وهذا أيضا فرغت منه فى المجلس الثانى والعشرين.." (١)

"تظلم ما تحويه فيك فلم يغث ... وقد جعلت في راحتيك المظالم

ومن عجب أن تظلم المال وحده ... ولم يبق في أيامك الغر ظالم

وقوله أيضا:

يا عادلا في كل ما هو فاعل ... ما بال كفك في اللهى لا تعدل؟

تبقى أحاديث القتيل بسيفه ... فكأنما يحيي به من يقتل

وهذا البيت من قول ابن نباتة:

تبقى بهم أخبار من غلبوا ... فكأنهم أحيوا وقد قتلوا

وقال أبو الطيب:

وأن دما أجريته بك فاخر ... وأن فؤادا رعته لك حامد

وقال مهيار:

ويستطيل القرن لاقى الردى ... بهم وما في الموت من طائل

ويشرف السيف بما شامه ... ويفخر المقتول بالقاتل

ومن باب ظلم المال قول الآخر وذكر الخيل:

ما أوردوها قط إلا أصدرت ... جرحى الصدور سليمة الأكفال

وإذا انجلت عنهم دياجير الوغى ... عدلوا بفتكهم إلى الأموال

ووصفه الخيل من قول الرضي: (فجعت بمنصلت) يعرف للقنا=أعناقها ويحصن الأكفالا وهو مأخوذ من قول الببغاء:

يلقى الطعان بصدر منه ليس له ... ظهر وهادي جواد ماله كفل

وقال محمد بن عثمان في وصف قصر، وهو بصفات مباني مولانا أليق، وأرجه في أرجائها أعطر وأعبق:

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/٥٣٦

هو جنة الدنيا تبوأ نزلها ... ملك جبلته التقى والدين

راس بحيث النون إلا أنه ... سام فقبته بحيث النون

فكأنما الرحمن عجله له ... ليرى بما قد كان ما سيكون

وكأن بانيه سنمار فما ... يعدوه تحسين ولا تحصين

وجزاؤه فيه خلاف جزائه ... شتان ما الإحياء والتحيين

ومحمد بن عثمان من المكثرين المبدعين، والمتصرفين التوسعين، ومن مليح تشبيهاته:

والسمر من قلب القلوب مواتح ... وكأنها موصولة الأشطان

والنبل في حلق الدلاص كأنها ... وبل الحيا في مائج الغدران

وقوله أيضا:

وفويق ذاك الماء من شهب القنا ... حبب ومن خضر الصوارم عرمض

أهواهم وإن استمر قلاهم ... ومن العجائب أن يحب المبغض

وقوله في وصف هام المصلين:

وقد تلم بها الغربان واقعة ... كأنها فوق مخلوقاتها لم

وق ال:

تكاد تغنى إذا شاهدت معتركا ... عن أن يسل حسام أو يراق دم

وما اجتدى الموت نفسا (من نفوسهم) ... إلا وسيفك كعب الجود أو هرم

وهذا من القول المعجب، والنظم المطرب، والبيت الأول قول مهيار:

ألق السلاح فقد غنيت سعادة ... عن حمله واضرب بجدك واطعن

وإذا أردت بأن تفل كتيبة ... لاقيتها فتسم فيها واكتن

وقال الآخر:

أدل بجمعه فكفاك جد ... يفل سعوده الجيش اللهاما

ضربناه بذكرك وهو لفظ ... فكان القلب واليد والحساما

وقال:

وما خيلاء الخيل فيها سجية ... ولكنها لما امتطيت توائه

فنصرك أيا ما سلكت مساير ... وفتحك أيا ما اتجهت مواجه

وقال في وصف هذه القصيدة:

ففي أنفس الحساد منها هزاهز ... وفي ألسن النقاد منها زهازه

وهذا من العكس الذي يطرب له السامع، وتقل فيه المطالع، ومن بديعه قول ابن جاخ:

وتحت البراقع مقلوبها ... تدب على ورد خد ند

تسالم من وطئت خده ... وتلسع قلب الشجي الأبعد

ولدنيدي أحد شعراء اليتيمة:

إذا دهاك الوداع فاصبر ... ولا يروعنك البعاد

وانتظر العود عن قريب ... فإن قلب الوداع عادوا

وقد أخذه ابن أبي وهب فقال:

قالوا تدانيت من وداعهم ... ولم نر الصبر عنك مغلوبا

فقلت للعلم إنني بغد ... أسمع لفظ الوداع مقلوبا

ومن ضروب العكس قول البحتري:

ولم ير يوما قادرا غير صافح ... ولا صافحا عن زلة غير قادر

وقول الآخر – وهو على دولاب –:

عبدك يا عبدون في نعمة ... صافية أذيالها ضافية

نديمتي جارية ساقية ... ونزهتي ساقية جارية

وعلى ذكر الدولاب فلم أسمع فيه أحسن من قول السلامي

وكأنما الدولاب ضل طريقه ... فتراه ليس يزول **وهو يطوف**

وقال أبو الطيب سالكا مذهب البحتري:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقال ابن حيوس:." (١)

"فما زادها فينا السباء مذلة ... ولا خبزت خبزا ولا طبخت قدرا

وكائن ترى فينا من ابن سبية ... إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

ولكن خلطناها بحر نسائنا ... فجاءت بهم بيضا غطارفة زهرا

---

(١) الأفضليات علي بن منجب ص/١٤

«٨٤٩» – لما استخلف المهدي أخرج من في السجون، فقيل له: إنما تزري على أبيك، فقال: لا أزري على أبي، ولكن أبي حبس بالذنب وأنا أعفو عنه.

٨٤٩ ب– وجزع المهدي على رخيم جاريته جزعا شديدا، فكان يأتي المقابر ليلا فيبكي. فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه: كيف ترجو أن أوليك أمر الأمة وأنت تجزع على أمة؟ فكتب إليه المهدي: إني لم أجزع على قيمتها وإنما جزعت على شيمتها.

«٨٥٠» – عرض رجل للرشيد وهو يطوف بالبيت فقال: يا أمير المؤمنين، إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة، فاحتمله لي، قال: لا ولا كرامة، قد بعث الله تعالى من هو خير منك إلى من هو شر مني فقال: فقولا له قولا لينا

(طه: ٤٤) .

«٨٥١» – قال رجل لمعاوية: والله لقد بايعتك وأنا كاره، فقال معاوية: قد جعل الله لك في الكره خيرا كثيرا.

«٨٥٢» – قال الحجاج يوما على المنبر: تزعمون أنا من بقايا ثمود، والله جل وعز يقول: وثمود فما أبقى (النجم: ٥١) .

وقال مرة أخرى: لئن كنا من بقايا ثمود فما أنجى الله مع صالح إلا خيارهم.

وبنو ثقيف يزعمون أن ثقيفا هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور." (١)

"بيان هذا النسب: أن العقب من ولد عمر بن زين العابدين رضي الله عنه من علي بن عمر وفيه العدد، ومن محمد بن عمر.

والعقب من ولد علي بن عمر: الحسن بن علي بن عمر، والقاسم بن علي، وعمر بن علي ومحمد بن علي بن عمر.

والعقب من الحسن بن علي بن عمر: علي بن الحسن، ومحمد بن الحسن الأعرابي وجعفر بن الحسن الملقب بالديباجة.

والعقب من علي بن الحسن: الحسن بن علي الناصر الأطروش، والحسين بن علي، وأحمد بن علي أخوان للناصر.

والعقب من أبي محمد الحسن الناصر بن علي: أبو الحسن علي الشاعر، وأبو الحسين أحمد صاحب

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٨٤/٧

جيش أبيه، وأبو القاسم جعفر.

والعقب من أبي القاسم جعفر: محمد والعقب من أبي جعفر محمد.

والعقب من جعفر الديباجة ابن الحسن بن علي بن عمر الأشرف من أبي جعفر محمد، وعلي وهو مجهول.

والعقب من أبي جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر: حمزة الطبري ابن محمد بن جعفر الديباج، وأبو القاسم أحمد لقب بستين ابن محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الديباجة جد جد هذا السيد. وإلى ها هنا مذكور في كتاب نهاية الأعقاب.

وفي كتاب آخر: أعقب عمر بن علي زين العابدين رضي الله عنه: علي الأكبر وإسماعيل ومحمد، أمهم أم موسى بنت عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمها أسماء بنت عقيل بن أبي طالب. وعلي الأصغر، وموسى، ومحمد، وعبده، وخديجة لأم ولد. وجعفر الأكبر بن عمر بن علي زين العابدين، أمه بنت إسحاق بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وجعفر الأصغر لأم ولد.

والعقب من علي الأصغر بن عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنهما في عبد الله والحسين ومحمد وكلثم، أمهم أم نوفل بنت عبد الله بن عمر، وقاسم لأم ولد، وموسى وخزيمة لأم ولد، وعمر وعبد الله لأم ولد، وعلية لأم ولد.

وقريب من هذا النسب نسب السيد العالم المجتبى الهمداني، مقدم سؤال المجالس والمدارس، وهو الآن في الاحياء، شيخ أحول ق‍د رخى عمره بنيسابور ونواحيها، **وهو يطوف** في القرى والرساتيق، وله أولاد وأحفاد.

ونسبه: السيد العالم المجتبى ابن أبي زيد مهدي الجوهري ابن أبي زيد مهدي ابن أبي زيد حمزة بن محمد الأمير كركان ابن جعفر بن الحسن الناصر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

هذا السيد يجتمع مع نقيب الأهواز في الأمير أبي جعفر محمد كركان ابن جعفر ديباجة، وليس لجعفر ديباجة إلا أبو جعفر محمد كركان وعلي، وعلي مجهول.

ولأبي جعفر محمد كركان أبو زيد حمزة الطبري والحسن بن محمد.

وللسيد المجتبى أخ بهمدان، يقال له: المرتضى. وعم المجتبى شرف شاه بن مهدي بن أبي زيد، وعمه الآخر أبو علي بن مهدي بن أبي زيد، أمهم عامية أصفهانية.

وأولاد السيد المجتبى: علي، وفاطمة، وزينب، أمهم علوية من أولاد السيد طاهر المقري المقيم بسانزوار

من بيهق. ومهدي الجوهري ابنان هذا واحد، ومهدي الجوهري بن إسحاق بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الثاني.

نقيب راوند قم

السيد الرئيس النقيب أبو منصور طاهر بن محمد بن المطهر أحمد بن محمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

تفصيل ذلك النسب الطيب: العقب من القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن رضي الله عنه: عبد الرحمن الشجري، وحمزة، والحسن، ومحمد البطحاني أكبر، ولم يذكر أبو الحسين النسابة الحسن في كتابه. أم عبد الرحمن الشجري وحمزة والحسن أمهات أولاد.

والعقب من عبد الرحمن الشجري: جعفر، والحسين، وعلي، ومحمد، وابن أبي جعفر النسابة لم يذكر في كتابه محمد، أم محمد سكينة بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.

والعقب من محمد بن عبد الرحمن الشجري: عبد الله، والحسن، والحسين، وسكينة، وحمزة، أمهم فاطمة بنت عبد الله الإمام ابن زيد بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحمد، وأحمد.

والعقب من أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: عيسى بالري، وحمزة، وجعفر، وأبو الحسين طاهر.

والعقب من أبي الحسين طاهر: المحسن، وعلي، والقاسم بالري، وأحمد، ومحمد.." (١)

"قتادة قال سألت أبا الطفيل عن حديث وهو يطوف بالكعبة فقال إن لكل مقام مقالا إن هذا ليس موضع مقال أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك نا حنبل بن إسحاق ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسي أنا أبو أحمد بن عدي (١) أنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي قالا نا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن وقال حنبل نا قتادة قال سألت أبا الطفيل عن حديث زاد الزيادي بالموقف وقالا وقال لكل مقام مقال أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو عروبة نا حيان (٢) بن جبلة أبو جبلة عن عمران بن مسلم عن قتادة قال سألت أبا الطفيل عن مسألة ح وأخبرنا أبو عبد الله أيضا أنا أحمد أنا أبو بكر نا محمد بن إبراهيم الحزوري نا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا وهب بن جرير

---

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب البيهقي، ظهير الدين ص/٦٦

نا سعيد ءن قتادة وأخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ أنا زكريا بن يحيى الساجي نا بندار نا سلم (٣) بن قتيبة نا شعبة عن قتادة قال سألت أبا الطفيل عن شئ فقال لكل مقام مقال زاد عمران وشعبة ولكل زمان رجال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وأذن لي فيه وناولي إياه أنا محمد بن الحسين أنا المعافى بن زكريا القاضي (٤) نا محمد بن القاسم الأنباري حدثني أبي نا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير فقال أنت والله كما قال الشعر

---

(١) الكامل لابن عدي ٥ / ٨٧

(٢) الياء مهملة بالاصل وفي م: حبان بالباء الموحدة والصواب ما أثبت عن المطبوعة " حيان " بالياء وانظر ما لاحظه محققها بالهامش

(٣) كذا بالاصل وم وفي المطبوعة: مسلم

(٤) الخبر والشعر في الجليس الصالح الكافي ١ / ٤١٣ - ٤١٤ والاغاني ١٥ / ١٥١ وخزانة الادب ٢ / ٩٢." (١)

"ح قالا أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا ابن عثمان يعني عبد الله أنا عبد الله أنبأ كهمس بن الحسن (١) عن أبي الأزهر الضبعي (٢) عن أبي العالية البراء أن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان كانا ذات يوم قاعدين في الحجر فمر بهما ابن عمر **وهو يطوف** بالبيت فقال أحدهما لصاحبه أتراه بقي أحد خير من هذا ثم قال لرجل ادعه لنا إذا قضى طوافه وصلى ركعتين (٣) أتاه رسولهما فقال هذا عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان يدعوانك فجاء إليهما فقال عبد الله بن صفوان يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تبايع أمير المؤمنين يعني ابن (٤) الزبير فقد بايع له أهل العروض (٥) وأهل العراق وعامة أهل الشام فقال والله لا أبايعكم وأنتم واضعو (٦) سيوفكم على عواتقكم تصيب أيديكم من دماء المسلمين (٧) فقال ابن الزبير لابن صفوان ألهه أو اشغله فقال يا أبا عبد الرحمن أفي كل صلاة تقرأ قال إني لأستحي من رب هذا البيت أن أركع ركعتين لا أقرأ فيهما بأم الكتاب فزايدا أو قال فصاعدا قال ونا يعقوب نا عمرو بن عاصم نا سليمان بن المغيرة نا سعيد الجريري نا أبو الأزهر عن أبي العالية البراء قال كان ابن الزبير وابن صفوان في المسجد الحرام فذكر نحوه قال ونا يعقوب نبأ عارم (٨) أبو النعمان نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٩/٢٦

حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت ابا العالية البراء يقول سمعت ابن عمر يقول قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم لقتل بعضهم بعضا تعال يا عبد الله بن عمر أعط بيدك بايع ح أخبرنا الشحامي أنا البيهقي

عن ل وبالاصل: الحسين خطأ ترجمته في سير الاعلام ٦ / ٣١٦

(٢) بالاصل: الصنعي وبدون إعجام في ل

(٣) بالاصل: ركعتان

(٤) سقطت من الاصل وأضيفت عن ل

(٥) العروض: بفتح أوله وآخره ضاد: المدينة ومكة واليمن (معجم البلدان)

(٦) كذا بالاصل ول وفي المختصر ١٣ / ١٧٨ والمطبوعة: واضعون

(٧) زيد في ل: " انتهت رواية زاهر وزاد ابن السمرقندي: "

(٨) الاصل: عامر م " والمثبت عن ل." (١)

"٣٦٢٠ - عبد الله بن هلال بن الفرات أبو محمد الربعي الدومي (١) دمشقي سكن بيروت وكان أحد الزهاد (٢) حدث عن إبراهيم بن أيوب الحوراني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار ومحمد بن الوزير الدمشقي روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد بن المنذر شكر (٣) الهروي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البروجردي أنا أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد بن أحمد المليحي (٤) بهراة نا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب (٥) أنا علي بن عيسى العاصمي ومحمد بن أحمد بن الخياط قال نا محمد بن المنذر شكر أنا عبد الله بن هلال الضبعي (٦) الدمشقي نا أحمد بن أبي الحواري نا إسماعيل الصوفي نا وكيع **وهو يطوف** بالبيت عن غالب عن الحسن عن عائشة قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من رضي عن الله Bهـ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب أنا يعلى بن عبيد حدثني فضيل بن غزوان ح قال وأنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء نا عبد الله بن هلال بن الفرات نا أحمد بن أبي الحواري نا حفص بن غياث (٧) عن فضيل بن غزوان الضبي (٨) قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٩/٣١

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ٥ / ١٩٣

والدومي ضبطت عن الانساب وهذه النسبة فيها إلى دومة الجندل وهو موضع فاصل بين الشام والعراق

(٢) زيد في المختصر ١٤ / ١٢٨ وكان صادقا صالحا

(٣) شكر لقب ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٢١

(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٥٥

(٥) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٧٩

(٦) كذا وقد ورد في نسبه أول الترجمة: الربعي

(٧) الاصل: " جعفر بن عتاب " والصواب ما أثبت ترجمته في تهذيب الكمال ٥ / ٥٦

(٨) ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ١١٧." (١)

"قال ونا أبو أحمد نا سفيان عن علي بن بذيمة حدثني قيس بن حبتر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل مسكر حرام

[٨٢٦٥] هذا حديث واحد قسم ثلاثة أحاديث أخبرنا أبو القاسم الشحامي بقراءتي عليه عن أبي سعد محمد بن عبد الرحمن أنا الحاكم أبو أحمد نا محمد بن محمد بن سليمان نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم قال أنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي نا علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أصبت امرأتي وهي حائض فأمره رسول الله أن يعتق نسمة وأعلى ما وقع إلي من حديثه ما أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة أنا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنبأ شريك عن علي بن بذيمة عن مولى لابن عباس قال تمتعت فنسيت أن أذبح هديا لمتعتي حتى مضت أيام الذبح فذكرت ذلك لابن عباس فقال عليك من قابل هديان هدي لمتعتك وهدي لما أخرت قال وأنا شريك عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال سألني الحارث بن ابي ربيعة ما تقول في هذا وهو يطوف بالبيت قلت ماله قال قدم الآن وقد فاته الحج قلت يحل بعمرة وعليه الحج من قابل هكذا قال عمر بن الخطاب أنبأنا أبو البركات الأنماطي أنا أحمد بن الحسن بن خيرون أنا محمد بن علي بن يعقوب أنا محمد بن أحمد بن محمد أنا الأحوص بن المفضل بن غسان نا ابي قال وسألته يعني (١) عن علي بن بذيمة (٢) المطلب بن زياد موالي جابر بن سمرة (٣)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٠/٣٣

(١) كلام غير واضح وصورته بالاصل: " احرر؟ ؟ " ومكانه بياض في م و " ز " وكتب على هامش " ز ": مقصوص بالاصل

(٢) صورتها بالاصل: فوها به " وفي " ز ": فوجدته ولدا " واللفظة مطموسة في م

٣ - () الاصل: عمره: والمثبت عن م و " ز "." (١)

"أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر أنا أبو محمد الجوهري ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب قالا أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (١) حدثني أبي نا شجاع بن الوليد قال ذكر خلف بن حوشب عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي قال سبق النبي (صلى الله عليه وسلم) وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا أو أصابتنا فتنة يعفو الله عن من يشاء أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو عروبة نا إسحاق بن زيد الخطابي نا أبو نعيم نا سفيان عن أبي هاشم بياع السابري عن عبد خير قال قال علي سبق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا فتنة فهو ما شاء الله أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخفاف أنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان قال وأظن أني سمعته يعني إبراهيم بن عبد الله الهروي يقول حدثنا الهياج بن بسطام عن حبيب بن أبي العالية عن داود بن أبي الجحاف عن أبي هاشم يعني قيس الخارفي (٢) عن أبي المغيرة قال سمعت علي بن أبي طالب **وهو يطوف** بالمسجد يقول سبق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلى أبو بكر وثلث عمر كذا قال والمحفوظ حديث أبي هاشم عن قيس الخارفي ويقال سعيد بن قيس أخبرناه أبو علي أنا أبو محمد وأخبرناه أبو القاسم أنا أبو علي قالا أنا أبو بكر القطيعي نا عبد الله بن أحمد (٣) حدثني أبي نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن سفيان عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخارفي قال سمعت عليا يقول سبق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصلى أبو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا أو أصابتنا فتنة فما شاء الله

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ٢٣٨ طبعة دار الفكر

(٢) بدون إعجام بالاصل وم وفي (ز) : (قيس الحازم) والصواب ما أثبت وضبط وهذه النسبة بفتح الخاء

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٤/٤١

والراء في آخرها فاء

نسبة الى خارف بطن من همدان نزل الكوفد (راجع الانساب)

(٣) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١ / ٢٦٣ الحديث رقم (١٠٢٠) طبعة دار الفكر – بيروت." [١]

"أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أبو عمر السوسي أنبأنا أبو أيوب الجلاب أنبأنا الحارث ثنا محمد بن سعد (١) أنبأنا محمد بن عمر أخبرني شيخ من أخوال الزهري من بني نفاثة من بني الديل قال أخدم الزهري في ليلة خمس عشرة امرأة كل خادم بثلاثين دينارا تعينه العشرة خمس عشرة أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن المستملي حدثنا أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد الماسرجي ثنا أبو عبد السلام عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي حدثني أبو معاذ عبد الله بن ضرار بن عمرو الرحبي الملطي عن أبيه قال لقي الزهري يزيد بن محمد بن مروان **وهو يطوف** بالبيت وكان استقرض منه مالا فأداه إلا شيئا فقال يا أبا عثمان قد استحيينا من حبس حقك فإن رأيت أن تأمر قهرمانك أن يكف عنا حتى ييسر الله علينا قال يا ابن شهاب كم تبقى عليك قال خمسة عشر ألفا قال اذهب فإنها لك والله إنها لقليل في الإخاء في الله عز وجل أخبرنا أبو (٢) الحسن الفقيهان وأبو المعالي بن الشعيري قالوا أنبأنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنبأنا جدي أنبأنا أبو بكر الخرائطي ثنا علي بن داود القنطري ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد قال كان ابن شهاب من أسخى من رأيت قط كان يعطي كل من جاءه وسأله حتى إذا لم يبق معه شئ يستلف من أصحابه فيعطونه حتى إذا لم يبق معهم شئ حلفوا له أنه لم يبق معهم شئ فيستسلف من عبيده فيقول لأحدهم يا فلان اسلفني كما تعرف وأضعف لك كما تعلم فيستسلفونه ولا يرى بذلك بأسا وربما جاءه السائل فلا يجد ما يعطيه فيتغير عند ذلك وجهه فيقول للسائل أبشر فسوف يأتي الله بخير قال فيقيض الله لابن شهاب على قدر صبره واحتماله أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري أنبأنا ابن الفضل أنبأنا عبد الله حدثنا يعقوب (٣) ثنا ابن بكير حدثني الليث ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه كا يكون معه في السفر قال فكا يعطي من جاءه وسأله حتى إذا لم يبق معه شئ

---

(١) الخبر ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٨/٤٤

(٢) بالاصل: " أبو " والمثبت عن " ز "

(٣) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١ / ٦٢٥ - ٦٢٦." [١]

"أحمد بن محمد أنا أبو بكر بن حمدون نا أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن صفوان المصري نا شعيب عن (١) الليث زاد وجيه بن سعد حدثني أبي عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن سوقة عن الشعبي عن ابن الزبير قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد الحكم ملعونون هذا غريب والمحفوظ ما أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد أنا علي بن محمد بن علي قال

قال قرئ على أبي نصر أحمد بن المظفر بن الطوسي الموصلي حدثكم عبد الله بن حيان ابن عبد العزيز الأزدي الموصلي نا عبد الله بن محمد بن ناجية نا علي بن المنذر نا ابن فضيل نا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر يعني الشعبي عن عبد الله بن الزبير أنه قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد (صلى الله عليه وسلم) قرأنا على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسن علي بن محمد بن خزفة (٢) ح وعن أبي الحسين بن الآبنوسي أنا أبو بكر بن بيري قراءة قالا أنا محمد بن الحسين أنا ابن أبي خيثمة نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي نا عمرو بن هاشم الحسني عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول ورب هذا البيت الحرام إن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا محمد بن عبد الله بن ريذة أنا سليمان الطبراني نا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان (٣) الرقي نا يحيى بن خالد بن حيان الرقي نا يحيى بن سليمان الجعفي نا محمد بن فضيل وأحمد بن بشر (٤) عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال سمعت عبد الله بن الزبير **وهو يطوف** بالكعبة وهو يقول ورب هذه البينة للعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحكم وما ولد

---

(١) تحرفت بالاصل إلى: " بن " والمثبت عن م و " ز " ود

(٢) تحرفت في " ز " إلى: هرقة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٥/٥٥

(٣) في " ز ": حباب

(٤) في " ز ": بشير." (١)

"أنبأنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا أنا ابن منده أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (١) سمعت أحمد بن صالح يقول أحاديث موسى بن عقبة ما لم يوجد في الكتاب موسى حدثني فلان فهو من كلام موسى أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا أبو الحسين بن بشران أنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل نا سفيان قال كنت جالسا مع ابن جريج فأبصره **وهو يطوف** فقال لي هذا الشيخ كان يجئ إلى عطاء فيحدثه فاذهب فأساله قال سفيان وجاء في عمرة فذهبت إلى الطواف فسألت فقالوا (٢) هذا موسى بن عقبة قال ونا حنبل نا الحميدي نا سفيان عن هشام بن عروة قال إنما كنت أجئ إلى المدينة من أجل موسى بن عقبة ألقاه (٣) فلما مات موسى بن عقبة تركت المدينة قال وكان مؤاخيا له قال سفيان وكان هشام بن عروة إذا قدم المدينة أخلوا له مصلى النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الغنائم بن المأمون أنا أبو الحسن الدارقطني نا عبد الصمد بن علي المكرمي نا حسين بن إسحاق نا النضر بن سلمة نا يحيى بن إبراهيم بن أبي قتيلة عن نوفل بن عمارة عن عبيد الله بن عمر حدثني شيخنا موسى بن عقبة قال سمعت سالم بن عبد الله فذكر حديثا أخبرنا (٤) أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ أنا القاضيان أبو بكر محمد بن عمر بن سهل الداودي وعلي بن المحسن التنوخي قال محمد أنا وقال علي نا محمد بن المظفر الحافظ نا علي بن أحمد بن سليمان نا أحمد بن سعيد الفهري نا إبراهيم بن المنذر نا محمد بن عبد الله الإسحاقي قال رأيت موسى بن عقبة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دخل الروضة حتى جلس إلى عبيد الله ابن عمر فتبعته حتى جلست معه فقال له عبيد الله يغفر الله لك لم بعثت إلي لو

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ١٥٤ - ١٥٥

(٢) بالأصل: " فقال " والمثبت عن د و " ز " وم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧١/٥٧

(٣) تحرفت في المختصر إلى: أنهاه

(٤) كتب فوقها في د و " ز ": ملحق." (١)

"عني وهببت من نومي كأنما كتبت في قلبي كتابا قال (١) ولم يكن من خلق الله شئ أبغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق ان أنظر إليهما قال قلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدثن قريش عني بهذا أبدا إلا عمدت إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي فلأقتلنها فلأستريحن قال فخرجت أريد ذلك حتى إذا كنت في وسط الجبل سمعت صوتا من السماء وهو يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه إلى أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فوقفت أنظر حتى شغلني ذلك عما أردت فما أتقدم ما أتأخر وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية إلا وجدته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي ومأرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا (٢) إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت فو الله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلى قال قلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون قال فقالت أعيذك بالله يا أبا القاسم ما كان الله ليصنع ذلك بك مع ما أعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا قال قلت لها نعم قال ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة قال ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد وهو إبن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة واهل الإنجيل فأخبرته بما أخبرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وأنه لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت قال فرجعت خديجة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته بما قال ورقة فسهل ذلك عنه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه فلما قضى جواره وانصرف صنع كما كان يصنع وبدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف** بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له ورقة والذي نفسي بيده

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٠/٤٦٦

(١) من هنا إلى قوله: فلأستريحن سقط من سيرة ابن هشام

(٢) مضيفا إليها يعني ملتصقا بها يقال: أضفت إليه إذا ملت نحوه ولصقت به." [١]

"الله بن الزبير طلق عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الأصبغ الكلبية فبتها ثم مات وهي في عدتها فورثها عثمان قال ابن الزبير وأما أنا فلا أرى أن ترث مبتوتة ومن شعر عمر بن أبي ربيعة (١) * ألا يا لقومي قد سبتني تماضر * جهارا وهل يسببك إلا المجاهر أرتك ذراعي بكرة بحرية * من الأدم لم تقطع مطاها العوابر * فبلغ الشعر تماضر فتعلقت بثوبه **وهو يطوف** بالبيت فقالت سبيتني واجتمع الناس عليها فقال إني والله ما سبيتها ولا أعرفها ولا رأيتها قط قبل ساعتي هذه قالت صدق عدو الله اشهدوا على كذبه فإنه قال لي كذا وكذا ولما طلق عبد الرحمن بن عوف امراته الكلبية تماضر حممها جارية سوداء يقول متعها إياها (٢) " أسماء النساء على حرف الثاء المثلثة "

٩٣١٩ - الثريا بنت عبد الله بن الحارث ويقال بنت علي بن عبد الله ابن الحارث ويقال بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث ابن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية المكية وفدت على الوليد بن عبد الملك بعد موت سهيل بن عبد الرحمن (٣) زوجها في دين عليها وهي التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة في شعره تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا بنت عبد الله بن الحارث فحملت إليه من مكة إلى الشام (٤) فقال عمر بن أبي ربيعة (٥)

---

(١) لم أعثر على البيتين في ديوانه (ط

بيروت: صادر)

(٢) الاصابة ٤ / ٢٥٥

(٣) اختلفوا في اسم زوجها قيل: سهيل بن عبد العزيز بن مروان وقيل: سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الابيض

راجع وفيات الاعيان ٣ / ٤٣٧ وخزانة الادب ١ / ٢٣٨ وصوب أنه سهيل بن عبد الرحمن والاغاني ١ / ٢٣٣ قال: والصواب قول من قال: سهيل بن عبد العزيز

(٤) كذا بالاصل وهو قول من قال إنه سهيل بن عبد الرحمن وذهب الاصبهاني في الاغاني إلى أنها حملت إليه بمصر وهذا ما جعله يرجح أن زوجها هو سهيل بن عبد العزيز بن مروان لان سهيل بن عبد الرحمن لم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/٦٣

يكن له منزل بمصر

وانظر وفيات الاعيان ٣ / ٤٣٧

(٥) البيتان في الاغاني ١ / ٢٣٤ ووفيات الاعيان ٣ / ٤٣٧ والشعر والشعراء ص ٣٥٢ وديوانه ص ٤٦٣ (ط

بيروت: صادر)." (١)

"قال إسحاق الموصلي بلغني أن الثريا كانت من أكمل النساء وأحسنهم خلقا فكانت تأخذ جرة من ماء فتفرغها على رأسها فلا تصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها قال أبو سفيان بن العلاء بصرت الثريا بعمر بن أبي ربيعة وهو يطوف حول البيت فتنكرت وفي كفها خلوق فرجمته فأثر الخلوق في ثوبه فجعل الناس يقولون يا أبا الخطاب ما هذا زي المحرم فأنشأ يقول (١) * أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملاني خلوقا مسحت كفها بجيب قميصي * حين طفنا (٢) بالبيت مسحا رفيقا * فقال له عبد الله بن عمر مثل هذا القول تقول في مثل هذا الموضع فقال له يا أبا عبد الرحمن قد سمعت مني ما سمعت فورب هذه البينة (٣) ما حللت إزاري على حرام قط قال الزبير بن بكار لما صرمت (٤) الثريا عمر بن أبي ربيعة اشتد وجده بها دعا غلاما له ثم كتب معه في قرطاس (٥) * من رسولي إلى الثريا فإني (٦) * ضقت ذرعا بهجرها واجتنابي (٧) وهي مكنونة (٨) تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

---

(١) البيتان من أربعة في ديوانه ص ٢٨٩ (ط

صادر) وذكر قصتهما أن نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر الابيات

(٢) في الديوان: مسحته من كفها بقميصي حين طافت

(٣) يعني الكعبة

(٤) صرمه يصرمه صرما: قطعه بائنا يكون في الحبل والعذق

وصرم فلان صرما: قطع كلامه

والصرم بالضم: الهجران والقطعة والمصارمة: المهاجرة (تاج العروس: صرم طبعة دار الفكر)

(٥) الابيات في الاغاني ١ / ٢٢١ - ٢٢٢ والديوان ص ٦٣ - ٦٤

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨١/٦٩

(٦) الديوان: بأني

(٧) الديوان والاغاني: والكتاب

(٨) في مختصر ابن منظور: مكفوفة والمثبت عن الديوان والاغاني." (١)

"فبقر بطون النساء، ثم خرج هاربا لعظم ما أتى إليهم، فحمل الحجاج بن يوسف تلك الحمالة لبني تغلب عنه، يقال إنه لم تكن حمالة قط أعظم منها.

وروي أن عبد الله بن عمر رأى الجحاف **وهو يطوف** بالبيت ويقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل، فقال له: يا عبد الله، لو كنت الجحاف ما زدت على ما تقول، قال: فأنا الجحاف «١» .

حدث عمر بن عبد العزيز بن مروان «٢» :

إنه حضر الجحاف بن حكيم السلمي والأخطل عند عبد الملك بن مروان والأخطل ينشد:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر؟ «٣» قال: فقبض وجهه في وجه الأخطل ثم قال:

نعم سوف نبكيهم بكل مهند ونبكي عميرا بالرماح الخواطر «٤»

يعني عمير بن الحباب السلمي.

ثم قال: لقد ظننت يا بن النصرانية أنك لم تكن تجترىء علي، ولو رأيتني لك مأسورا، وأوعده، فما زال الأخطل من موضعه حتى حم، فقال له عبد الملك: أنا جارك منه. قال:

هذا أجرتني منه يقظان فمن يجيرني منه نائما؟ فضحك عبد الملك.

وفي رواية «٥» : أن الجحاف كان عند عبد الملك بن مروان فدخل عليه الأخطل فأنشده:

ألا أبلغ الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر؟." (٢)

"عكنه «١» ، ثم رأيته بعد ما ولي الخلافة، ولو شئت أن أعد أضلاعه من بعد لعددتها.

وفي رواية: شهدت عمر بن عبد العزيز **وهو يطوف** بالبيت، وإن حجزة إزاره لغائبة في عكنه، ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت.

[١٠٢١٩] يونس بن عبد الرحيم بن سعد- ويقال: ابن أيوب- العسقلاني سمع بدمشق وغيرها: عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٣/٦٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢/٧٢

بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرىء، وعبد الله بن وهب، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي، ورشدين بن سعد، وضمرة بن ربيعة، ورواد بن الجراح، وغيرهم.

روى عنه هارون بن عبد الله، وحنبل بن إسحاق، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ويعقوب بن سفيان، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

قال [أبو محمد] بن أبي حاتم «٢» :

[يونس بن عبد الرحيم العسقلاني، روى عن عبد الله بن وهب، وسوار بن عمارة الرملي. روى عنه هارون بن عبد الله البزاز، وأبو بكر بن أبي عتاب الأعين سمعت أبي يقول ذلك.] «3» وسألته عنه، فقال: كان قدم بغداد، فتكلموا فيه، وليس بالقوي.

[قال أبو بكر الخطيب:] «٤» [يونس بن عبد الرحيم بن سعد العسقلاني، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة، وسوار بن عمارة، وعبد العزيز بن عبد الغفار، وعمرو بن أبي سلمة، روى عنه هارون بن عبد الله البزاز، ومحمد بن أبي عتاب الأعين، وحنبل بن إسحاق، وبهلول بن إسحاق الأنباري، وأبو بكر بن أبي الدنيا] «٥» .

[١٠٢١٩] ترجمته في ميزان الاعتدال ٤٨٢/٤ والجرح والتعديل ٢٤١/٩ وتاريخ بغداد ٢٥١/١٤ وتحرف اسمه إلى يزيد.." (١)

"كان مختصا، ولكن لا نسلم أن لولا غير مختص، قولهم "إنه يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم، كما قال الشاعر:

[٣٤]

لولا حددت ولا عذرى لمحدود

فأدخلها على الفعل "قلنا: لو التي في هذا البيت ليست مركبة مع "لا" كما هي مركبة مع لا في قولك "لولا زيد لأكرمتك" وإنما لو حرف باق على أصله من الدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره، و "لا" معها بمعنى لم؛ لأن لا مع الماضي بمنزلة لم مع المستقبل، فكأنه قال: قد رميتهم لو لم أحد، وهذا كقوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [البلد: ١١] أي: لم يقتحم العقبة، وكقوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ [القيامة: ٣١] أي: لم يصدق ولم يصل، وكقول الشاعر:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٩/٧٤

[٣٧]

أن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما

---

[٣٧] أنشد هذا البيت ابن هشام في مغني اللبيب "رقم ٤٠٦" وقال قبل إنشاده" وقال أبو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت" وأنشده ابن منظور "ل م م" ونسبه إلى أمية بن أبي الصلت، ثم قال "قال ابن بري: الشعر لأمية بن أبي الصلت، قال: وذكر عبد الرحمن عن عمه "الأصمعي" عن يعقوب عن مسلم بن أبي طرفة الهذلي، قال: مر أبو خراش يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول:

لا هم هذا خامس إن تما ... أتمه الله، وقد أتما

إن تغفر الله تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما" ا. هـ

وتقول "ألم الرجل" إذا أتى بصغار الذنوب، مأخوذ من اللمم وهو صغار الذنوب، والاستشهاد بالبيت في قوله "لا ألما" فإن المؤلف زعم أن لا في هذا البيت بمعنى لم، والماضي بمعنى المضارع، وكأن الشاعر قد قال "وأي عبد لك لم يأت بصغار الذنوب"، والسر في ذلك هو أن النحاة يرون أن النافية إذا دخلت على فعل ماض لفظا ومعنى وجب تكرارها، مثل ما في قوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ ومثل ما جاء في الحديث: "فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى" ومثل قول الهذلي: "كيف أغرم من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا استهل":

فإن كان الفعل ماضي اللفظ دون المعنى لم يجب التكرار، نحو قول الشاعر:

حسب المحبين في الدنيا عذابهم ... تالله لا عذبتهم بعدها سقر

فإن عذاب سقر مستقبل لا سابق، ومن هذا الباب فعل الدعاء نحو قولهم "لا فض الله فاك" وقول الشاعر:

لا بارك الله في الغواني! هل ... يبتن إلا لهن مطلب؟

فلما ورد على النحاة بيت الشاهد والبيت الذي يليه "رقم ٣٨" وقول السفاح ابن بكير اليربوعي:

من يك لا ساء فقد ساءني ... ترك أبينيك إلى غير راع

=". (١)

"أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمري لانت يومئذ خير منك اليوم والسلام.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين أبو البركات الأنباري ٦٤/١

وعن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وأخليهم في مشيته فلما استخلف قوموا ثيابه اثني عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه ورداءه وخفية.

وعن يونس بن أبي شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز **وهو يطوف** بالبيت وان حجزة ازاره لغائبه في عنكه ثم رأيته بعدما استخلف ولو شئت أن اعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت.

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين قالت نفعل إن شاء الله ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه؟ قالت والله ما له قميص غيره.

وعن الفهري عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح الفيء فتناول ابن له صغير تفاحة فانتزعها من فيه فأوجعه فسعى إلى أمه مستعبرا فأرسلت إلى السوق فاشترت له تفاحا فلما رجع عمر وجد ريح التفاح فقال يا فاطمة هل أتيت شيئا من هذا الفيء قالت لا وقصت عليه القصة فقال والله لقد انتزعتها من ابني لكأنما نزعتها من قلبي ولكن كرهت أن أضيع نصيبي من الله عز وجل بتفاحة من فيء المسلمين.

وعن شيخ من أهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع مولى إليه سفطا يكون عنده فجاءوه فقالوا السفط الذي كان استودعك عمر قال ما لكم فيه خير فأبوا حتى رفعوا ذلك إلى يزيد بن عبد الملك فدعا بالسفط ودعا بني أمية وقال خيركم هذا فقد وجدنا له سفطا وديعة قد استودعها ففتحوه فإذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل.

وعن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما أبكي هؤلاء فلما تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة بابي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه.

وعن زياد بن أبي زياد المديني قال أرسلني ابن عامر بن أبي ربيعة إلى عمر بن عبد العزيز." (١)

"موت رماني بفقد ألفي ... أذم دهري وأشتكيه

أمنك الله كل روع ... وكل ما كنت تتقيه

قال الأصمعي: فدنوت منها، فقلت لها: يا جارية أعيدي علي لفظك، قالت:

---

(١) صفة الصفوة ابن الجوزي ١/٣٦٨

أو سمعت ذلك مني؟ فأنشدتها شعرها عن آخره، فقامت تنفض ثيابها وهي تقول: إن كان في عبادك [١] أصمعي فهو هذا.

قال المازني: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا أطوف بالكعبة إذا رجل على قفاه [٢] / كارة **وهو يطوف**، فقلت له: أتطوف وعليك كارة، فقال: هذه والدتي التي حملتني أريد أن أؤدي حقها، فقلت له: ألا أدلك على ما تؤدي به حقها، قال: وما هو؟

قلت: تزوجها، قال: يا عدو الله، تستقبلني في أمي بمثل هذا؟ فرفعت يدها وصفعت قفا ابنها، وقالت: إذا قيل لك الحق تغضب؟! أخبرنا القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: مات الأصمعي سنة عشر ومائتين، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة، وكانت وفاته بالبصرة [٣] .

قال محمد بن العباس: وحدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: حدثني محمد بن أبي العتاهية قال: لما بلغ أبي موت الأصمعي جزع عليه ورثاه فقال:

لهفي على فقد الأصمعي لقد مضى ... حميدا له في كل مصلحة سهم

نقصت بشاشات المحاسن بعده ... وودعنا إذ ودع الأنس والعلم

وقد كان نجم العلم فينا حياته ... فلما انقضت أيامه أفل النجم

[قال المصنف: وقد ذكر أبو العتاهية أنه مات سنة خمس عشرة. وقال الكديمي:

---

[١] في ت: «في عباد الله» .

[٢] في ت: «على كتفيه» .

[٣] «وقد بلغ ثمان....» إلى آخر الخبر ساقط من ت.." (١)

"اشتريتك] [١] من سبعة آلاف دينار بسبعمائة؟ قالت: أجل، إذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث، فإن سبعين دينارا كثيرة في ثمني فضلا عن سبعمائة. فأخجلته.

[وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود] [٢] .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٦٧- عجيف بن عنبسة [٣] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٢٩/١٠

قائد كبير من القواد، قد ذكرنا في الحوادث [٤] أنه خامر على الخليفة، فأخذ ومنع الماء حتى مات.
وروي أنه قتل وطرح [٥] تحت حائط.

[أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا التنوخي، عن أبيه روى عن محمد بن الفضل الجرجاني أنه تحدث في وزارته للمعتصم قال: كنت أتولى ضياع عجيف- وهو أحد القواد- فرفع علي أنني جئت وأخرجت الضياع، فأنفذ إلي، فأدخلت عليه **وهو يطوف** في داره على ضياع فيها، فلما رآني شتمني وقال: أخربت الضياع، ونهبت الارتفاع والله لأقتلنك، هاتوا السياف [٦] . فأحضرت ونحيت للضرب، فلما رأيت ذلك ذهب عقلي وبلت على ساقي، فنظر كاتبه إلي فقال: أعز الله الأمير، أنت مشتغل القلب بهذا البناء وضرب هذا أو قتله في أيدينا ليس يفوت فتأمر بحبسه، وانظر في أمره، فإن كانت الرقعة صحيحة فليس يفوتك عقابه، وإن كانت باطلة لم تستعجل الإثم وتنقطع عما أنت بسبيله من المهم. فأمر بي إلى الحبس فمكثت أياما، وقتل المعتصم عجيفا، فاتصل الخبر بكاتبه فأطلقني، فخرجت وما أهتدي إلى حبة فضة فما فوقها، فقصدت صاحب الديوان بسر من رأى فسر بإطلاقي، وقلدني عملا فنزلت دارا، فرأيت مستحمها غير نظيف، فإذا تل فجلست أبول عليه، وخرج صاحب الدار فقال لي: أتدري على أي شيء بلت؟

قلت: على تل تراب. فضحك وقال: هذا رجل من قواد السلطان يعرف بعجيف سخط عليه، وحمله مقيدا، فلما صار ها هنا قتل، وطرح في هذا المكان تحت حائط، فلما

---

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٣] هذه الترجمة جاءت في النسخة ت في نهاية تراجم السنة.

[٤] «في الحوادث» ساقطة من ت.

[٥] في ت: «ورمي» .

[٦] في ت: «السيات» .." (١)

"فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا، قال عمر:

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يمان

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١١/٨٥

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن العلاف، قال:

أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الكندي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية الباهلي، عن أبيه، عن الأصمعي، عن أبي سفيان بن العلاء، قال:

لما بصرت الثريا بعمر بن ربيعة **وهو يطوف** حول البيت فتنكرت وفي كفها خلوق، فرجمته فأثر الخلوق في ثوبه، فجعل الناس يقولون: يا أبا الخطاب، ما هذا بزي محرم، فأنشأ يقول:

أدخل الله رب موسى وعيسى ... جنة الخلد من ملاني خلوقا

مسحت كفها بجيب قميصي ... حين طفنا بالبيت مسحا رفيقا

فقال له عبد الله بن عمر: مثل هذا القول تقول في هذا الموضع، فقال: يا أبا عبد الرحمن، قد سمعت مني ما سمعت، فو رب هذه البنية ما حللت إزاري على حرام قط.

وقد روى محمد بن الضحاك: أن عمر بن أبي ربيعة لما مرض مرض الموت أسف عليه أخوه الحارث، فقال عمر: يا أخي إن كان أسفك لما سمعت من قولي قلت لها وقالت لي، فكل مملوك لي حر إن كان كشف فرجا حراما قط، فقال الحارث:

الحمد لله طيبت نفسي، وكان له سبعون عبدا. [١] وقد روي عنه أنه لما كبر حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة.

وروى الزبير بن بكار، عن محمد بن الضحاك، قال: عاش عمر بن [أبي] [٢] ربيعة ثمانين سنة فتك منها أربعين سنة، ونسك أربعين سنة [٣] .

---

[١] جاءت هذه الرواية في ت آخر الترجمة.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] وقد ورد في الأصل «تقدم هذه الحكاية قبل موته» .." (١)

"قلت وكيف وأنت تشبب ببثينة مذ عشرين سنة

فقال هذا آخر وقت من أوقات الدنيا وأول وقت من أوقات الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط وإن كان أكثر ما نلت منها إلا أني كنت آخذ يدها فأضعها

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣١٥/٦

على قلبي فأستريح إليها

ثم أغمي عليه وأفاق فأنشد يقول

صرخ النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

ولقد أجر الذيل في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

ثم أغمي عليه فمات

ابن سهل اسمه عياش

أخبرنا المبارك بن علي قال أنبأنا علي بن محمد بن العلاف قال أنبأنا عبد الملك بن بشران قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي قال أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية الباهلي عن أبيه عن الأصمعي عن أبي سفيان بن العلاء قال بصرت الثريا بعمر بن أبي ربيعة وهو يطوف حول البيت فتنكرت وفي كفها خلوق فزحمته فأثر الخلوق في ثوبه فجعل الناس يقولون يا أبا الخطاب ما هذا زي المحرم

فأنشأ يقول

أدخل الله رب موسى وعيسى ... جنة الخلد من ملاني خلوقا

مسحت كفها بجيب قميصي ... حين طفنا بالبيت مسحا رفيقا

فقال له عبد الله بن عمر مثل هذا القول تقول في هذا الموضع فقال له." (١)

"هذا الفتى بيني وبينك فقال أبو بكر رضي الله عنه أي والله يا رسول الله إنه ليشق علي أن يكون بيني وبينك أحد

٤٣٧ - فضل المصلي وأبو بكر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن هذا الفتى يصلي علي صلاة ما يصليها علي أحد من أمتي فقال أبو بكر رضي الله عنه كيف يقول يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما أمرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي أن يصلي عليه واعلم

---

(١) ذم الهوى ابن الجوزي ص/٢٢٣

يا أخي علما يقينا لا شك فيه أنه ليس أحد أحظى عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا عند ربنا سبحانه بعد النبيين من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر بعده كذلك عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين وصلوات الله ورحمته عليهم وعلى العشرة وجميع الصحابة لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم الفتي بإقعاده بينه وبين أبي بكر لما ألهمه الله من تلك الصلاة فأكرمه النبي كذلك صلوات الله وسلامه عليه ما حن مشتاق إليه

٤٣٨ – حكاية الشافعي عن مؤمني الجن

فما يقوي ما ذكرناه من فضل الأركان الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين ما روي عن محمد بن إدريس قال رأيت بمكة أسقفا **وهو يطوف** بالكعبة فقلت له ما الذي رغب بك عن دين آبائك فقال تبدلت خيرا منه فقلت كيف ذلك قال ركبت البحر فلما توسطنا انكسر بنا المركب فعلوت لوحا فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلا من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك وقلت آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحبه في الغار عمر الفاروق مفتاح الأمصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى." (١)

؟"

قيل لأعرابي: ما كنت تصنع لو ظفرت بمن تهوى؟ قال: كنت أمتع عيني في وجهها، وقلبي من حديثها، وأستر منها ما لا يحبه الله ولا يرضى بكشفه إلا عند حله. قيل: فإن خفت أن لا تجتمعا بعد ذلك؟ قال: أكل قلبي إلى حبها، ولا أصير بقبيح ذلك الفعل إلى نقض عهدها.

ويروى عن أبي هريرة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: " سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق

---

(١) بستان الواعظين ورياض السامعين ابن الجوزي ص/٢٨٣

بصدقه فلم تعلم شماله ما تسر يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ".

وعن عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: بصرت الزباء بعمر بن أبي ربيعة، **وهو يطوف** بالبيت، فتنكرت له وفي كفها خلوق، فمسحته بثوبه، فقال:

أدخل الله رب موسى وعيسى ... جنة الخلد من م لاني خلوقا

مسحت كفها بجيب قميصي ... حين طفنا بالبيت مسحا رقيقا." (١)

"وقال أوس بن حجر:

وصبحنا عار طويل بناؤه نسب ... به ما لاح في الأفق كوكب

فلم أر يوما كان أكثر باكيا ... ووجها ترى فيه الكآبة تجنب

أصابوا البروك وابن حابس عنوة ... فظل لهم بالقاع يوم عصبصب

وإن أبا الصهباء في حومة الوغى ... إذا ازورت الأبطال ليث مجرب

وأبو الصهباء: هو بسطام بن قيس. وأكثر الشعراء في هذا اليوم في مدح بسطام بن قيس، تركنا ذكره اختصارا.

(حجر: بفتح الحاء والجيم) .

[يوم مبائض]

وهو لشيبان على بني تميم.

قال أبو عبيدة: حج طريف بن تميم العنبري التميمي، وكان رجلا جسيما يلقب مجدعا، وهو فارس قومه، ولقيه حمصيصة بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة، وهو شاب قوي شجاع، **وهو يطوف** بالبيت، فأطال النظر إليه، فقال له طريف: لم تشد نظرك إلي؟ قال حمصيصة: أريد أن أثبتك لعلي أن ألقاك في جيش فأقتلك. فقال طريف: اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه! ودعا حمصيصة مثله، فقال طريف:

---

(١) أخبار النساء لابن الجوزي ابن الجوزي ص/٤٣

أوكلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثوا إلي عريفهم يتوسم

لا تنكروني إنني أنا ذاكم شاكي ... السلاح وفي الحوادث معلم." (١)

"وحج، فسمعه عبد الله بن عمر **وهو يطوف** ويقول: اللهم اغفر لي، وما أظنك تفعل؟ فقال ابن عمر: لو كنت الجحاف ما زدت على هذا. قال: فأنا الجحاف) .." (٢)

"٢١٢ - وروي عن الوليد بن عقبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أناسا من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون إنا كنا نقول ولا نفعل

رواه الطبراني في الكبير

٢١٣ - وعن مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخطب خطبة إلا الله عز وجل سائله عنها

أظنه قال ما أراد بها

قال جعفر كان مالك بن دينار إذا حدث بهذا الحديث بكى حتى ينقطع ثم يقول تحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله عز وجل سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به

رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرسلا بإسناد جيد

٢١٤ - وعن لقمان يعني ابن عامر قال كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي يا عويمر فأقول لبيك رب فيقول ما عملت فيما علمت رواه البيهقي

٢١٥ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال تعرضت أو تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو**

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٣٨/١

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٦/٣

يطوف بالبيت فقلت يا رسول الله أي الناس شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم غفرا سل عن الخير ولا تسأل عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس

رواه البزار وفيه الجليل بن مرة وهو حديث غريب

١١ – وروي عن أبي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء على الناس وتحرق نفسها

رواه البزار

٢١٦ – وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه علمه ضره جهله اقرإ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه

رواه الطبراني في الكبير وفيه شهر بن حوشب

٢١٧ – وعن جندب بن عبد الله الأزدي رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه الحديث رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى

٢١٨ – وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنيان وبال على صاحبه إلا." (١)

"١٥٨١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم

رواه مسلم والنسائي

١٥٨٢ – وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوما قبله أو يوما بعده

رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه

وفي رواية لابن خزيمة إن يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ٧٤/١

بعده

١٥٨٣ – وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة

فقال أصمت أمس

قالت لا

قال تريدين أن تصومي غدا

قالت لا

قال فأفطري

رواه البخاري وأبو داود

١٥٨٤ – وعن محمد بن عباد رضي الله عنه قال سألت جابرا **وهو يطوف** بالبيت أنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام الجمعة قال نعم ورب هذا البيت

رواه البخاري ومسلم

١٥٨٥ – وعن عامر بن لدين الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن يوم الجمعة عيدكم فلا تصوموا إلا أن تصوموا قبله أو بعده

رواه البزار بإسناد حسن

١٥٨٦ – وعن ابن سيرين قال كان أبو الدرداء رضي الله عنه يحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما ونام عنده فأراد أبو الدرداء أن يقوم ليلته فقام إليه سلمان فلم يدعه حتى نام وأفطر فجاء أبو الدرداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عويمر سليمان أعلم منك لا تخص ليلة الجمعة بصلاة ولا يومها بصيام

رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد." (١)

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ٨١/٢

"الترغيب في الطواف واستلام الحجر الأسود والركن اليماني وما جاء في فضلهما وفضل المقام ودخول البيت

١٧٥٦ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه أنه سمع أباه يقول لابن عمر رضي الله عنهما ما لي لا أراك تستلم إلا هذين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر إن أفعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن استلامهما يحط الخطايا
قال وسمعته يقول من طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل رقبة
قال وسمعته يقول ما رفع رجل قدما ولا وضعها إلا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
رواه أحمد وهذا لفظه والترمذي ولفظه إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة

١٧٥٧ - ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال إن أفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا وسمعته يقول من طاف بالبيت لم يرفع قدما ولم يضع قدما إلا كتب الله له حسنة وحط عنه خطيئة وكتب له درجة وسمعته يقول من أحصى أسبوعا كان كعتق رقبة

١٧٥٨ - ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا
قال الحافظ رووه كلهم عن عطاء بن السائب عن عبد الله

١٧٥٩ - وعن محمد بن المنكدر عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت أسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها
رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات

١٧٦٠ – وعن حميد بن أبي سوية رضي الله عنه قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني **وهو يطوف** بالبيت فقال عطاء حدثني أبو هريرة رضي الله عنه." (١)

"الحج، وكانت حجت من إربل، وعادت على الشام، فقدم معها، وكنت بالبيت المقدس، فقدم علينا معها في أوائل سنة (١٨٥– ظ) تسع وستمائة، وأقام بعدها بحلب إلى أن مات.

وقال لي ابن أخيه القاضي الإمام زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن:

إنه تكمل للشيخ أحمد– عمه– إلى أن مات ثلاثون حجة إلى مكة حرسها الله بسني المجاورة.

وسمعت القاضي زين الدين المذكور يقول: كان الشيخ ربيع بن محمود المارديني– وكان أحد الأولياء– يقول: لو صعد أحد إلى السماء بخدمة والدته لصعد الشيخ أحمد، فإنه لم يخدم أحد والدته مثل خدمته.

قال: وبلغني أنه طاف ليلة بأمه من العشاء إلى الصباح ويدها على كتفه لضعفها ومعه إبريق فيه ماء، **وهو يطوف** والماء معه معد لأمه إن عرضت لها حاجة إليه.

قال: وكان الشيخ عبد الحق الفاسي، وكان أيضا أحد الأولياء قد سكن الفين، قرية في وادي بطنان، وأقام بمسجدها، وذلك بعد موت الشيخ أبي زكريا المدفون بدير النقيرة، وعزم عبد الحق على أن لا يخرج من الفين إلى أن يموت، فلما قدم الشيخ أحمد من مكة بعد المجاورة الطويلة، دخل عبد الحق من الفين قصدا لرؤيته، وأقام بحلب أياما قلائل حتى قضى حق زيارته، ثم عاد إلى الفين.

وسألت القاضي أبا محمد المذكور عن مولد عمه أبي العباس، فقال: لا أعلم، إلا أنه كان بينه وبين والدي في العمر مقدار سبع سنين، ومولد والدي في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في ربيع، فيكون تقدير (١٨٦– و) مولد عمي في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسمائة، ثم وجدت في تعليق بخط رفيقنا رزق الله الدنيسري:

إن شيخنا أحمد مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فلا أدري من أين وقع له ذلك.." (٢)

"الأمراء والملوك، وأمرني بإعادة الحديث، فأعدته، فحمد الله هو وجماعة من حضر عنده حمدا كثيرا.

ونزل السلطان المعظم نقرة بني أسد الى أرض قنسرين الى الفنيدق، والرسل مترددة الى محمود ليخرج الى الخدمة، وهو خائف منه ممتنع عليه، وتمادى الأمر نحو شهرين، وحصن محمود حلب، وجفل الناس من

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ١٢٢/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٩٢٣/٢

سائر الشام إليها، ودخل الرعب في قلوب الناس لعظم هيبته وبأسه ونجدته وما اجتمع إليه من العساكر الجمة والجيوش الكثيفة الضخمة، وكان الأمر بخلاف ما ظن الناس من ذلك الخوف، وأنه رحمه الله لما يئس من خروج محمود إليه عاد منكفئا من منزل يعرف بالفنيدق، ونزل حلب في آخر جمادى الآخرة من السنة، وكانت الخيام والعساكر من حلب، الى نقرة بني أسد الى عزاز، الى الأثارب، متقاربة بعضها من بعض، وبعض العساكر ببلد لروم وسائر مروج الشام.

وسار بعض (٢٨٠- ظ) عساكره مع ابن جابر بن سقلاب الموصلي أحد الكتاب الى طرابلس لتقرير أمرها.

وأقام محاصرا لحلب شهرا واحدا ويومين، ولم يقاتلها غير يوم واحد، فحدثني من كان مع محمود صاحب حلب **وهو يطوف** داخل السور لتحريض الناس على القتال في وقت الزحف، انه لم يعبر محلة من محال حلب إلا وأهلها قد أشرفوا على الهجم عليهم، ونقب البرج المعروف ببرج الغنم، وهو أحصن برج بها، وعلق «١» فظفر أهل حلب بمن دخل ذلك النقب، فأخذوا بعضهم ووقع الردم على الباقين، وحمل السلطان في ذلك اليوم، فوقعت يد فرسه في خسف كان هناك، وأصاب في الحال رأس فرسه حجر المنجنيق فركب غيرها وعاد وصرف الناس عن الحرب بعد أن أشرف البلد على الأخذ.

وذكر عن هذا السلطان أنه قال: أخشى أن أفتح هذا الثغر بالسيف فيصير." (١)

"المخزومي: إن علي بن عبد الله كان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه إعظاما وإجلالا وتبجيلا له، فإن قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا حوله، ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم.

وكان آدم جسيما له لحية طويلة، وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان مفرطا في الطول، إذا طاف كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله، وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبد الله وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب.

ونظرت عجوز إلى علي **وهو يطوف** وقد فرع الناس - فرع بالعين المهملة: أي علا عليهم - فقالت: من هذا الذي فرع الناس فقيل: علي بن عبد الله بن العباس، فقالت: لا إله إلا الله، إن الناس ليرذلون، عهدي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ١٩٧٥/٤

بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض. ذكر هذا كله المبرد في " الكامل " (١) ، وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته: واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت.

وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب " ما اتفق لفظه وافترق مسماه " في أول حرف الغين في باب عانة وغابة، وقال: كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع، وهو جبل عند المدينة، فينادي غلمانه وهم في الغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال.

وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة. وقال الواقدي: ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وكان قتل علي، رضي الله عنه، في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، وقيل غير ذلك، وتوفي علي بن عبد الله سنة ثماني عشرة ومائة، وقال غير الواقدي: إن وفاته كانت في ذي القعدة، وقال خليفة

---

(١) انظر الكامل ١: ٩٢.." [1]

"فلما إشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والتراث حتى نزل بني نمير وقصد خباء هند، فلما قارب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الإبل عن مائه فلما نظر إليها ونظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد إليها وأقبلت تشتد عليه فأعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما، وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين.

قال أبو عمرو: واخبرني بعض بني نهد أن عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه وخوفه الثارات وقال لهم: نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة، ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج وحج أبوه معه، فنظر إلى زوج هند **وهو يطوف** بالبيت وأثر كفها في ثوبه بخلوق، فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات.

هذه رواية أبي عمرو.

وقد أخبرني محمد بن خلف بن وكيع قال: حدثني عبد الله بن الحسن قال: حدثنا نصر بن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب عن إبن سيرين قال: خرج عبد الله بن العجلان في

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٢٧٧

الجاهلية فقال:
ألا أن هند أصبحت منك محرما ... وأصبحت من أدنى حموتها حما
وأصبحت كالمغمور جفن سرحه ... بقلب بالكفين قوسا وأسهما
ثم مد بها صوته فمات.
قال إبن سيرين: فما سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا، وهذا الخبر عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروي هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبو سفيان بن حرب فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا، إلا إني تزوجت هندا بنت عتبة فمات مسافر أسفا عليها، ويدل على صحة ذلك قوله: وأصبحت من أدنى حموءتها حما، لأنه لأبي عتم أبي سفيان بن حرب وليس النميري المتزوج هند الزيدية إبن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحمائها والقول الأول على هذا أصح.
ومن مختار ما قاله إبن عجلان في هند:
ألا أبلغا هندا سلامي فإن نأت ... فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
ولم أر هندا بعد موقف ساعة ... بأنعم من أهل الديار تطوف
أتت بين أتراب تمايس إذ مشت ... دبيب القطا أو هن منهن أقطف
بياكرن مرات جليا وتارة ... ذكيا وبالأيدي مذاك ومسوف
اشار إلينا في خفاة وراءها ... سراة الضحى مني على الحي موقف
وقالت تباعد يا إبن عمي فإنني ... منيت بذي صول يغار ويغنف
أخبرني احسن بن علي قال: أنشدنا فضل اليزيدي عن إسحق لعبد الله بن العجلان النهدي. قال إسحق وفيه غناء:
خليلي زوروا قبل شحط النوى هندا ... ولا تأمنا من دار لطف بعدا
ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة ... أغيا يلاقي في التعجل أم رشدا
ومرا عليها بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لوجهيكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
* * *

أخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف بإبن مانة، وقل إبن مينا وهو خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة العود وأخذت الغناء عن إبن سريج وإبن محرر ومالك ومعبد وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما إشتراها حبابة، وقيل أنها كانت لرجل يعرف بإبن مينا.

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني إسحق بن إبراهيم الموصلي قال: حدثني حاتم إبن قبيصة قال: وكانت حبابة لرجل يدعى إبن مينا فأخلت على يزيد بن عبد الملك في إزار له ذنبان وبيدها دف ترمي به وتتلقاه وتتغنى:

ما أحسن الجيد من مليكة ... واللبات إذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة إذا هجع ... الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يرى بها أحد ... يسعى علينا إلا كواكبها." (١)

"وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق، ومعه درة، يأمرهم بتقوى الله -عز وجل- وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان. أخرجهما القلعي.

"شرح" القطر والقطرية: ضرب من البرود.

وعن أبي سعيد الأزدي قال: رأيت عليا في السوق وهو يقول: من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم فقال رجل: عندي. فجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن أصابعه. أخرجه الملاء في سيرته، وأخرج صاحب الصفوة معناه عن فضل بن سلمة عن أبيه، ولفظه: أن عليا اشترى قميصا، ثم قال: اقطعه لي من ههنا من أطراف أصابعه، فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: اشترى علي بن أبي طالب قميصا بثلاثة دراهم وهو خليفة، وقطع كمه من موضع الرسغين وقال: الحمد لله الذي هذا من رياشه. أخرجه السلفي.

"شرح" الرسغ: موصل الوظيف من الرجل واليد، تسكن سينه وتحرك بالضم كاليسر والعسر، والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ثم استعمل الرسغ في الآدمي اتساعا، والريش والرياش: اللباس الفاخر، كالحرم والحرام واللبس واللباس.

وعن أبي بحر عن شيخ قال: رأيت على علي إزارا غليظا ثمنه خمسة دراهم، وقد اشتراه بخمسة دراهم

---

(١) المرقص ا ت والمطربات ابن سعيد المغربي ص/٥٠

وقال: رأيت معه دراهم مصرورة، قال: هذه بقية نفقتنا من ينبع.

وعن علي بن ربيعة قال: كان لعلي امرأتان، فكان إذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترى لحما بنصف درهم.." (١)

"وقال مالك بن دينار ما ضرب الله عبدا بعقوبة أعظم من قسوة القلب ولا غضب الله على قوم إلا نزع منهم الرحمة وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أشجع الناس إذا لقى الناس وأرحم الناس إذا استحكم الباس ويقال أرق الناس قلوبا أقلهم ذنوبا وقال عمر ابن العزيز استدعوا العفو عن الناس والرحمة من الله بالرحمة لهم وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي شاعر

ابغ للناس من الخي ... ر كما تبغي لنفسك

وارحم الناس جميعا ... إنهم أبناء جنسك

الفصل الثاني من الباب الرابع عشر

في ذكر من ظفر فعاقب

بأشد العقوبة ومن راقب

لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة بن أبي معيط أمر بصلبه إلى شجرة فقال يا رسول الله أنا من بين قريش قال نعم قال فمن للصبية قال النار فصلب رواه أبو داود في مراسيله وغيره وقيل إنه أول مصلوب صلب في الاسلام وكان النضر بن الحرث بن كلدة شديدة العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر أخذ أسيرا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله علي رضي الله عنه صبرا وذكر أن أخته قيلة بنت الحرث تعرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت فاستوقفته فوقف فأنشدته

يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفق

أبلغ بها ميتا بأن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة ... جادت لمانحها وأخرى تحنق." (٢)

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢١٢/٣

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٥٠٦

"قد يجتمع معهم نحو المئة طالب يقومون بكفايتهم من الطعام ولا أجد ذلك إلا بركة هذا الرجل الشيخ يحيى وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق فلما سمعهم يثنون على الفقيه إبراهيم بن حديق بجودة الفقه والدين سأله أن ينتقل معه إلى جبا ليقرىء ابنه هذا أبا بكر وغيره فأجابه وسار إلى جبا وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله

ولقد قدمت جبا في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لغرض زيارة تربته وتربة الأخيار حوله من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من الإطعام والإيناس لمن ورد عليهم بحيث غلب على ظني عدم وجود مثلهم في اليمن لا سيما في الجبال إذ قد يذكر عن بني البجلي ما يضاهي ذلك

وبحثت عن تاريخ الشيخ فلم أجده

وأما ولده أبو بكر فذكره ابن سمرة وقال تفقه بشيخي علي بن أبي بكر ولعل ذلك كان في بداية أمره فإني رأيت طبقة سماعه للمهذب إنما يرويه عن إبراهيم بن حديق

وأخذ التنبيه عن غيره وغير من ذكره ابن سمرة أنه تفقه عليه وأخذ عن الإمام سيف السنة عدة من كتب الحديث وكان ممن حضر السماع لصحيح مسلم عليه بمدينة الجند وحج مكة سنة ثمانين وخمسمائة فلما عاد إلى زبيد أخذ بها على الفقيه عباس بن محمد الآتي ذكره إن شاء الله

وكان فقيها محققا مدققا ذا صلاح مشهور وعلم مذكور قصده الطلبة من أنحاء اليمن رغبة في علمه وإنسانيته منهم ابنه يحيى وأخوه محمد وغيرهم من أهل قريته وقومه

ومن المشيرق أحمد بن محمد بن منصور الجنيد وعثمان بن يوسف بن أسعد الشعبي وغيره من أهل الجبال ومن تهامة إبراهيم بن علي بن عجيل وعلي بن قاسم الحكمي وعلي بن مسعود الكثيبي من المخلافة وغيرهم وهو أكثر فقهاء الجبال المتأخرين أصحابا أخبرني الثقة أنه حج سنة ولم يستطع الزيارة إلى يثرب فبقي قلقا لذلك وقلق باطنه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول الله بكرمك فعلت ذلك

فادع الله لي فدعا له وقال ولإخوتي وأولادي وأولاد أولادي حتى عدد سبعة بطون والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره لهم فهم يرون أن الخير والبركة الموجودين فيهم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم هذا

وكان بعض أهل العلم والصلاح من أهل جبا يقول رؤي الفقيه أبو بكر بن يحيى **وهو يطوف** بالكعبة راكبا

على بغلة وحوله نحو ثلثمائة فقيه يمشون بمشيته ويطوفون بطوافه وكانت وفاته بقريته سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو آخر من ذكر ابن سمرة من أهل جبا." (١)

"وقال محمد بن سعد فى كتابه المترجم بالطبقات عن الواقدى: كان عمره يوم شق بطنه أربع سنين، وإن حليمة أتت به أمه آمنة بنت وهب وأخبرتها خبره وقالت: إنا لا نرده إلا على جدع أنفنا؛ ثم رجعت به أيضا، فكان عندها سنة أو نحوها، لا تدعه يذهب مكانا بعيدا، ثم رأت غمامة تظله، إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت، فأفزعها ذلك من أمره، فقدمت به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين، فأضلها «١» فى الناس، فالتمسته فلم تجده، فأتت عبد المطلب فأخبرته، فالتمسه فلم يجده، فقام عند الكعبة فقال:

لا هم رد راكبى محمدا ... اردده ربى واصطنع عندى يدا

أنت الذى جعلته لى عضدا ... لا يبعد الدهر به فيبعدا

أنت الذى سميته محمدا

قال ابن اسحاق «٢» : يزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش، فأتيا به عبد المطلب، فقالا: هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة، فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه **وهو يطوف** بالكعبة يعوذه ويدعو له، ثم أرسل به إلى أمه آمنة.

وعن خالد بن معدان الكلاعى «٣» : أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا له: يا رسول الله! أخبرنا عن نفسك، قال: نعم. أنا دعوة أبى إبراهيم، وبشرى عيسى «٤» ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر، فبينما أنا مع أخ لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا، إذ أتانى رجلان." (٢)

"واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالكعبة الأسود بن المطلب ابن أسد، والوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل- وكانوا ذوى أسنان فى قومهم- فقالوا: يا محمد؛ هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد؛ فنشترك نحن وأنت فى الأمر، فإن كان الذى تعبد خيرا كنا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل الله تعالى فيهم:

(قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون)

... السورة.

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجندي، بهاء الدين ٣٨٧/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٨٥/١٦

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام، وكلمهم فأبلغ، فقال له زمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث، والأسود بن عبد يغوث، وأبى بن خلف، والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس؛ ويرى معك! فأنزل الله تعالى فى ذلك: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون)
«١» .
والله المستعان.
ذكر خروج أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى الهجرة وعوده، وجواره ورده الجوار
قال: وكان أبو بكر رضى الله عنه كما روى الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها حين ضاقت عليه مكة، وأصابه فيها ما أصابه من الأذى، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة، فأذن له، فخرج أبو بكر مهاجرا حتى إذا سار من." (١)

"وأسرف الجحاف فى القتل، وبقر البطون عن الأجنة؛ وفعل أمرا عظيما، فلما عاد عنهم قدم الأخطل على عبد الملك فأنشده «١» :
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعول
فطلب عبد الملك الجحاف فهرب إلى الروم، فكان يتردد فيها، ثم بعث إلى بطانة عبد الملك من قيس، فطلبوا له الأمان، فأمنه عبد الملك، فلما جاء ألزمه ديات من قتل، وأخذ منه الكفلاء، فسعى فيها حتى جمعها وأعطاها، ثم تنسك الجحاف بعد، وصلح، ومضى حاجا فتعلق بأستار الكعبة، وجعل يقول: اللهم اغفرلى، وما أظنك تفعل! فسمعه محمد ابن الحنفية، فقال: يا شيخ، قنوطك شر من ذنبك.
وقيل: كان سبب عود الجحاف أن ملك الروم أكرمه وقربه وعرض عليه النصرانية، ويعطيه ما شاء، فامتنع، وقال: ما أتيتك غبة عن الإسلام.
ثم هزم الجحاف صائفة المسلمين، فأخبروا عبد الملك أن الذى هزمهم الجحاف، فأرسل إليه عبد الملك، فأمنه، فسار فى بلاد الروم، وقصد البشر وبه حى من تغلب وقد لبس أكفانه، وقال: قد جئت إليكم أعطى

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٧٥/١٦

القود من نفسى، فأراد شبابهم قتله، فنهاهم شيوخهم، وعفوا عنه، فحج، فسمعه عبد الله بن عمر **وهو يطوف** ويقول:

اللهم اغفرلى وما أظنك تفعل! فقال ابن عمر رضى الله عنهما:

لو كنت الجحاف مازدت على هذا. قال: فأنا الجحاف.." (١)

"قال أحدهما عن علي: فما ظنك بمن تركه جرير؟

وقال الآخر عنه: فما ظنك بمن كان عند جرير يغلو (١) ؟

وقال أيضا: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي. قال: وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن حميد، قالا: حدثنا جرير، قال: رأيت سالم بن أبي حفصة **وهو يطوف** بالبيت وهو يقول: لبيك مهلك بني أمية لبيك زاد ابن حميد: قال: فأجازه داود بن علي بألف دينار.

وقال محمد بن عبد الله المخرمي عن محمد بن بشر العبدي: رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة أحمق بها من لحية، وهو يقول: وددت أني كنت شريك علي في جميع ما كان فيه.

وقال الحميدي، عن سفيان: سمعت سالم بن أبي حفصة يقول: كان الشعبي إذا رآني قال:

يا شرطة الله قفي وطيري عليه السلام كما تطير حبة الشعير (٢)

قال سالم: يسخر بي.

وقال أيضا عنه: حدثنا سالم، قال: كلمت إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي بمثل ما كلمت به الشعبي، فقص بي في قصصه.

وقال أبو أحمد بن عدي (٣) : له أحاديث، وعامة ما يرويه في

---

(١) يعني: كان جرير شيعيا، فما ظنك بغلوه.

(٢) وأخرجه ابن سعد من طريق سفيان عن سالم (الطبقات: ٦ / ٣٣٦) .

(٣) الكامل: ٢ / الورقة ٢٩.." (٢)

"وقال أبو حاتم (١) : ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا مثل أبان بن أبي عياش وذا الضرب، وهو متروك الحديث.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١٩/٢١

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٣٧/١٠

وقال البخاري (٢) : منكر الحديث.
وقال أبو عبيد الآجري (٣) : سمعت أبا داود يقول: عطاء بن عجلان بصري يقال له: عطاء العطار ليس بشيء.
قال أبو معاوية (٤) : وضعوا له حديثا من حديثي وقالوا له: قل: حدثنا محمد بن خازم فقال: حدثنا محمد بن خازم. فقلت: يا عدو الله أنا محمد بن خازم ما حدثتك.
وقال الترمذي (٥) : ذاهب الحديث.
وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه (٦) .
وقال يحيى بن أيوب المقابري (٧) ، عن أبي المنذر الكوفي: كنا بمكة فقدم علينا عطاء بن عجلان البصري فأخذ في الطواف فجاء غياث بن إبراهيم وكدام بن مسعر وآخر قد سماه فجعلوا يكتبون حديث عطاء فإذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه حتى كتبوا أحاديث **وهو يطوف**، فقال لهم حفص بن غياث: ويلكم اتقوا الله،

---

(1) نفسه.
(٢) تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٣٠٣٤، وتاريخه الصغير: ٢ / ٩٥.
وضعفاؤه الصغير: الترجمة ٢٧٩.
(٣) سؤالاته: ٤ / الورقة ١٥.
(٤) نفسه.
(٥) الترمذي: حديث ١١٩١. وفيه: ضعيف ذاهب الحديث.
(٦) قال النسائي: متروك الحديث (الضعفاء والمتروكين: الترجمة ٤٨٠) .
(٧) ضعفاء العقيلي: الورقة ١٧١.." (١)
"جعفر المخزومي، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن عباد بن جعفر المخزومي (س) .
روى عنه: بشر بن المفضل، وخالد بن الحارث (س) ، وأبو همام الصلت بن محمد الخاركي، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، ومسلم بن إبراهيم، ومعلى بن أسد، وموسى بن إسماعيل، ويونس بن محمد المؤدب.
قال إسحاق بن منصور (١) ، عن يحيى بن معين: ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٩٧/٢٠

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات (٢) .

روى له النسائي حديثا واحدا، وقد وقع لنا بعلو عنه.

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا القطيعي، قال (٣) : حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا المستور يعني ابن عباد (٤) ، قال: حدثنا محمد بن جعفر المخزومي، قال: لقي أبا هريرة رجل **وهو يطوف** بالبيت، فقال: يا أبا هريرة أنت نهيت الناس عن صوم الجمعة (٥) ؟ فقال: لاورب

---

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٩٩٠.

(٢) ٧ / ٥٢٤. وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة.

(٣) مسند أحمد: ٢ / ٣٩٢.

(٤) تحرف في المطبوع من المسند إلى: "يعني ابن أبي عباد.

(٥) في المطبوع من المسند: "عن صوم يوم الجمعة ".." (١)

"وفي الصحيحين أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس مني بحسن الصحبة قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك ثم الأقرب فالأقرب فحض على بر الأم ثلاث مرات وعلى بر الأب مرة واحدة وما ذاك إلا لأن عناءها أكثر وشفقتها أعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق وولادة ورضاعة وسهر ليل رأى ابن عمر رضي الله عنهما قد حمل أمه على رقبته **وهو يطوف** بها حول الكعبة فقال يا ابن عمر أتراني جازيتها قال ولا بطلقة واحدة من طلقاتها ولكن قد أحسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة نفر حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم ظلما والعاق لوالديه إلا أن يتوبوا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الأمهات وجاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال يا أبا الدرداء إني تزوجت امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٣٦/٢٧

أو احفظه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال." (١)

"٣٠٤٦ - سالم بن أبى حفصة [ت] العجلي الكوفي.

رأى ابن عباس، وروى [١١٥ / ٢] عن الشعبي، وطائفة.

وعنه السفيانان /، ومحمد بن فضيل.

قال الفلاس: ضعيف مفرط في التشيع.

وأما ابن معين فوثقه.

وقال النسائي:

ليس بثقة.

وقال ابن عدي: عيب عليه الغلو، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال محمد ابن بشر العبدي: رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة أحمق بها من لحية، وهو يقول: وددت أنى كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه.

الحميدي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، قال: رأيت سالم بن أبي حفصة **وهو يطوف** بالبيت، وهو يقول: لبيك مهلك بنى أمية.

روى هذا محمد بن حميد، عن جرير، وزاد: فأجازه داود بن علي بألف دينار.

وقال ابن عيينة: سمعت سالم بن أبي حفصة يقول: كان الشعبي إذا رأني يقول: يا شرطة الله قفي وطيري *كما تطير حبة الشعير.

قال سالم: يسخر بى.

وقال ابن عيينة: قال عمر بن ذر لسالم بن أبي حفصة: أنت قتلت عثمان، فحرج لذلك، وقال: أنا؟ قال نعم، أنت ترضى بقتله.

وقال حسين بن علي الجعفي: رأيت سالم بن أبي حفصة طويل اللحية أحمق، وهو يقول: لبيك قاتل نعثل (١) ! لبيك مهلك بنى أمية! لبيك! وقال علي بن المديني: سمعت جريرا يقول: تركت سالم بن أبي حفصة لانه كان (٢ [خصما للشيعة.

وقال علي: فما ظنك بمن تركه جرير.

---

(١) الكبائر للذهبي الذهبي، شمس الدين ص/٤٢

وقال ابن عيسى: فما ظنك بمن كان] ٢) عند جرير يغلو، يعنى أن جريرا فيه تشيع.

محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، وكان من رءوس من يتنقص أبا بكر وعمر.

وقد روى أن سالما كان إذا حدث بدأ بفضائل أبي بكر وعمر، فالله أعلم.

---

(١) في هامش س: أشار، والله أعلم إلى عثمان، وذلك لان الخوارج الذين ساروا إلى عثمان كانوا يشبهونه بيهودي بالمدينة يقال له نعثل.

(٢) ليس في س.

وهو في خ، هـ.

(*)." (١)

"رأسي إلى السماء، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء، فقال: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت واقفا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عني، فانصرفت إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فجلست إلى فخذها مضيفا إليها [١] فقالت: يا أبا القاسم اين كنت؟ فو الله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا أعلى مكة ورجعوا، ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت:

أبشر يا بن عمي [٢] واثبت فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة [٣] . ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل، وهو ابن عمها، وكان قد تنصر وقرأ الكتب، فأخبرته بما رأى وسمع، فقال ورقة: قدوس قدوس، والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت يا خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة، فقولي له فليثبت، فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة، فلما قضى جواره طاف بالكعبة، فلقيه ورقة **وهو يطوف** فقال: أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذنه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه [٤] .

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/١١٠

[١] أضفت إلى الرجل: إذا ملئت نحوه ولصقت به.

[٢] في بعض المراجع «يا بن عم» وكلاهما صواب.

[٣] سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٩، نهاية الأرب ١٦/ ١٧٠، ١٧١، عيون الأثر ١/ ٨٦.

[٤] سيرة ابن هشام ١/ ٢٧٠، الروض الأنف ١/ ٢٧٤، نهاية الأرب ١٦/ ١٧١، ١٧٢، عيون الأثر ١/ ٨٦، ٨٧، السير والمغازي ١٢٢.." (١)

"خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت. فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة، فلما قضى جواره طاف الكعبة، فلقيه ورقة **وهو يطوف** فقال: أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذنه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه.

وقال موسى بن عقبة في "مغازيه": كان صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا أول ما رأى أن الله أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، فذكرها لخديجة، فعصمها الله وشرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر. ثم أخبرها أنه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير فأبشر. ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة، فأجلسه في مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ، فبشره برسالة الله -عز وجل- حتى اطمأن.

الذي فيها من شق بطنه يحتمل أن يكون أخبرها بما تم له في صغره ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى، ثم شق مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء.

وقال ابن بكير عن ابن إسحاق، فأنشد ورقة:

إن يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل

وجبريل يأتيه وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل

يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقى به العاني الغوي المظلل

فسبحان من تهوى الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢١/١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين سيرة ١٠٧/١

"نفرغ أكياسنا في الكؤوس ... نبيع العقار ونشري العقارا «١»

حمدنا الهوى ونسينا الفراق ... ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

وقوله: [الطويل]

غزال صريم في رجوم صوارم ... وبدر تمام في نجوم تمائم «٢»

وكان رقادي بين كأس وروضة ... فصار سهادي بين طرف وصارم

ولولا نسيب مطرب من قصائدي ... لما احتال طيف في زيارة نائم

٢٠٠/وقوله: [الكامل]

أو ما ترى طرز البروق توسطت ... أفقا كأن المزن فيه شفوف «٣»

واليوم من خد الشقيق مضرج ... خجل ومن مرض النسيم ضعيف «٤»

والأرض طرس والرياض سطوره ... والزهر شكل بينها وحروف

وكأنما الدولاب ضل طريقه ... فتراه ليس يزول **وهو يطوف**

وقوله: [الطويل]

وقد خالط الفجر الظلام كما التقى ... على روضة خضراء ورد وأدهم «٥»

وعهدي بها والليل ساق ووصلنا ... عقار وفوها الكأس أو كأسها فم

إلى أن بدرنا والنجوم وغربها ... يفض عقود الدر والشرق ينظم

ونبهت فتيان الصبوح للذة ... تلوح كدينار يغطيه درهم." (١)

"عمر بن يحمد وعمره سبعون، كان إمام أهل الشام، أجاب في سبعين ألف مسألة، سكن بيروت وقبره بقرية حنتوش على باب بيروت في قبلة المسجد، وأهل القرية يقولون: هنا قبر ينزل عليه النور ولا يعرفون أنه قبره، وينسب إلى أوزاع - بطن من ذي كلاع - وقيل: من همدان، ويحمد - بضم الياء المثناة وكسر الميم.

قلت: وروي أن سفيان الثوري بلغة مقدم الأوزاعي فلقيه إلى ذي طوى فحل بعيره عن القطار ووضعه على رقبته، فكان إذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ. والأوزاع: قرية على طريق باب الفراديس أيضا، وقال فيه بعضهم:

(جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الأوزاعي)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٥/٢٨٧

(قبرا تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع)

(عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا ... عنها بزهد أيما إقلاع)

والله أعلم.

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة: فيها: مات المنصور لست خلون من ذي الحجة، خرج للحج وقال لابنه المهدي: إني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من هذه السنة وهو الذي حداني على الحج، فاتق الله فيما أعهد إليك، ووصاه طويلا وودعه وبكيا فمات بقبر ميمونة محرما، وعاش ثلاثا وستين وخلافته اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وكسر، وكان أسمر نحيفا خفيف العارضين، ولد بالحميمة، ودفن بباب المصلى وبقي أثر الإحرام فدفن ورأسه مكشوف، وسمع **وهو يطوف** بالكعبة قائلا يقول: اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع، فدعا القائل واستنبأه فقال: إن أمنتني أنبأتك بالأمور على جليتها وأصولها فأمنه، فقال الرجل: إن الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله أنت، فقال: ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي؟ فقال: لأن الله استرعاك على المسلمين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الأسلحة ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف والجائع والعاري والضعيف والفقير وما أحد إلا وله من هذا المال حق، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك تجبي الأموال فلا تعطيها وتجمعها فلا تقسمها قالوا: هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه، فاتفقوا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه ونفوه حتى من أخبار الناس إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا أقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم هابهم الناس وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا بهم على ظلم رعيتك، ثم فعل ذلك ذووا القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت البلاد ظلما، فإذا صرخ المظلوم بين يديك ضرب ضربا شديدا وأنت تنظر ولا تنكره؛ ثم ذكره بالطفل يسقط من بطن أمه لا مال له فيلطف الله به." (١)

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ١/ ١٩٠

"السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال: ثلاثون ألف درهم علي دين، فأمر بقضائها، فقال له: وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال: وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لأصحابه: إن الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول: إن هذا الأمر سينقل إلى ولده فسمعه علي فقال: والله ليكونن ذلك وليملكن هذان.

وكان عظيم المحل عند أهل الحجاز، كان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا، عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام، وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه إعظاما وإجلالا وتبجيلا له فإن قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا خلفه وحوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم، وكان إذا طاف كأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله.

وكان مع هذا الطول إلى منكب أبيه عبد الله، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس، وكان العباس إلى منكب ابيه عبد المطلب، نظرت عجوز إلى علي **وهو يطوف** فقالت: من هذا الذي فرع الناس فرع بالعين المهملة – أي علا عليهم – فقيل علي بن عبد الله بن العباس، فقلت: لا إله إلا الله إن الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض، وذكر هذا كله المبرد في " الكامل ".

وذكر أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غازة وقت الصباح فصاح واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت، والله أعلم.

وفيها: سار المغيث بن العادل بن الكامل من الكرك، وقد انضمت إليه البحرية إلى مصر في دست السلطنة فقاتله عساكر مصر ومماليك المعز أيبك وأكبرهم قطز الذي ملك مصر والغنمي وبهادر فانهزم المغيث إلى الكرك في أسوأ حال ونهبت أثقاله ودهليزه.

وفيها: في السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب بظاهر دمشق بقرية البويضا، ومولده سنة ثلاث وستمائة فعمره نحو ثلاث وخمسين سنة وكنا ذكرنا أنه توجه إلى تيه بني إسرائيل فأرسل المغيث صاحب الكرك وأحضره إلى بلد الشوبك، وأمر بحفر مطمورة له، وبقي الناصر ممسكا والمطمورة تحفر قدامه ليحبس فيها فطلبه المستعصم من بغداد ليقدمه على بعض العساكر لملتقى التتر فأخذه رسول الخليفة قبل أن تتم المطمورة، وسار به إلى جهة دمشق فبلغه استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى فسار داود إلى البويضا ولحق الناس طاعون فمات منه.

فخرج الناصر يوسف صاحب دمشق إلى البويضا وأظهر الحزن عليه ونقله إلى الصالحية فدفنه بتربة والده

المعظم، وكان الناصر داود فاضلا في النظم والنثر، وقرأ العقليات على شمس الدين عبد الحميد الخسرو شاهي تلميذ الرازي ومن شعره الناصر داود:." (١)

"أبو خراش الهذلي **وهو يطوف** بالبيت

٤٤٤ - (إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما)

وأما قوله سبحانه وتعالى ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ فإن لا فيه مكررة في المعنى لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج إنما جاز لأن ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ معطوف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ألا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والأصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو ﴿إنها بقرة لا فارض ولا بكر﴾ ﴿وظل من يحموم لا بارد ولا كريم﴾ ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ ﴿من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾." (٢)

"بن محمد ابن الأكفاني، قال: أخبرنا الشيخان أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن بندار الكريدي، قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الحكم بن أبي الحديد، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، قال: حدثنا يوسف بن سعيد، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الحميد بن جبير، أنه سمع محمد بن عباد بن جعفر، أنه سأل جابر بن عبد الله الأنصاري **وهو يطوف** قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام يوم الجمعة؟ قال: نعم، ورب هذا البيت.

أخرجه البخاري عن أبي عاصم، عن ابن جريج، به. وأخرجه مسلم عن يوسف بن سعيد بن مسلم، به، فوقع لنا موافقة عالية لمسلم وبدلا عاليا للبخاري ولله الحمد والمنة.

وبه إلى ابن زبر، قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن شعيب،

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/١٩٢

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب جمال الدين ابن هشام ص/٣٢١

أن عمرو بن الشريد أخبره، أن الشريد باع جار له أرضا فخاصم الشريد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا شريد أنت أحق بسقبك، الجار أحق بسقبه)) ، فقضى به رسول." (١)

"قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في أثناء كلامه كنت علقت عليه في الأصول أجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة

وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه إلى مسجد أبي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الأحوال والأمور

قال عبد الغافر فاضطر إلى السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ إلى المعسكر وخرج إلى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالأكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الأقطار وشاع ذكره واسمه فملأ الديار ثم زمزم له الحادي بذكر زمزم وناداه على بعد الديار البيت الحرام فلبى وأحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى شرف به ذلك النادي وأشرقت تلاع ذلك الوادي وأسبلت عليه الكعبة ستورها وأقبلت عليه **وهو يطوف** بها كلما اسود جنح الليالي بيض بأعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا ذات لسان لشافهته جهارا وشكر له المسعى بين الصفا والمروة إقبالا وإدبارا

ثم عاد إلى نيسابور بعد ولاية السلطان ألب أرسلان وتزين وجه الملك بإشارة نظام الملك واستقرت أمور الفريقين وانقطع التعصب." (٢)

"وروى البخاري ومسلم من حديث الشعبي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران وإذا آمن بعيسى بن مريم ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران) هذا لفظ البخاري. وقال البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أنبأنا هشام عن معمر (ح) وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (ليلة أسري بي لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال

---

(١) معجم الشيوخ للسبكي السبكي، تاج الدين ص/٥٢١

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/١٧٠

شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به الحديث) وقد تقدم في قصتي إبراهيم وموسى ثم قال حدثنا محمد بن كثير أنبأنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (رأيت عيسى وموسى وإبراهيم. فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر. وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط تفرد به البخاري.

وحدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال إن الله ليس بأعور إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين **وهو يطوف** بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم. ثم رأيت رجلا وراءه جعد قطط أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يده على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح الدجال.

ورواه مسلم من حديث موسى بن عقبة. ثم قال البخاري تابعه عبد الله بن نافع ثم ساقه من طريق الزهري عن سالم بن عمر قال الزهري وابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية. فبين صلوات الله وسلامه عليه صفة المسيحين مسيح المهدي ومسيح الضلالة ليعرف هذا إذا نزل فيؤمن به المؤمنون ويعرف الآخر فيحذره الموحدون. وقال البخاري حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عينيي) وكذا رواه محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن وغيره عن أبي هريرة قال ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (رأى عيسى رجلا يسرق فقال يا فلان أسرقت فقال لا والله ما سرقت فقال آمنت بالله وكذبت بصري) . وهذا يدل على سجية طاهرة حيث قدم حلف ذلك الرجل فظن أن أحدا لا يحلف بعظمة الله كاذبا على ما شاهده منه عيانا فقبل عذره ورجع على نفسه فقال آمنت بالله أي صدقتك وكذبت بصري لأجل حلفك. وقال البخاري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن." (١)

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٩٧

"سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وأنا حاضر- يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس-: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء في كل سنة شهرا يتحنث قال وكان ذلك مما يحبب به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك، ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر رمضان خرج إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ؟ قلت ما أقرأ؟ قال فغتني حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أقرأ؟ قال فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني، فقال اقرأ قلت ما أقرأ؟ قال فغتني حتى ظننت به الموت ثم أرسلني. فقال اقرأ قلت ماذا اقرأ ما أقول ذلك إلا اقتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ٩٦: ١- ٥. قال فقرأتها ثم انتهى وانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا. قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء فأنظر فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فما أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت؟ فو الله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلي ثم حدثتها بالذي رأيت. فقالت أبشر يا ابن العم واثبت فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة: قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة، وقولي له فليثبت. فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول

ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف**." (١)

"اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ٢٥: ٢٧- ٢٨ والتي بعدها. قال ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد أرم. فقال: يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم، ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: نعم! أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار. وأنزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ٣٦: ٧٨- ٧٩ إلى آخر السورة. قال واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم- فيما بلغني **وهو يطوف** عند باب الكعبة- الأسود بن المطلب، والوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل. فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وأنت في الأمر. فأنزل الله فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ١٠٩: ١- ٢ إلى آخرها. ولما سمع أبو جهل بشجرة الزقوم. قال: أتدرون ما الزقوم؟ هو تمر يضرب بالزبد ثم قال هلموا فلنتزقم فأنزل الله تعالى إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ٤٤: ٤٣- ٤٤ قال: ووقف الوليد بن المغيرة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في إسلامه فمر به ابن أم مكتوم- عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة- الأعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقريه القرآن، فشق ذلك عليه حتى أضجره وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من إسلامه، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا، وتركه فأنزل الله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى ٨٠: ١- ٢ إلى قوله مرفوعة مطهرة ٨٠: ١٤ وقد قيل إن الذي كان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه ابن أم مكتوم أمية بن خلف فالله أعلم.

ثم ذكر ابن إسحاق من عاد من مهاجرة الحبشة إلى مكة وذلك حين بلغهم إسلام أهل مكة وكان النقل ليس بصحيح، ولكن كان له سبب، وهو ما ثبت في الصحيح وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما مع المشركين، وأنزل الله عليه والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم ٥٣: ١- ٢ يقرؤها عليهم حتى ختمها وسجد، فسجد من هناك من المسلمين والمشركين والجن والإنس، وكان لذلك سبب ذكره كثير من المفسرين عند قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ٢٢: ٥٢ وذكروا قصة الغرانيق وقد أحببنا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢/٣

الإضراب عن ذكرها صفحا لئلا يسمعها من لا يضعها على مواضيعها، إلا أن أصل القصة في الصحيح. قال البخاري حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس. قال: سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس انفرد به البخاري دون مسلم. وقال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت الأسود عن عبد الله. قال: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم والنجم بمكة، فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصا- أو تراب- فرفعه إلى جبهته وقال: يكفيني هذا، فرأيته بعد قتل كافرا." (١)

""رأيت موسى وعيسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد١ عريض الصدر، وأما موسى فأدم جسيم سبط٢ كأنه من رجال الزط٣ ".

ولهما من طريق موسى بن عتيبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال:

"إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية؟ وأراني الله عند الكعبة في المنام رجلا آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال يضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين **وهو يطوف** بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: هو المسيح ابن مريم، ورأيت رجلا وراءه٤ قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: "المسيح الدجال". تابعه عبيد الله، عن نافع.

ثم روى البخاري، عن أحمد بن محمد المكي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم

عن أبيه قال: لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر، ولكن قال:

"بينما أنا نائم أطوف بالكعبة وإذا رجل آدم سبط الشعر يهوده

١الوجه الجعد المستدير القليل اللحم ومن الشعر القصير الملتوي المقتبض.

٢ السبط من الرجال الطويل ومن الشعر المسترسل غير الجعد.

٣ الزط جيل من الهند كما ذكر القاموس المحيط.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣/٩٠

٤ القططا: من الشعر القصير الجعد

٥ هود يهود: مشى رويدا.." (١)

"حتى إن المؤمن ليقول: يا كافر اقضني حقي وحتى إن الكافر ليقول يا مؤمن اقضني حقي" ١.

وهكذا رواه مرفوعا من هذا الوجه بهذا السياق، وفيه غرابة، ورواه ابن جرير عن اليمان، مرفوعا، وفيه أن ذلك في زمان عيسى ابن مريم، **وهو يطوف** بالبيت، ولكن في إسناده نظر والله تعالى أعلم.

وقد قال ابن ماجه: حدثنا أبو غسان محمد بن عمر، حدثنا أبو نميلة، حدثنا ابن عبيد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"تخرج الدابة من هذا الموضع فإذا فتر في شبر".

قال ابن بريدة: فحججت بعد ذلك بسنين فأرانا إياه، فإذا هو يقاس بعصاي هذه كذا وكذا، يعني أنه كلما مضى وقت يتسع حتى يكون وقت خروجها؟ والله تعالى أعلم.

وقال عبد الرزاق المعمر: عن قتادة، أن ابن عباس قال: هي دابة ذات زغب٢ لها أربع قوائم تخرج من بعض أودية تهامة، ورواه سعيد بن منصور، عن عثمان بن مطر، عن قتادة عن ابن عباس بنحوه.

---

١ الحديث رواه أبو داود الطيالسي ٢- ٢٢١.

٢ الزغب: الشعر الصغير اللين.." (٢)

"تفرد به البخاري.

وحدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، قال: قال عبد الله بن عمر: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال، فقال: «إن الله ليس بأعور، إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، **وهو يطوف** بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم. ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يده على منكبي رجل يطوف بالبيت،

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم ابن كثير ١/١٩١

(٢) النهاية في الفتن والملاحم ابن كثير ١/٢١١

فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح الدجال» ورواه مسلم من حديث موسى بن عقبة ثم قال البخاري: تابعه عبيد الله بن نافع. ثم ساقه من طريق الزهري، عن سالم عن ابن عمر. قال الزهري: وابن قطن رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية. فبين، صلوات الله وسلامه عليه، صفة المسيحين ؛ مسيح الهدى ومسيح الضلالة؛ ليعرف." (١)

"فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف** بالكعبة، فقال: يا ابن أخي، أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده، إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، ولتكذبنه، ولتؤذينه، ولتخرجنه، ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا يعلمه، ثم أدنى رأسه منه، فقبل يأفوخه، ثم انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى منزله

وهذا الذي ذكره عبيد بن عمير كما ذكرناه كالتوطئة لما جاء بعده من اليقظة كما تقدم من قول عائشة رضي الله عنها. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ويحتمل أن هذا المنام كان بعد ما رآه في اليقظة صبيحة ليلتئذ، ويحتمل أنه كان بعده بمدة. والله أعلم.

وقال موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال وكان فيما بلغنا أول ما رأى يعني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن الله تعالى أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، فذكره لامرأته خديجة، فعصمها الله عن التكذيب، وشرح صدرها للتصديق، فقالت: أبشر ؛ فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا. ثم إنه خرج من عندها، ثم رجع إليها، فأخبرها أنه رأى بطنه شق، ثم غسل وطهر، ثم أعيد كما كان. قالت: هذا والله خير فأبشر. ثم استعلن له جبريل، وهو بأعلى مكة، فأجلسه على مجلس كريم معجب، كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: " أجلسني." (٢)

"قال: «ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد أرم، فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم؟ ! ثم فته بيده، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا، ثم يدخلك النار ".» وأنزل الله تعالى: ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ [يس: ٧٨] [يس: ٧٨، ٧٩] إلى آخر السورة.

قال «واعترض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما بلغني، **وهو يطوف** عند باب الكعبة، الأسود بن

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٢١/٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣١/٤

المطلب والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فأنزل الله فيهم: ﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾ [الكافرون: ١] » [الكافرون: ١، ٢] إلى آخرها. ولما سمع أبو جهل بشجرة الزقوم، قال: أتدرون ما الزقوم، هو تمر يضرب بالزبد، ثم قال: هلموا فلنتزقم! فأنزل الله تعالى: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ [الدخان: ٤٣] [الدخان: ٤٣، ٤٤] قال: «ووقف." (١)

"الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط، كأنه من رجال الزط» ". ولهما من طريق موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال، فقال: " «إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، وإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم. ثم رأيت رجلا وراءه، جعدا قططا أعور عين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: " المسيح الدجال» ". تابعه عبيد الله، عن نافع.

ثم روى البخاري، عن أحمد بن محمد المكي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: لا والله، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى: " أحمر ". ولكن قال: " «بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، يهادى بين رجلين، ينطف رأسه ماء - أو يهراق رأسه ماء -." (٢)

"غرابة. ورواه ابن جرير من طريقين، عن حذيفة بن أسيد موقوفا، ورواه أيضا عن حذيفة بن اليمان مرفوعا، وفيه أن ذلك في زمان عيسى ابن مريم وهو يطوف بالبيت، ولكن في إسناده نظر، فالله أعلم.

وقد قال ابن ماجه: حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو، حدثنا أبو تميلة حدثنا خالد بن عبيد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: «ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تخرج الدابة من هذا الموضع ". فإذا فتر في شبر. قال ابن بريدة: فحججت بعد ذلك بسنين، فأرانا عصا له، فإذا هو بعصاي هذه، هكذا

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤/٢٢١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٩/٢٢٨

وهكذا. يعني أنه كلما له يتسع حتى يكون وقت» خروجها، والله أعلم.

وقال عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، أن ابن عباس، قال: هي دابة ذات زغب، لها أربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة. ورواه سعيد بن منصور، عن عثمان بن مطر، عن قتادة، عن ابن عباس، بنحوه ".

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، قال: قال عبد الله: تخرج الدابة من صدع من الصفا،." (١)

"تقدم فيما رواه مسلم من حديث طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبي بردة، عن أبي موسى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "يا أبا موسى، لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة". فقال: أما والله لو أعلم أنك تستمع قراءتي لحبرتها لك تحبيرا.

وقال الزهري، عن أبي سلمة: كان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى. فيقرأ عنده.

وقال أبو عثمان النهدي: كان أبو موسى يصلي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صنج قط ولا بربط قط، ولا شيئا قط أحسن من صوته. قول المقريء للقارئ: حسبك

حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأ علي". فقلت: يا رسول الله، آقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: "نعم"، فقرأت عليه سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ [النساء: ٤1] ، قال: "حسبك الآن" [فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان] (١) (٢) .

أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه، من رواية الأعمش به (٣) ووجه الدلالة ظاهر، وكذا الحديث الآخر: " اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا ". في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [المزمل: ٢٠]

حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال: قال لي ابن شبرمة: نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات. فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات. قال سفيان: أخبرنا منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، أخبره علقمة عن أبي مسعود، فلقيته **وهو يطوف** بالبيت، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه (٤) .

وقد تقدم أن هذا الحديث متفق عليه، وقد جمع البخاري فيما بين عبد الرحمن بن يزيد وعلقمة عن أبي مسعود وهو صحيح؛ لأن عبد الرحمن سمعه أولا من علقمة، ثم لقي أبا مسعود **وهو يطوف** فسمعه منه،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٥٠/١٩

وعلي هذا هو ابن المديني وشيخه هو سفيان بن عيينة، وما قاله عبد الله بن شبرمة -فقيه الكوفة في زمانه- استنباط حسن، وقد جاء في حديث في السنن: " لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وثلاث آيات " (٥) ولكن هذا الحديث -أعني حديث أبي مسعود-أصح وأشهر وأخص، ولكن وجه مناسبته

---

(١) زيادة من ط.

(٢) صحيح البخاري برقم (٥٠٥٠) .

(٣) صحيح مسلم برقم (٨٠٠) وسنن أبي داود برقم (٣٦٦٨) وسنن النسائي الكبرى برقم (٨٠٧٨) والشمائل للترمذي برقم (٣٠٦) .

(٤) صحيح البخاري برقم (٥٠٥١) .

(٥) كذا قال الحافظ ابن كثير، ولم أقع عليه في السنن الأربعة، وقد رواه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩) من طريق عمر بن يزيد المدائني عن عطاء عن ابن عمر، رضي الله عنه، مرفوعا بلفظ: "لا تجزئ في المكتوبة إلا بفاتحة الكتاب وثلاث آيات فصاعدا". والمدائني منكر الحديث كما قال ابن عدي.." (١)

"يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة" (١) .

ثم رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان في هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث (٢) وزاد: "ومحاها الله، ولا يهلك على الله إلا هالك".

وفي حديث سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به. قال: "وقد وجدتموه؟ " قالوا: نعم. قال: "ذاك صريح الإيمان".

لفظ مسلم (٣) وهو عند مسلم أيضا من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، به. وروى مسلم [أيضا] (٤) من حديث مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة، قال: "تلك صريح (٥) الإيمان" (٦) . وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ فإنها لم تنسخ، ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم، مما لم يطلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم، وهو قوله: ﴿يحاسبكم به الله﴾

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٨٠/١

يقول: يخبركم، وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله: ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ وهو قوله: ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ [البقرة: ٢٢٥] أي: من الشك والنفاق. وقد روى العوفي والضحاك عنه قريبا من هذا.

وروى ابن جرير، عن مجاهد والضحاك، نحوه. وعن الحسن البصري أنه قال: هي محكمة لم تنسخ. واختار ابن جرير ذلك، واحتج على أنه لا يلزم من المحاسبة المعاقبة، وأنه تعالى (٧) قد يحاسب ويغفر، وقد يحاسب ويعاقب بالحديث الذي رواه عند هذه الآية، قائلا حدثنا ابن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد وهشام، (ح) وحدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن علية، حدثنا هشام، قالا جميعا في حديثهما: عن قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينما نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر، **وهو يطوف**، إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر، ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى؟ فقال: سمعت نبي الله (٨) صلى الله عليه وسلم يقول: "يدنو المؤمن من ربه، عز وجل، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: رب أعرف -مرتين -حتى إذا بلغ به ما شاء الله أن يبلغ قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم". قال: "فيعطى صحيفة حسناته -أو كتابه -بيمينه، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ (٩) [هود: ١٨] .

---

(١) صحيح مسلم برقم (١٣١) .

(٢) صحيح مسلم برقم (١٣١) .

(٣) صحيح مسلم برقم (١٣٢) .

(٤) زيادة من و.

(٥) في أ، و: "تلك محض".

(٦) صحيح مسلم برقم (١٣٣) .

(٧) في جـ: "وأنه سبحانه وتعالى".

(٨) في جـ: "سمعت رسول الله".

(٩) تفسير الطبري (٦/١١٩، ١٢٠) .." [1]

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٧٣٢/١

"سودة كانت امرأة قد أسنت، ففزعت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضنت بمكانها منه، وعرفت من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ومنزلتها منه، فوهبت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، فقبل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

قال البيهقي: وقد رواه أحمد بن يونس: عن ابن أبي الزناد (٢) موصولا. وهذه الطريق رواها الحاكم في مستدركه فقال:

حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن (٣) عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها قالت له: يا ابن أختي، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا **وهو يطوف** علينا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى من هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة -حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله، يومي هذا لعائشة. فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة: ففي ذلك أنزل الله: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾

وكذا رواه أبو داود، عن أحمد بن يونس، به. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٤) .

وقد رواه [الحافظ أبو بكر] (٥) بن مردويه من طريق أبي بلال الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، به نحوه. ومن رواية عبد العزيز بن (٦) محمد الدراوردي، عن هشام بن عروة، بنحوه مختصرا، والله أعلم.

وقال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في أول معجمه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى سودة بنت زمعة بطلاقها، فلما أن أتاها جلست له على طريق عائشة، فلما رأته قالت له: أنشدك بالذي أنزل عليك كلامه (٧) واصطفاك على خلقه لما راجعتني، فإني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال، لكن أريد أن أبعث مع نسائك يوم القيامة. فراجعها فقالت: إني (٨) جعلت يومي وليلتي لحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا غريب مرسل (٩) .

وقد قال البخاري: حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا﴾ قالت (١٠) الرجل تكون عنده المرأة، ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل. فنزلت هذه الآية.

---

(١) سنن سعيد بن منصور برقم (٧٠٢) وسنن البيهقي الكبرى (٢٩٧/٧) .

(٢) في هـ: "عن الحسن بن أبي الزناد" وهو تحريف.

(٣) في ر: "عن".

(٤) المستدرك (١٨٦/٢) ووافقه الذهبي، وسنن أبي داود برقم (٢١٣٥) .

(٥) زيادة من: ر، أ.

(٦) في ر: "عن".

(٧) في ر، أ: "كتابه".

(٨) في أ: "فإن".

(٩) ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٤/٨) من طريق مسلم بن إبراهيم به.

(١٠) في ر: "قال".." (١)

"وله ولمسلم من طريق موسى بن عقبة، عن نافع قال: قال عبد الله بن عمر: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: "إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية وأراني الله عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم، كأحسن ما ترى من أدم الرجال، تضرب لمته بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، **وهو يطوف** بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم (١) ثم رأيت وراءه رجلا جعدا قططا، أعور عين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال". تابعه عبيد الله عن نافع (٢) .

ثم رواه (٣) البخاري عن أحمد بن محمد المكي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: لا والله ما قال النبي صلى الله عليه سلم لعيسى [عليه السلام] (٤) أحمر، ولكن قال: "بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، يتهادى بين رجلين ينطف رأسه ماء -أو يهراق رأسه ماء- فقلت: من هذا؟ فقالوا: ابن مريم. فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية. قلت: من هذا؟ قالوا: الدجال. وأقرب الناس به شبها ابن قطن". قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية (٥) .

هذه كلها ألفاظ البخاري، رحمه الله، وقد تقدم في حديث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة: أن عيسى،

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٤٢٧/٢

عليه السلام، يمكث في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

وفي حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم: أنه يمكث سبع سنين، فيحتمل -والله أعلم-أن يكون المراد بلبثه في الأرض أربعين سنة، مجموع إقامته فيها قبل رفعه وبعد نزوله، فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة في الصحيح، وقد ورد ذلك في حديث في صفة أهل الجنة: أنهم على صورة آدم وميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة. وأما ما حكاه ابن عساكر عن بعضهم أنه رفع وله مائة وخمسون سنة، فشاذ غريب بعيد. وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر في ترجمة عيسى ابن مريم من تاريخه، عن بعض السلف: أنه يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته، فالله أعلم (٦) .

وقوله تعالى: ﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا﴾ قال قتادة: يشهد عليهم أنه قد بلغهم الرسالة من الله، وأقر بالعبودية لله (٧) عز وجل، وهذا كقوله تعالى في آخر سورة المائدة: ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس [اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت] (٨) العزيز الحكيم﴾ [المائدة: ١١٦ -١١٨] .

---

(١) في د: "قالوا هو المسيح".

(٢) صحيح البخاري برقم (٣٤٣٩، ٣٤٤٠) ، وصحيح مسلم برقم (١٦٩) .

(٣) في د: "روى".

(٤) زيادة من أ.

(٥) صحيح البخاري برقم (٣٤٤١) .

(٦) تاريخ دمشق (١٠٦/١٤ المخطوط) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (١٥٤/٢٠) بإسناده إلى عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال البخاري: هذا لا يصح عندي ولا يتابع عليه.

(٧) في د: "بعبودية الله".

(٨) زيادة من أ، وفي هـ: "إلى قوله".." (١)

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٤٦٦/٢

"عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يدبر أمر السنة، فيمحو ما يشاء، إلا الشقاء والسعادة، والحياة والموت. وفي رواية: ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت﴾ قال: كل شيء إلا الحياة والموت، والشقاء والسعادة فإنهما قد فرغ منهما.

وقال مجاهد: ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت﴾ إلا الحياة والموت، والشقاء والسعادة، فإنهما لا يتغيران.

وقال منصور: سألت مجاهدا فقلت: أرأيت دعاء أحدنا يقول: اللهم، إن كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم، وإن كان في الأشقياء فامحه عنهم واجعله في السعداء. فقال: حسن. ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر، فسألته عن ذلك، فقال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ [الدخان: ٣، ٤] قال: يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدم ما (١) يشاء ويؤخر ما (٢) يشاء، فأما كتاب الشقاوة (٣) والسعادة فهو ثابت لا يغير (٤) .

وقال الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة: إنه كان يكثر أن يدعو بهذا الدعاء: اللهم، إن كنت كتبتنا أشقياء فامحه، واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب. رواه ابن جرير (٥) .

وقال ابن جرير أيضا: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن أبي حكيمة (٦) عصمة، عن أبي عثمان النهدي؛ أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال **وهو يطوف** بالبيت وهو يبكي: اللهم، إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة. (٧)

وقال حماد عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة عن ابن مسعود أنه كان يدعو بهذا الدعاء أيضا.

ورواه شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الله بن عكيم، عن ابن مسعود، بمثله.

وقال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا حجاج، حدثنا خصاف، عن أبي حمزة، عن إبراهيم؛ أن كعبا قال لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين، لولا آية في كتاب الله لأنبأتك بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: وما هي؟ قال: قول الله تعالى: ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ (٨) .

ومعنى هذه الأقوال: أن الأقدار ينسخ الله ما يشاء منها، ويثبت منها ما يشاء، وقد يستأنس لهذا القول (٩) بما رواه الإمام أحمد:

---

(١) في ت: "من".

(٢) في ت: "من".

(٣) في ت: "الشقاء".

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١٦/٤٨٠).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٦/٤٨١).

(٦) في أ: "أبي حكيم".

(٧) تفسير الطبري (١٦/٤٨١).

(٨) تفسير الطبري (١٦/٤٨٤).

(٩) في أ: "الأقوال".." (١)

"قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغمزه بعضهم، فجاء جبريل -أحسبه قال: فغمزهم فوقع في أجسادهم -كهيئة الطعنة حتى ماتوا (١)

وقال محمد بن إسحاق: كان عظماء المستهزئين -كما حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير -خمسة نفر، كانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم، من بني أسد بن عبد العزى بن قصي: الأسود بن المطلب أبو (٢) زمعة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغني -قد دعا عليه، لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه [به] (٣) فقال: اللهم، أعم بصره، وأثكله ولده. ومن بني زهرة: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة. ومن بني مخزوم: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي: العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد. ومن خزاعة: الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان -فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء، أنزل الله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾ إلى قوله: ﴿فسوف يعلمون﴾

وقال ابن إسحاق: فحدث يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره (٤) من العلماء، أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه، فمر به الأسود [ابن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء، فعمي، ومر به الأسود] (٥) بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه، فاستسقى (٦) بطنه، فمات منه حبنا، ومر به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله -كان أصابه قبل ذلك بسنتين وهو يجر إزاره، وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له،

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٤/٤٦٩

فتعلق سهم من نبله بإزاره، فخدش رجله ذلك الخدش، وليس بشيء، فانتقض به فقتله. ومر به العاص بن وائل، فأشار إلى أخمص قدمه، فخرج على حمار له يريد الطائف، فربض (٧) على شبرقة فدخلت في أخمص رجله منها شوكة فقتلته. ومر به الحارث بن الطلاطلة، فأشار إلى رأسه، فامتخط قيحا، فقتله (٨)
قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن رجل، عن ابن عباس قال: كان رأسهم الوليد بن المغيرة، وهو الذي جمعهم.

وهكذا روي عن سعيد بن جبير وعكرمة، نحو سياق محمد بن إسحاق، عن يزيد، عن عروة، بطوله، إلا أن سعيدا يقول: الحارث بن غيطلة. وعكرمة يقول: الحارث بن قيس.

قال الزهري: وصدقا، هو الحارث بن قيس، وأمه غيطلة.

وكذا روي عن مجاهد، ومقسم، وقتادة، وغير واحد، أنهم كانوا خمسة.

---

(١) مسند البزار برقم (٢٢٢٢) "كشف الأستار" ونقل عنه الهيثمي قوله: "تفرد به يزيد بن درهم، عن أنس ولا أعلم له عن أنس غيره"، وقال الهيثمي في المجمع (٤٦/٧) : "فيه يزيد بن درهم، ضعفه ابن معين، ووثقه الفلاس".

(٢) في ت: "ابن".

(٣) زيادة من ت، أ.

(٤) في ت: "وغيره".

(٥) زيادة من ت، أ، وابن هشام والطبري.

(٦) في أ: "فاستقى".

(٧) في ت، أ: "فربض به".

(٨) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٤٠٩/١، ٤١٠) وتفسير الطبري (٤٨/١٤) .." [١]

"فيقبل عليها فتسمه (١) في وجهه، ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يعرف المؤمن من الكافر، حتى إن المؤمن ليقول: يا كافر، اقضني حقي. وحتى إن الكافر ليقول: يا مؤمن، اقضني حقي" (٢) .

ورواه ابن جرير من طريقين، عن حذيفة بن أسيد موقوفا (٣) فالله أعلم. ورواه من رواية حذيفة بن اليمان

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٥٥٢/٤

مرفوعا، وأن ذلك في زمان عيسى بن مريم، وهو يطوف بالبيت، ولكن إسناده لا يصح (٤) .

حديث آخر: قال مسلم بن الحجاج: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه (٥) بعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما ما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى (٦) على إثرها قريبا" (٧) .

حديث آخر: روى مسلم في صحيحه من حديث العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب -مولى الحرقة -عن أبيه: عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال ستا (٨) : طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة" (٩) . وله من حديث قتادة، عن الحسن، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة وخويصة أحدكم" (١٠) .

حديث آخر: قال ابن ماجة: حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض، والدجال، وخويصة أحدكم، وأمر العامة". تفرد به (١١) .

حديث آخر: قال أبو داود الطيالسي أيضا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس (١٢) بن خالد، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تخرج دابة الأرض، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، عليهما السلام، فتخطم أنف الكافر بالعصا، وتجلي وجه المؤمن

---

(١) في أ: "فتشمه".

(٢) مسند الطيالسي برقم (١٠٦٩) .

(٣) تفسير الطبري (٢٠/١٠) .

(٤) تفسير الطبري (٢٠/١١) .

(٥) في ف: "لم أنساه".

(٦) في ف: "والأخرى".

(٧) صحيح مسلم برقم (٢٩٤١) .

(٨) في ف، أ: "ستة".

(٩) صحيح مسلم برقم (٢٩٤٧) .

(١٠) صحيح مسلم برقم (٢٩٤٧) .

(١١) سنن ابن ماجه برقم (٤٠٥٦) وقال البوصيري في الزوائد (٣/٢٥٦) : "هذا إسناد حسن، سنان بن سعد مختلف فيه وفي اسمه".

(١٢) في هـ، ف، أ: "أويس". والمثبت من المسند.." (١)

"فله أجران " (١) هذا لفظ البخاري.

وقال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام، عن معمر (ح) وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليلة أسري بي لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنؤة.

قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس، يعني الحمام، ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به.

الحديث " (٢) وقد تقدم

في قصتي إبراهيم وموسى ثم قال: حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " رأيت عيسى وموسى وإبراهيم.

فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر.

وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط " (٣) .

تفرد به البخاري.

وحدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، قال قال عبد الله بن عمر: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعور إلا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ فقالوا المسيح بن مريم.

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٦/٢١٢

ثم رأيت رجلا وراءه جعد قطط أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن.
واضعا يده على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا؟ فقالوا المسيح الدجال.
ورواه مسلم من حديث موسى بن عقبة.
ثم قال البخاري: تابعه عبد الله بن نافع ثم ساقه من طريق الزهري، عن سالم بن عمر قال الزهري: وابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.
فبين صلوات الله وسلامه عليه صفة المسيحين: مسيح المهدي، ومسيح الضلالة، ليعرف هذا إذا نزل فيؤمن به المؤمنون، ويعرف الآخر فيحذره الموحدون.
وقال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني " وكذا رواه [مسلم عن] (٤) محمد بن رافع عن عبد الرزاق (٥) .
وقال أحمد: حدثنا عفان،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ١٤٥ والعتق ١٤، ١٦ وأحاديث الانبياء ٤٨ وأخرجه مسلم في ١ كتاب الايمان ٢٤١ والترمذي في كتاب النكاح ٢٥ والنسائي في النكاح ٦٥ والامام أحمد في مسنده ٤ / ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٤.
(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الانبياء وباب ٤٩ والترمذي في أول تفسير سورة الاسراء عن محمود بن غيلان.
ورواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع في ١ كتاب الايمان (٢٧٢) وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢ / ٣٨٧.
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الانبياء ٢٤، ٤٨ وكتاب بدء الخلق ٧.
(٤) ما بين معكوفين سقطت من نسخ البداية المطبوعة.
(٥) أخرجه مسلم في ٤٣ / ٤٠ / ١٤٩ / ٢٣٦٨.
[*]." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢/١١٥

"فجلست إلى فخذها مضيفا (١) إليها، فقالت: يا أبا القاسم أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلي.

ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت أبشر يا ابن العم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة.

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ورقة: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى، وإنه لنبي هذه الأمة، وقولي له: فليثبت.

فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف، صنع كما كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل **وهو يطوف** بالكعبة فقال: يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرا

يعلمه.

ثم أدنى رأسه منه فقبل يأفوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله " (٢) .

وهذا الذي ذكره عبيد بن عمير كما ذكرناه كالتوطئة لما جاء بعده من اليقظة كما تقدم من قول عائشة رضي الله عنها فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

ويحتمل أن هذا المنام كان بعد ما رآه في اليقظة صبيحة ليلتئذ ويحتمل أنه كان بعده بمدة والله أعلم.

وقال موسى بن عقبة: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: وكان فيما بلغنا أول ما رأى - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - إن الله تعالى أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه فذكرها لامرأته خديجة فعصمها الله عن التكذيب، وشرح صدرها للتصديق، فقالت: أبشر فإن الله لم يصنع بك إلا خيرا، ثم إنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شق ثم غسل وطهر، ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير فأبشر، ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك (٣) فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله عزوجل حتى اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اقرأ فقال كيف أقرأ فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) .

قال: ويزعم ناس أن " يا أيها المدثر " أول سورة نزلت عليه والله أعلم.

قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه واتبع ما جاءه به جبريل من عند الله فلما انصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجر ولا حجر إلا سلم عليه فرجع إلى أهله مسرورا موقنا أنه قد رأى أمرا

---

(١) مضيفا: أي ملتصقا، يقال أضفت إلى الرجل: إذا ملت نحوه ولصقت به.

(٢) الخبر بطوله رواه ابن إسحاق في السيرة ج ١ / ٢٥٠ وما بعدها.

وأخرجه البيهقي في الدلائل ج ٢ / ١٤٦ وما بعدها.

وابن سعد في الطبقات ١ / ١٥٧ والذهبي في تاريخ الاسلام ٢ / ٧١ والترمذي في المناقب ٥ / ٥٩٣ والدارمي في المقدمة، وأحمد في مسنده ٥ / ٨٩.

(٣) الدرنوك: ستر له حمل وجمعه درانك (*) .." (١)

"فأنزل الله: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتنا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) [الفرقان: ٢٧ - ٢٨] والتي بعدها.

قال ومشى أبي بن خلف بعظم بال قد

أرم (١) .

فقال: يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم، ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: نعم! أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعدما تكونان هكذا ثم يدخلك النار.

وأنزل الله تعالى: (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) [يس: ٧٨ - ٧٩] إلى آخر السورة.

قال واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني **وهو يطوف** عند باب الكعبة - الأسود بن المطلب، والوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل [وكانوا ذوي أسنان في قومهم] (٢) .

فقالوا: يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر.

فأنزل الله فيهم: (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) إلى آخرها.

ولما سمع أبو جهل بشجرة الزقوم.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٩/٣

قال: أتدرون ما الزقوم؟ هو تمر يضرب بالزبد ثم قال هلموا فلنتزقم فأنزل الله تعالى: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) [الدخان: ٤٣ - ٤٤] قال: ووقف الوليد بن المغيرة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في إسلامه فمر به ابن أم مكتوم (٣) - عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة - الأعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن، فشق ذلك عليه حتى أضجره، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد، وما طمع فيه من إسلامه، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا، وتركه (٤) فأنزل الله تعالى: (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) إلى قوله: (مرفوعة مطهرة) وقد قيل إن الذي كان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه ابن أم مكتوم أمية بن خلف فالله أعلم (٥) .

---

(١) أرم: بلى.

(٢) ما بين معقوفتين من ابن هشام.

(٣) وكان اسمه عبد الله وقيل عمرو.

(٤) الخبر في سيرة ابن هشام ج ١ / ٣٨٩ وما بعدها.

(٥) ذكر البيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة والحارث بن عنطلة السهمي والعاص بن وائل.

- فالاسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة، ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال البلاذري عنه: " كان إذا رأى المسلمين قال لاصحابه: قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر، ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم: أما كلمت اليوم من السماء يا محمد.

- أما الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى فكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شق عليه فدعا عليه أن يعمي الله بصره ويثكله ولده.

- الحارث بن قيس السهمي ابن العنطلة: نسب إلى أمه، نزل فيه في قول: " أرأيت من اتخذ الهه هواه " لانه كان يعبد حجرا فإذا رأى حجرا أحسن منه تركه وأخذ الاحسن.

(*)." [1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١٢/٣

"وأسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره، فقال: لا عليك، إنما أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان، فأنال منك اليوم ما تناله مني غدا، انصرف إن شئت.

وقيل لقيس بن عاصم: بم سودك قومك، قال: بكف الأذى عنهم، وبذل الندى، ونصر المولى.

ونظر رجل إلى معاوية بن أبي سفيان، وهو غلام صغير – فقال: إني أظن هذا الغلام يسود قومه، فسمعته أمه هند، فقالت: ثكلته إن لم يسد غير قومه.

ودخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر، وكان قبيح المنظر، فالتفت الناس إلى أصحابه، وقال: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال: أيها الملك؛ إنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، إن قال قال ببيان، وإن صال صال بجنان، قال: صدقت، وبحق سودك قومك.

وقيل لعرابة الأوسي: بم سودك قومك؟ قال: بأربع خصال: أنخدع لهم في مالي، وأذل منهم في عرضي، ولا أحقر صغيرهم، ولا أحسد كبيرهم.

وجاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: ما اسمك؟ قال: شهاب بن حرقة. قال: ممن؟ قال: من أهل حرة النار، قال: وأين مسكنك منها؟ قال: بذات لظى، قال: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر رضي الله عنه.

وكان أشعب الطماع يختلف إلى قينة بالمدينة، فلما أراد الخروج سألها إن تعطيه خاتم ذهب في يدها ليذكرها به، فقالت له: إنه ذهبت وأخاف أن تذهب، ولكن خذ هذا العود، لعلك أن تعود، وناولته عودا من الأرض.

وقال رجل لخالد بن صفوان: إني أحبك، قال: وما يمنعك من ذلك؟ ولست بجار لك ولا أخ ولا ابن عم، يريد أن الحسد موكل بالأدنى فالأدنى.

ومر محمد بن سيرين بقوم، فقام إليه رجل منهم، فقال: أبا بكر، إنا قد نلنا منك فحللنا، فقال: إني لا أحل ما حرم الله.

وكان رقبة بن مصقلة جالسا مع أصحابه، فذكروا رجلا بشيء، فطلع ذلك الرجل، فقال له بعض أصحبه: ألا أخبره بما قلنا فيه لئلا يكون غيبة؟ قال: أخبره، حتى يكون غيمة.

وقيل لبعض الحكماء: فلان يعيبك، فقال: إنما يقرض الدرهم الوازن.

وصلى الأعمى في مسجد قوم فأطال بهم الإمام. فقال له الأعمش: يا هذا لا تطل صلاتنا، فإنه يكون ذو

الحاجة والكبير والضعيف، قال الإمام: (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) قال الأعمش: أنا رسول رأس الخاشعين إليك، إنهم لا يحتاجون إلى هذا منك.

ولقي جهم رجلا من اليونانيين، فقال له: هل لك أن تكلمني وأكلمك فمن أسرته الحجة رجع إلى قول صاحبه، قال: نعم، قال اليوناني: أخبرني عن معبودك، أرأيته؟ قال: أسمعته؟ قال: لا قال: أفلمسته؟ قال: لا، قال: أفشممته؟ قال: لا، قال: فمن أين عرفته وأنت لم تدركه بحاسة من حواسك الخمس؟ وإنما عقلك دائر عليها، فلا يدرك إلا ما أدت إليه من جميع المعلومات، فتلجلج جهم ساعة ثم استدرك فعكس عليه مسألته، فقال له: أتقر أن لك روحا؟ قال: نعم، قال: هل رأيت روحك أو سمعته أو لمسته أو شممته أو دنته؟ قال: لا، قال: وكيف علمت روحك؟ فأقر له اليوناني.

ورفع ساق إلى حاكم، فأمر بضربه، فقال: كم تضربني؟ فقال له: بالحضرة تكون، وعد لنفسك.

وقيل لأعرابي: ما لك من الولد؟ قال: قليل خبيث، يريد لا أقل من واحد، ولا أخبث من أنثى.

واشترى رجل غلاما، فقال له البائع: فيه عيب، قال: وما هو؟ قال: يبول في الفراش، قال: ليس هذا عندي عيبا، إن وجد فراشا، دعه يبول ويسلح.

وقال رجل لطفل: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد، قال: إنما سألتك عن عمرك، فقال: فقل كم عمرك؟ فقال له كذلك، قال: ثمانية أعوام، قال: أحية أمك؟ قال: ما هي بحية ولا عقرب، ولكنها امرأة، فقال: فكيف أقول؟ فقال له: قل: أفي الأحياء أمك؟ فقال له كذلك، فقال له: نعم.

ودخل رجل ببنت بكر، فوجدها مسنة، فعابها بكبر سنها، فقالت له: لا تلم إلا نفسك؛ إنك تركتني حتى كبر سني.

واشتكى طفل بآخر إلى مؤدب، فقال له: إنه يشتمني في قلبه، قال له المؤدب: حكه أنت تحتك.

ووقف رجل على طباخ، فأكل خبزه برائحة القدر، فدعاه إلى الحاكم وعرفه بفعله، فقال له الحاكم: اضرب بدرهم على رخامته، يأخذ طنينه ورد إليك درهمك.

وخطر حاكم بالليل، وهو يطوف بالمدينة على سارق ينقب دارا فقال له: ما هذا؟ قال: مات لنا ميت، وأنا أحفر له من أين يخرج، فقال له الحاكم: وأين أمارة الموت؟ البكاء والصراخ؟ قال: آخر الليل تسمع النياح.." (١)

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/١٦

"في أيامه أرض مصر، ونقص الزرع وأجدبت النواحي لانهماكه في ضلاله وظلمه وإقباله على لهوه ولعبه، وإن الناس اقتدوا به ففشا ظلم بعضهم لبعض، وإنه لما أقبل الطوفان، وسحت الأمطار، قام سكران يريد الهرب إلى الهرم، فتخلخلت الأرض به، وطلب الأبواب فخانته رجلاه وسقط يخور، حتى هلك، وهلك من دخل الأسراب بالغم، والله تعالى أعلم.

ذكر مدينة منف وملوكها

هذه المدينة كانت في غربي النيل على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر، وهي أول مدينة عمرت بأرض مصر بعد الطوفان، وصارت دار المملكة بعد مدينة أمسوس التي تقدم ذكرها، إلى أن أخربها بخت نصر، وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله:

ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها

[القصص/ ١٥] . قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع البيان في تفسير القرآن، عن السدي: أنه قال: كان موسى عليه السلام حين كبر يركب، كمراكب فرعون، ويلبس مثل ما يلبس، وكان إنما يدعى:

ابن فرعون، ثم إن فرعون ركب مركبا، وليس عنده موسى، فلما جاء موسى عليه السلام قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب في إثره فأدركه المقيل في أرض يقال لها: منف، فدخلها نصف النهار، وقد تغلقت أسواقها وليس في طرقها أحد، وهي التي يقول الله جل ذكره: ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها

[القصص/ ١٥] .

قال ابن عبد الحكم، عن عبد الله بن لهيعة: أول من سكن بمصر بعد أن أغرق الله قوم نوح عليه السلام، بيصر بن حام بن نوح، فسكن منف، وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان هو وولده، وهم ثلاثون نفسا منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا، وهم: مصر وفارق وماج وياج وبنو بيصر، وكان مصر أكبرهم، فبذلك سميت: مافه، ومافه بلسان القبط ثلاثون، وكانت إقامتهم قبل ذلك بسفح المقطم، ونقروا هناك منازل كثيرة. وقال ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك: ومدينة منف هي (مدينة فرعون) التي كان ي‍ن‍زلها، واتخذ لها سبعين بابا من حديد، وجعل حيطان المدينة من الحديد والصفر، وفيها كانت الأنهار تجري من تحت سريره، وهي أربعة، ويروى أن مدينة منف كانت قناطر وجسورا بتدبير، وتقدير حتى أن الماء ليجري تحت منازلها وأفنيتها، فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا، فذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون

[الزخرف/ ٥١] ، وكان بها كثير من الأصنام لم تزل قائمة إلى أن سقطت فيما سقط من الأصنام في الساعة التي أشار فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام، يوم فتح مكة بقضيب في يده، **وهو يطوف** حولها، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

[الإسراء/ ٨١] فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، وفي تلك الساعة سقطت أصنام الأرض من الشرق." (١)

"القسم الرابع فيمن ذكر على سبيل التصحيف والغلط

[التاء بعدها اللام والميم

٨٦٧ ز- تليد بن كلاب الليثي:

استدركه الذهبي في التجريد، فقال: حديثه في مسند أحمد قول ذي الحويصرة أعدل، رواه ابن إسحاق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن مقسم، عن رجل، عنه.

قلت: والحديث المذكور وقع في مسند عبد الله بن عمرو بن العاصي، من مسند الإمام أحمد، وليس لتليد بن كلاب فيه رواية، بل له فيه مجرد ذكر، قال الإمام أحمد:

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاصي، **وهو يطوف** بالبيت معلقا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يكلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة- فساق الحديث بطوله.

وكذا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» في مسند عبد الله بن عمرو بن العاصي.

وقد تبين أن مقسما أخذ هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي مشافهة، وليس في السياق ما يقتضي أن يكون لتليد صحبة ولا له فيه رواية.

٨٦٨- تميم بن أسد الخزاعي:

استدركه أبو موسى، وقال: قال عبدان: لم نجد له شيئا. انتهى.

والظاهر أنه أراد تميم بن أسيد الذي تقدم أولا، وبذلك جزم ابن الأثير، وكأنه لما تغير اسم أبيه ظنه آخر،

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٢٥٢/١

وقوى ذلك عنده قول عبدان لم نجد له شيئا، مع أن له رواية موجودة.

٨٦٩ ز- تميم بن أوس الأسلمي،
صوابه أبو تميم أوس بن عبد الله بن حجر، وقد تقدم.

٨٧٠- تميم بن الحمام الأنصاري [(١)] .
ذكره ابن مندة، وروى من طريق محمد بن مروان السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قتل تميم بن الحمام ببدر، وفيه وفي غيره نزلت: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ... [البقرة ١٥٤] الآية.

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٥٩، معرفة الصحابة ٣/ ٢٠٦، أسد الغابة ت (٥٢٠) .." (١)

"قلت: ولم أر التصريح بإسلامها، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جملة الصحابيات، ورأيت في آخر كتاب البيان للجاحظ أن اسمها ليلى، وذكر أنها جذبت رداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وهو يطوف**، وأنشدته الأبيات المذكورة.

١١٦٤٧- قرصافة بنت الحارث بن عوف:
يقال هو اسم البرصاء، وخبرها في ترجمة والدها المذكور.

١١٦٤٨- قرة العين بنت عبادة
بن نضلة «١» بن مالك بن العجلان الأنصارية، من بني المخزومية «٢» ، أخت أم سلمة.
تقدم نسبها في ترجمة أخيها عبد الله.
قالت أم سلمة: لما وضعت زينب جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطبني، فذكرت قصة تزويجها ودخوله عليها واشتغالها برضاع زينب، حتى جاء يوما فلم يرها، فقال: أين زينب؟ فقالت قريبة ووافقها عبدها:
أخذها عمار بن ياسر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا آتيكم الليلة» . فدخل على أم سلمة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٩٨/١

وقال البلاذري. تزوجها معاوية بن أبي سفيان لما أسلم. وقال ابن سعد: هي قريبة الصغرى، أمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، قال: وتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر فولدت له عبد الله، وأم حكيم، وحفصة، ثم ساق بسند صحيح إلى ابن أبي مليكة، قال: تزوج عبد الرحمن قريبة أخت أم سلمة، وكان في خلفه شدة، فقالت له يوما: أما والله لقد حذرتك.

قال: فأمرك بيدك. قالت: لا أختار على ابن الصديق أحدا، فأقام عليها.

قلت: وكانت موصوفة بالجمال، فقد وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة، عن يعقوب بن القاسم الطلحي، عن يحيى بن عبد الله بن أبي الحارث الزمعي، قال: لما فتحت مكة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن عبادة لما قال: ما رأينا من نساء قريش ما كان يذكر من جمالهن: هل رأيت بنات أبي أمية بن المغيرة؟ هل رأيت قريبة؟ الحديث.

١١٦٥٠- قريبة بن زيد:

بنت عبد ربه الأنصارية «٣» ، من بني جشم.

ذكرها ابن حبيب في المبايعات. وقال ابن سعد: هي أخت عبد الله بن زيد الذي أري النداء.

---

(١) أسد الغابة ت (٧٢٢١) .

(٢) أسد الغابة ت (٧٢٢٢) .

(٣) أسد الغابة ت (٧٢٢٤) .." (١)

"وأنزل في بيت نوروز، وهو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين، وتغلب على لونه السمرة الشديدة، وتقدم خبره في حوادث سنة ٧٢٧، وكان دخل القاهرة في دولة الملك الظاهر مرة قبلها، ثم صاهره السلطان وتزوج ابنته، وسافر بعده إلى بلاده بعد أن، بولغ في إكرامه والإنعامات عليه.

وورد الخبر بأن أبا الفضل ابن شيخنا زين الدين ابن حسين اغتيل فوجد لعبه، قتله شريف من الرافضة، وقيل: إن سبب ذلك أن الحسني كان له دين على القاتل فلما مات أوصى أبا الفضل، فطالب أبو الفضل بمال محاجيزه، فمطله فألح عليه فاغتاله، وصار أهل المدينة في خوف شديد، ولم يبق أحد يجسر أن يخرج من بيته سحرا، وكان سليمان أمير المدينة غائبا وله نائب اسمه حيدر بن عزيز فخرج في جماعة لتحصيل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٢٨٦

القاتل، وكان تسحب هو وجماعة من عشيرته، فما ظفروا بأحد منهم – وكان ما سنذكره في السنة المقبلة.
وفي أواخر شوال مر صاحبنا القاضي محب الدين بن أبي الحسن البكري المصري نائب الحكم وكان قد سار مع الرجبية إلى مكة، فرأى **وهو يطوف** بالبيت بعض الصناع من المرخمين يحاول قلع لوح رخام من الحجر وهو في غاية الثبات ليلصقه على كيفية أخرى فأنكر عليه، فتوجه المذكور إلى شاد العمارة سودون المحمدي فذكر له ذلك، فسال عنه فقيل له إنه نائب الحكم عن الشافعي، فقال: لعل هذا هو الذي كاتب فينا، فأمر بإحضاره فأهانه وضربه تحت رجليه عصيات، ثم أراد أن يركبه حمارا ويطوف به فقيل له: إنه بريء مما اتهمته به وإنه كان حين ورود الكتاب مقيما بالقاهرة، فندم على ذلك ولقيه في الطواف فاستحله؛ وكان المحب المذكور قد امتلأ غيظا بما أصابه بغير جرم وكظم، فما لبث إن حم واستمر موعوكا إلى أن قدم الحج فتوجه مع الركب المصري فمات بالينبع بعد أن رجع من زيارة المدينة النبوية – وقد ذكرت ذلك في ترجمته فيما سيأتي، وختم له بخير ولعله مات شهيدا؛ ورأت امرأة من أهل الصدق ليلة دفنه وهي مستيقظة على سطح كأن عمود نور أقبل من نحو المدينة إلى أن غاب في قبر المذكور، فأيقظت زوجها وأخرى من أقاربها، فشاهدوا ما شاهدت وأخبروا به،." (١)

"وبتلك النواحي، وكانت عامرة بالناس فخربت وتغلبت الحيات على أرضها فلا يمكن دخولها لهذا السبب.

جزيرة الكلب:

بالهند أو بالصين (١) فيها معادن الذهب، ولا يتزوج الرجل منهم بامرأة إلا أن يكون صداقها قحف رأس قتله، فإن كان معه قحفان أو ثلاثة قيل هذا الرجل يرغب فيه ومثله يزوج فإن له بأسا وشدة وجلدا (٢) ، ولهم قتال بالحراب، وهم يصطادون الفيلة، ومن وراء هؤلاء الذين في هذه الجزيرة قوم يأكلون الناس يرمونهم بالسهام، فإذا قتلوا الرجل أكلوه، ومأواهم رؤوس الجبال، وهم عراة وألوانهم بيض ولهم جمال وحسن.

جزيرة العقل (٣) :

هي جزيرة بين ساحل اليمن وساحل الحبشة فيها ما يعرف بماء العقل يستقي منه أهل المراكب، ويفعل في القرائح فعلا عجيبا.

الجزعة (٤) :

موضع في الكعبة، حكي أن الرشيد لما حج ومعه ولداه محمد وعبد الله وذلك في سنة ست وثمانين ومائة

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٤/١٤٦

مر بالمدينة فأعطى أهل العطاء بها ثلاثة أعطيةٍ، وبدأ في العطاء بنفسه، ونودي باسمه ووزن له عطاؤه فجعل ذلك في كمه، وفعل ذلك بالأمين والمأمون ثم بني هاشم وغيرهم، وكانوا يقومون إلى الأمين فيعطيهم عطاء ثانيا، ثم إلى المأمون فيعطيهم عطاء ثالثا، ثم شخص إلى مكة فأعطى أهلها عطاءين وكتب الشروط بين محمد والمأمون وأشهد عليهما وعلق الشرطين في الكعبة. قال إبراهيم الحجبي: إن الكتاب لما رفع ليعلق بالكعبة وقع، قال: فقلت في نفسي: وقع قبل أن يرفع، إن هذا لأمر سريع انتقاضه قليل تمامه، وذكروا أنهم رأوا الرشيد في الليلة التي علق الشروط فيها أو صبيحتها **وهو يطوف** بالبيت فعدوا له ثمانين أسبوعا وأنه لم يزل في ركوع وسجود وبكاء وتضرع وابتهال ليله كله. ولما حلف الرشيد ولده محمدا وأراد الخروج من الكعبة رده جعفر بن يحيى إلى الجزعة وقال له: إن غدرت بأخيك فخذلك الله حتى فعل ذلك ثلاثا في كلها يحلف له بالخذلان إن غدر، ولهذا السبب اضطغنت أم جعفر على جعفر وقرفته بما قرفته به.

جلولاء:

بالعراق في أول الجبل، وهي مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزروع، ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلا. وعليها كانت الوقيعة أيام عمر رضي الله عنه بالفرس، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح قتل فيها من الأعاجم مائة ألف وذلك سنة تسع عشرة، وكانت غنيمة المسلمين فيها أكثر منها يوم القادسية، بلغ السهم ستة آلاف درهم، وأصاب المسلمون اثني عشر ألف جارية كان بعضهن لكسرى، ولما أتي (٥) عمر رضي الله عنه بغنائم جلولاء قال: والله لا يظلها سقف دون السماء، فأمر بها فألقيت بين صفتي المسجد وطرح عليها الانطاع وبات عليها الخزان، فلما أصبح غدا ومعه المهاجرون والأنصار، فلما رآها عمر رضي الله عنه بكى، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ هذا يوم شكر، قال: والله ما أبكي إلا أني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكرم على الله عز وجل وأحب إليه مني، ولكني قد كنت أعلم أنه قد كان يشتهي أن يصيب من هذا شيئا يسد به خلة أصحابه، ثم قال: والله ما فتح الله هذا على قوم إلا جعل بأسهم بينهم. قال الحسن: فقسمه والله ما أدخل بيته منه خرصا، والخرص: الحلقة التي تكون في الأذن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة: " كيف بك إذا لبست سواري كسرى "؟ فلما أتي بهما عمر رضي الله عنه دعا سراقة، وكان رجلا أزب كثير شعر الساعدين، فألبسهما إياه وقال له: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، قال: قل الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب السماء وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج.

وكان عمر (٦) رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن سرح هاشم بن عتبة إلى

جلولاء في اثني عشر ألفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو، وكان العجم اجتمعوا على مهران، وفصل هاشم من المدائن في اثني عشر ألفا فيهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب، فطاولهم أهل فارس وجعلوا

---

(١) ع: وبالصين.

(٢) انظر معلومات مشابهة في مادة ((البينمان)) .

(٣) البكري (مخ) : ٦٠ ونخبة الدهر: ١٢٠، والمروج٣: ٣٥.

(٤) الأخبار التاريخية في هذه المادة وردت عند الطبري ٣: ٦٥١، والمسعودي، المروج ٦: ٣٢٦ - ٣٢٧، وعن الجزعة انظر الأزرقي ١: ٣١٢ - ٢١٤.

(٥) الطبري ١: ٢٤٦٦.

(٦) الطبري ١: ٢٤٥٦.." [(١)]

"وحكي: أنه كان لرجل اسمه القاروبي جمال، فلما دخلت سنة ثمانمائة وخمس عشرة حمل جملا منها فوق طاقته قريبا من مكة، فهرب الجمل، ودخل البيت وجعل يطوف الناس حوله يريدون قبضه فلا يمكنهم من نفسه، ويعضهم ويرمحهم فتركوه واحدا وعشرين يوما، **وهو يطوف** ولا يأكل ولا يشرب ثم سار إلى الحجر الأسود، وقبله، ثم توجه إلى مقام الحنفية، ووقف تجاه الميزاب، وبكى، وألقى نفسه في الأرض ومات، فحمله الناس ودفنوه ما بين الصفا والمروة. وفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ولدت بمدينة بلبيس جاموسة ولدا برأسين وعنقين وأربع أيدي وسلسلتي ظهر، ودبر واحد، ورجلين وفرج أنثى وذنبين وذبح في مدينة غزة جمل فأضاء لحمه مثل السراج فألقوا منه قطعة لحم لكلب فلم يأكلها، وذلك سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

[١٢٥]

فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٦٧

كانت من أهل الذكاء، وهي من أجمل أهل زمانها تزوجها رجل كفء لها سنة ثمانمائة وثلاث وعشرين فولدت ولدا ذكرا سنة ثمانمائة وخمس وعشرين وله يدان زائدتان في كتفه، وفي رأسه قرنان كقرني الثور، وعاش ساعة ومات. ونظير هذا ما رأيته، وشاهدته بعيني: أن امرأة من بنات العم من العمرية كانت عند رجل من أبناء عمنا أيضا، فلم تحمل منه ومات عنها في الطاعون الواقع في الموصل سنة ألف ومائة وست وثمانين، ثم تزوجت تلك المرأة برجل آخر، فولدت له ولدا صورته كاملة وله يد واحدة والأخرى قصيرة بلا كف إلى حد الزند من اليد، وعاش نحو ستة أعوام ومات. ومما شاهدته بعيني إن رجلا من الأكراد قدم الموصل وله يدان في رأس الكتف والكف منها بقدر كف غلام عمره شهر، ومه هذا فإنه يصلي، أقام بالموصل أعواما يسأل الناس ويتصدقون عليه، وفي سنة ألف ومائتين منة الهجرة ولدت امرأة في الموصل ولدين في بطن واحدة، الأول على صورة البشر والأخر برأسين وفمين وأربع عيون ويدين ورجلين ومات بعد ساعة وذلك يوم الخميس آخر جمادى الأخر. وفي سنة ألف ومائة وخمس وتسعين على ما ذكر لي من أثق به: أن كلبة في بعض قرى الموصل ولدت جروا له طرف مثل الغنم، وبقي أياما ومات. ورأيت في "تاريخ اليمن"، أنه سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة، ولدت امرأة، نواحي اليمن، ولد له أنفان واحد على التكوين المعروف، والأخر خارج من قصبة الأنف الأصلية، وله عين واحدة، والأخرى طلسا فيها نقطة سوداء فعاش أياما ومات. ومثلها أنه في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد قفي مدينة زبيد، ولد وجهه منقسم نصفين، وفي كل خد عين، وتحت العين أنف وفم، ثم ولد فيها عجل سطيحة بلا يدين ولا رجلين ولا ذيل، وإحدى عينيه مطموسة، وأنفه من داخل الفم وليس له لسان. ذكر أهل التواريخ: أن في سنة ثمانمائة وإحدى وثمانين في مدينة مصر، ولد لبعض أمراء الجراكسة ولد له أربع عيون، عينان في محلهما، وعينان في وسط جبهته وله أنف غير مثقوب من جهة الشمال، وله في كل يد سبع أصابع، وله أسنان في فمه، وشعره برأسه بطول شبر فعاش عشرين يوما ومات، وقيل: قتله أبوه.

[١٢٦]

خانم سلطان بنت السلطان سليمان." (١)

"فجمعت بنو عامر لبني نهد جميعا فقالت هند لغلام يتيم فقير من بني عامر: لك خمس عشرة ناقة فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر.

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٨٥

فقال: أفعل: فحملته على ناقة لزوجها ناجية وزودته تمرا ووطبا من لبن، فركب وجد في السير ففنى اللبن، فأتاهم والحي خلوف من غزو دميرة، لنزل بهم وقد يبس لسانه، فلما كلموه ولم يقدر أن يجيبهم وأومأ على لسانه، فأمر خراش بن عبد الله بلبن وسمن فاستحسى وساقه إياه، فابتل لسانه وتكلم وقال لهم: أتيتكم وأنا رسول هند إليكم تنذركم.

فاجتمع بنو نهد واستعدت ووافتهم بنو عامر لحوقهم على الخيل فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزمت بنو عامر فقال عبد الله بن عجلان في ذلك:

أعاود عيني نصبها وغرورها ... أهم عناها أم قذاها يعورها

أم الدار أمست قد تعفت كأنها ... زبور يمان رقشته سطورها

ذكرت بها هندا وأترابها الأولى ... بها يكذب الواشي ويعصي أميرها

فما معول تبكي لفقد أليفها ... إذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأغزر مني عبرة إذ رأيتها ... يحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم يأت هندا كيفما صنع قومها ... بنو عامر إذ جاء يسعى نذيرها

فقالوا لنا إنا نحب لقاءكم ... بصم القنا اللائي الدمار ثميرها

فلا غرو أن الخيل تخبط في القنا ... تمطر من تحت العوالي ذكورها

وأربابها صرعي ببرقة أخرم ... يجررهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الحجاج عني رسالة ... مغلغلة لا يفلتنك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيتنا ... بكفيك تسدي غبة وتثيرها

فذوقوا على ما كان من فرط إحنة ... حلائبنا إذ غاب عنا نصيرها

فلما اشتد ما بعبد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطرا بنفسه حتى أتى أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والثارات حتى نزل ببني نمير وقصد خباء هند، فلما قارب دارها وهي جالسة على حوض وزوجها يسقي إبلا له وتعارفا شد كل منهما على صاحبه ودنا منه حتى اعتنقا وسقطا إلى الأرض فجاء زوجها فوجدهما ميتين.

وقيل: إنه أراد المضي إلى بلادهم فمنعه أبوه وخوفه الثارات وقال: نجتمع معهم في الشهر الحرام بعكاظ أو بمكة، ولم يزل يدافعه بذلك حتى جاء الوقت فحج وحج أبوه معه فنظر إلى زوج هند **وهو يطوف** بالبيت واثر كفها في ثوبه بخلوق فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى، ثم سقط على وجهه فمات وقيل:

إنه خرج في الجاهلية فقال:

ألا إن هندا أصبحت منك محرما ... وأصبحت من أدنى حموتها حما

وأصبحت كالمغمود جفن سلاحه ... يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم مد بها صوته فمات والقول الأول على هذا أصح، وله أشعار كثيرة فيها منها قوله:

ألا بلغا هندا سلامي فإن نأت ... فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف

ولم أر هندا بعد موقف ساعة ... بأنعم في أهل الديار تطوف

أتت بين أتراب تمايس إذ مشت ... دبيب القطا أو هن منهن أقطف

يباكرن مرات جليا وتارة ... زكيا وبالأيدي مذاب ومسوف

أشارت إلينا من خظاة ذراعها ... سراة الضحى مني على الحي موقف

وقالت تباعد يا ابن عمي فإنني ... منيت بذي صول يغار ويعنف

وقال أيضا:

خليلي زورا قبل شط النوى هندا ... ولا تأمنا من دار ذي لطف بعدا

ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجة ... أغيا يلاقي في التعجل أم رشدا

ومرا عليها بارك الله فيكما ... وإن لم تكن هند لوجهكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

هيلانة لويزا أليصابات

قرينة فردينند وابنة البرنس فريدريك لويس دومكلبرغ شورين ولدت في لددغسلت ٢٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٨١٤م، وتوفيت في ريتشمند من إنكلترا في ١٨ أيا مايو سنة ١٨٥٨م. كانت ذات أخلاق خسنة وذوق سليم مهذبة لطيفة بروستانتية اعتنت بعد وفاة زوجها بتهذيب وليدها "لويس فليب ألبرت" كونت باريس "ووروير فيليب لويس أوجين" و"زينند" دوق "شرتر"، ولما تنحى "لويس فيليب" عن تخت الملك في ٢٤ شباط سنة ١٨٤٨م وجعل مكانه حفيده كونت باريس قرر نظاما لوكالة الملك حرمت بموجبه حقها في الوكالة.

ولما عرض النظام المذكور على مجلس الأمة سارت بولديها إلى مجلس النواب محفوفة بمخاطر جسيمة، وكان مجلس النواب قد عزم على تعيينها وكيلة إلا أن الناس اجتمعوا إليه ونادوا بالجمهورية، فقرت بولديها

وصهرها دوق "وتيموز" إلى أوتيل "ريزانقاليد"، ثم هربت بهم من هناك إلى بلجيكا وأقامت في "ايسناخ" عند خالها "غراندوق ويمار"، ولما خاب أملها بنجاح "نابليون الثالث" من تولية ابنها تخت فرنسا أخذ اليأس منها كل مأخذ واعتلت صحتها وذهبت إلى انكلترا لزيارة عائلة زوجها، وتوفيت هناك.

هيلانة أم قسطنطين المظفر

وزوجة قسطس صاحب شرطة "دقليطانوس" وهو آخر من عبد الصنم من ملوك الروم، وقسطنطين هو الذي انتقل من رومية إلى بيزنطية فعمر سورها وسماها قسطنطينية وجمع الأساقفة، ووضع شرائع النصرانية وسارت أم هيلانة، وأخرجت من بيت المقدس خشبة الصليب وبنت عدة كنائس منها قمامة وكنيسة حمص وكنيسة الرها.

والحاصل أن هذه الملكة كانت أنموذج دهرها، وفاكهة عصرها. مهدت الملك لولدها، ثم ملكت أولاده الثلاثة بعده. وكانت هيلانة من أهل قرى مدينة الرها قد تنصرت على أيدي أسقف الرها، وتعلمت الكتب، فلما مر بقريتها قسطس رآها فأعجبته فتزوج بها وحملها إلى بيزطية مدينته فولدت فه قسطنطين وكان جميلا، فأنذر "دقليطانوس" منجموه بأن هذا الغلام -قسطنطين- سيملك الروم ويبدل دينهم فأراد قتله ففر منه إلى مدينة الرها، وتعلم بها الحكم اليونانية حتى مات "دقطيانوس" فعاد إلى بزنطية فسلمها إليه أبوه قسطس ومات، فقام بأمرها بعد أبيه.

هيئة بنت اوس بن حارثة بن لام الطائي

حليلة الحارث بن عون بن أبي حارثة. كان سيدا من سادات العرب خطبها من أبيها، فأجابه بعد امتناع وكان عنده ثلاث بنات فدخل على زوجته فقال لها: ادعي لي فلانة أكبر بناته. فأتت فقال لها: أي بنية هذا الحارث بن عون سيد من سادات العرب جاءني خاطبا، وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل. قال: ولم؟ قالت: لا، في خلقي رداءة، وفي لساني حدة ولست بابنة عمه فيراعي رحمي، ولا هو بجار لك في البلد فيستحي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي بذلك سبة.

قال لها: قومي بارك الله فيك. ثم دعا ابنته الأخرى فقال لها مثل قوله لأختها فأجابته مثل جوابها. فقال لها: قومي بارك الله فيك.

ثم دعا بالثالثة وكانت أصغرهن سنا فقال مثل ما قال لأختيها. فقالت: أنت وذلك. فقال لها: إني عرضت ذلك على أختيك فأبياه ولم يذكر لها مقالتهما فقالت له: والله أنا الجميلة وجها، الرقيقة خلقا، الحسنة رأيا فإن طلقني فلا أخلف الله عليه. فقال لها: بارك الله فيك، ثم خرج إليه فقال: زوجتك يا حارث بابنتي

هنيئة. قال: قبلت نكاحها. وأمر أمها أن تهيئها له، وتصلح شأنها.
ثم أمر ببيت فضربه له وأنزله إياه ثم بعثها إليه، فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعند أبي وإخوتي هذا والله لا يكون، ثم أمر بالرحيل فرحل بها، فلما كان بالطريق قرب منها فقالت: أتفعل بي كما يفعل بالأمة السبية الأخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتفخر وتدعو العرب، وتعمل ما يعمل مثلك لمثلي قال: صدقت والله إني لأرى همة وعقلا.
فلما ورد إلى بلاده أحضر الإبل والغنم ونحر وأولم ثم دخل عليها يريدها فقال لها: قد أحضرت من المال ما تريدين. قالت: والله لقد ذكرت من الشرف بما ليس فيك. قال: ولم ذاك؟ قالت: أتستفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا، وكان ذلك في أيام حرب قيس وذبيان قال: فماذا تقولين؟ قالت: اخرج إلى القوم فاصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك ما تريد. فقال: والله إني لأرى عقلا ورأيا سديدا.
قال ابن سنان: فخرج إلينا لاحارث، فقال: اخرج بنا عبد أن أخبرنا بواقعة الحال فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح فأصطلحوا على أن يحسبوا القتلى.
ثم تؤخذ الديت، فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير فانصرفنا بأجمل ذكر، ثم دخل عليها.
فقالت له: أما الآن فنعم، فأقامت معه في ألذ عيش وأطيبه، وولدت له بنين وبنات. هكذا فلتكن النساء، فقد أصلحت بين قبيلتين عجز عن إصلاحهما فحول الرجال.

هيلانة بنت ملك إسبارتا
هي على ما ذكر "أوميروس" الشاعر اليوناني بنت بعض ملوك "إسبارتا" كانت أشهر نساء عصرها حسنا وأكثرهن رقة وظرفا فزوجها أبوها "بميلاس" ملك "لاكونيا" و"مسينيا" فأتي إسبارتا عقب ذلك "باريس بن بريام" ملك "تروادة".
وكان ذلك في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فأكرن "منيلاس" وفادته، وأنزله في بلاطه فما كان من باريس إلا أن استهوى هيلانة وفر هاربا بها عبد أن سلب قسما من مال بعلها فكان ذلك سبب حرب "ترواده" الشهيرة التي دامت فيما قيل عشر سنين وانتهت بخراب ترواده وقتل باريس.

هيفاء بنت صبيح القضاعية
كانت فصيحة اللسان ثبتة الجنان لها معرفة بالشعر وعروضه وتزوجت نوفل بن سمير بن عمر التغلبي، ومكثت عنده حتى قتل في بعض الغزوات وقد شقت عليه الجيوب وخمشت الخدود ورثته بجملة أبيات

وقصائد منها:

أبكي وأبكي بأسفار وأظلام ... على فتى تغلبي الأصل ضرغام

لهفي عليه وما لهفي بنافعه ... إلا تكافح فرسان وأقوام

قل للحجيب لحاك الله من رجل ... حملت عار جميع الناس من سام

أيقتل ابنك بعلي يا ابن فاطمة ... ويشرب الماء ذا أضغات أحرم

والله لا زلت أبكيه وأندبه ... حتى تزوك أخوالي وأعمامي

بكل أسمر لدن الكعب معتدل ... وكل أبيض صافي الحد قمام

وقالت أيضا في أبيها:

لم يبد فحشا ولم يهدد لمعظمه ... ولك مكرمة تلقي يساميها

والمستشار لأمر القوم يحزبهم ... إذا الهنات أهم القوم وما فيها

لا يرهب الجار منه غدوة أبدا وإن ألمت أمور فهو كافيها

حرف الواو

وجيهة بنت أوس الضبية

كانت من النساء المشهورات بالأدب الموصوفات بحفظ أشعار العرب، ذات جمال بارع ومنطق عذب." (١)

"فقال: يا ابن أخي

أعير

بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي من أن أعير بهذه الآية التي يقول الله عز وجل: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ (سورة النساء، الآية: ٩٣) - إلى آخر الآية، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ قال ابن عمر قد فعلنا - فذكر نحو ما تقدم.

وعنده أيضا من طريق سعيد بن جبير فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك، كما في التفسير لابن كثير.

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/

ما قاله ابن عمر لابن الزبير وابن صفوان في امتناعه عن مبايعة ابن الزبير

وعند البيهقي عن أبي العالية البراء أن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان – رضي الله عنهما – كانا ذات يوم قاعدين في الحجر، فمر بهما ابن عمر رضي الله عنهما **وهو يطوف** بالبيت. فقال أحدهما لصاحبه: أتراه بقي أحد خيرا من هذا؟ ثم قال لرجل: ادعه لنا إذا قضى طوافه، فلما قضى طوافه وصلى ركعتين أتاه رسولهما فقال: هذا عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان يدعوانك. فجاء إليهما، فقال عبد الله بن صفوان: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تبايع أمير المؤمنين؟ – يعني ابن الزبير – فقد بايع هل أهل العروض وأهل العراق وعامة أهل الشام. فقال: والله لا أبايعكم وأنتم واضعوا سيوفكم على عواتقكم تصبب أيديكم من دماء المسلمين.." (١)

"حول البيت إلا عطاء بن السائب، وممن أجاز التلبية في طواف القدوم: أحمد، وقال ابن قدامة في «المغني» : وبه يقول ابن عباس، وعطاء بن السائب، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وابن أبي ليلى، والشافعي. وروي عن سالم بن عبد الله أنه قال: لا يلبي حول البيت، وقال ابن عيينة: ما رأينا أحدا يقتدى به يلبي حول البيت، إلا عطاء بن السائب، وذكر أبو الخطاب: أنه لا يلبي، وهو قول للشافعي ؛ لأنه مشتغل بذكر يخصه، فكان أولى. انتهى محل الغرض من «المغني» ، وقد قدمنا لك أن القول الجديد الأصح في مذهب الشافعي: أنه لا يلبي خلافا لما يوهمه كلام صاحب المغني، وروى مالك في موطئه عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان يقطع التلبية في الحج إذا انتهى إلى الحرم. حتى يطوف بالبيت. وبين الصفا والمروة. ثم يلبي حتى يغدو من منى إلى عرفة. فإذا غدا ترك التلبية. وكان يترك التلبية في العمرة، إذا دخل الحرم. انتهى من «الموطأ» ، وروى مالك في «الموطأ» أيضا عن ابن شهاب، أنه كان يقول: كان عبد الله بن عمر لا يلبي، **وهو يطوف** بالبيت انتهى منه، وقد روي عن ابن عمر أيضا خلاف هذا، فقد ذكر ابن حجر في «التلخيص» : أن ابن أبي شيبة أخرج من طريق ابن سيرين عن ابن عمر أنه كان إذا طاف بالبيت لبى.

الفرع الرابع: اعلم أنه لا خلاف بين من يعتد به من أهل العلم في أن المحرم يلبي في المسجد الحرام، ومسجد الخيف بمنى، ومسجد نمرة بقرب عرفات ؛ لأنها مواضع نسك. واختلفوا في التلبية فيما سوى ذلك من المساجد.

وأظهر القولين عندي: أنه يلبي في كل مسجد، إلا أنه لا يرفع صوته رفعا يشوش على المصلين، والعلم عند الله تعالى.

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١٢٢/٣

الفرع الخامس: أظهر قولي أهل العلم عندي: أن المحرم يلبي في كل مكان في الأمصار وفي البراري، ونقل النووي عن العبدري أنه قال به أكثر الفقهاء. خلافا لمن قال: التلبية مسنونة في الصحاري، ولا يعجبني أن يلبي في المصر، والعلم عند الله تعالى.

المسألة الثالثة عشرة

فيما يمتنع بسبب الإحرام على المحرم حتى يحل من إحرامه

فمن ذلك ما صرح الله بالنهي عنه في كتابه في قوله: فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج [٢ \ ١٩٧] والصيغة في قوله: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال." (١)

"أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده» .

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن شعبة، ح وحدثني محمد، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة، فقال: أصمت أمس؟ قالت: لا، قال: تريدين أن تصومي غدا؟ قالت: لا. قال: فأفطري» .

وقال حماد بن الجعد سمع قتادة حدثني أبو أيوب: أن جويرية حدثته فأمرها، فأفطرت، انتهى من صحيح البخاري بلفظه.

وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله في صحيحه: حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبير عن محمد بن عباد بن جعفر «سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما **وهو يطوف** بالبيت أنهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن صيام يوم الجمعة؟ فقال: نعم، ورب هذا البيت» .

وقال مسلم أيضا: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص وأبو معاوية عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده» .

وفي لفظ في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم» هذا لفظ مسلم في صحيحه.

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ١٢/٥

ولا شك أن هذه الأحاديث لو بلغت مالكا ما خالفها، فهو معذور في كونها لم تبلغه.

وقال النووي في شرح مسلم: وأما قول مالك في الموطأ: لم أسمع أحدا من أهل العلم والفقه ومن به يقتدى نهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن، وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه.

فهذا الذي قاله هو الذي رآه، وقد رأى غيره خلاف ما رأى هو، والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره.." (١)

"الغمري

(٠٠٠ - ٩٠٥ هـ = ٠٠٠ - ١٤٩٩ م)

أحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين الغمري الأصل المحلي الشافعي: صوفي مصري. كانت إقامته في القاهرة. وبها وفاته. بنى كثيرا من المساجد، منها جامعه المدفون فيه ويعرف به. كتب بخطه أشياء منها بعض تصانيف السخاوي. وألف (السهام المارقة في أسماء الفرق الضالة والرد على الزنادقة - خ) في الرباط، و (الرسائل الغمرية - خ) إحدى عشرة رسالة في الكيمياء، في خزانة الرباط (١٣٠١ د) و (حل الطلسم وكشف السر المبهم - خ) في الرباط أيضا (٩٧١ د) (١) .

الجازاني

(٠٠٠ - ٩٠٩ هـ = ٠٠٠ - ١٥٠٣ م)

أحمد بن محمد بن بركات، الملقب بالجازاني: شريف، من أمراء مكة. وليها بعد وفاة أخيه هزاع سنة ٩٠٧ ونشبت بينه وبين أخيه الثاني (بركات بن محمد) معارك فكانت الإمارة تتراوح بينهما، وأصيب أهل مكة بكوارث. ولم تطل مدته. ائتمر به الترك المقيمون بمكة لما لم يروا منه ما يرضيهم، فقتلوه عند باب الكعبة وهو يطوف. نسبته إلى (جازان) بين الحجاز واليمن، وتسمى (جيزان) (٢) .

الكركي

(٠٠٠ - بعد ٩١٠ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٥٠٤ م)

أحمد خير الدين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جبريل، الكركي الشافعي:

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ٧/٣٦٤

(١) الضوء ٢: ١٦١ والكواكب ١: ١٤٨ وشذرات ٨: ٢٥ ومخطوطات الرباط: الثاني من القسم الثاني ٢٧٨ و. Broc S.i:173.

(٢) خلاصة الكلام ٤٦ - ٤٨ قلت: جازان وجيزان، كلاهما صحيح. جاء في معجم البلدان ٣: ٣٦ (جازان، بالزاي، موضع في طريق حاج صنعاء) وفي قاموس الفيروزآبادي: و (جيزان، ناحية باليمن) . أما قول المحبي في خلاصة الأثر ١: ٣٢٧ نقلا عن بعض التعاليق: (وجازان لغة عامية) فرأي انفرد به.." [١]

"كان مقيما في الشام، وأراد معاوية غزو قبرس فولاه قيادة الغزاة (سنة ٢٧ هـ فتقدم يريدها، فالتقى بعبد الله بن سعد قادما من مصر لغزوها، فصالحهما اهلها على سبعة آلاف دينار يؤدونها كل سنة. وبقي عبد الله على البحر، فغزا خمسين غزاة، صيفا وشتاءا، لم يغرق من جيشه أحد، ولم ينكب. وقتله الروم **وهو يطوف** في أحد المرافئ متخفيا، دلتهم عليه امرأة كانت تتسول فأعطاها فعزفته فراسة (١) .

ابن كثير

(٤٥ - ١٢٠ هـ = ٦٦٥ - ٧٣٨ م)

عبد الله بن كثير الداري المكي، ابو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة.

وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار " داريا " فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة (٢) .

عبد الله بن كعب

(... - ... = ... - ...)

عبد الله بن كعب بن ربيعة، من بني عامر بن صعصعة: جد جاهلي. بنوه: العجلان، ونهم، وربيعة (٣) .

عبد الله بن كعب

(... - ٣٠ هـ = ... - ٦٥٠ م)

ع‍بد الله بن كعب بن عمرو النجاري الأنصاري: صحابي. شهد بدرا. وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي غزوات أخرى (٤) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٣٢/١

عبد الله كمال = عبد الله بن بكر ١٣٤١

---

(١) الكامل لابن الأثير ٣: ٣٧ وهو فيه " الجاسي " تحريف " الحارثي " والتصحيح من الإصابة، ت ٦٣٣٥.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٥٠ والتيسير - خ. والتبصرة لمكي بن أبي طالب - خ.

(٣) نهاية الأرب ٢٧٧ والسبائك.

(٤) الإصابة، ت ٤٩٠٦ وابن سعد ٣ القسم الثاني ٧٣.." (١)

"في ثورة المغرب الاستقلالية. وأول من بدأ باستخدام السلاح فيها. ولد ونشأ في الدار البيضاء.
وعمل بالتجارة في قيسارية باب مراكش. وكان هادئا وديعا. ودخل في حزب الاستقلال قبل تعرض الفرنسيين لمحمد الخامس. فحضر خلايا الحزب السرية حيث تقرأ نشرته وتوجيهاته، ولما نفي محمد الخامس (سنة ١٩٥٣) دعا الزرقطوني رفاقه إلى السلاح، وقادهم ونظمهم.
وكانت أخبار مغامراته **وهو يطوف** بمدفعه الرشاش في أحياء الدار البيضاء، تشغل أسلاك البرق وتملأ الإذاعات. وانتهى أمره بالقبض عليه، فامتص قرصا من السم وهو بين أيدي رجال البوليس. ومات قبل أن يعلموا شيئا من أسرار (المقاومة) التي كان من زعمائها. ويحتفل المغرب
بذكراه وذكرى رفاقه من الشهداء، يوم وفاته (١٨ يونيه) من كل عام. وأطلق اسمه على حديقة معروفة في الدار البيضاء (١) .

---

(١) روح المقاومة المغربية، رسالة طبعت في ١٨ يونيو ١٩٥٩ وأحمد زيـاد، في العلم ١٤ محرم ١٣٨٣ والعلم ٢٠ أغسطس ١٩٥٨ وانظر هامش (علال بن عبد الله) .." (٢)

"ابن النضر (الإباضي) = أحمد بن سليمان ٦٩٠؟

النضر بن الحارث

(٠٠٠ - ٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٤ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١١٥/٤

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٣٠/٦

النضر بن الحار بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر. كان من شجعان قريش ووجوهها، ومن شياطينها (كما يقول ابن إسحاق) .

له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم، قرأ تاريخهم في " الحيرة ". وقيل: هو أول من غنى على العود بألحان الفرس. وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا. وكان إذا جلس النبي مجلسا للتذكير بالله والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك فارس ورستم وإسفنديار، ويقول: أنا أحسن منه حديثا! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين وشهد وقعة " بدر " مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، وقتلوه بالأثيل (قرب المدينة) بعد انصرافهم من الوقعة. وهو أبو " قتيلة " صاحبة الأبيات المشهورة التي منها:

" ما كان ضرك لو مننت، وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق "

رثته بها قبل إسلامها، وقد تقدمت ترجمتها فراجعها. وفي " الإصابة " و " البيان والتبيين " ما مؤداه: عرضت قتيلة (وسماها الجاحظ: ليلى) للنبي صلى الله عليه وسلم **وهو يطوف** بالبيت واستوقفته، وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وأنشدته أبياتها هذه، فرق لها حتى دمعت عيناه، وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لوهبته لها. وفي المؤرخين من يقول إنها أخت النضر.

وفي الرواة من يرى أن الشعر مصنوع وأن النضر لم يقتل " صبرا " وإنما أصابته جراحة،." (١)

"فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة، أي منحها إياه منيحة إذا استغنى عنها ردها؛ فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه تلك الأبيات المتقدمة١.

فهو في الأبيات المتقدمة يذكر أن الإنسان ذليل كسير ما دام فقيرا، يتقرب إلى القوي ويتبصبص له، ويتظاهر بحبه وإخلاصه له، فإذا نال حاجته، أو اغتنى تبطر على من كان محتاجا إليه، وتعاظم عليه، ونال منه.

وقد عرف "عروة" بـ "أبي الصعاليك" قيل إن الناس كانوا إذا أصابتهم السنة أتوه "فجلسوا أمام بيته حتى إذا بصروا به صرخوا وقالوا: يا أبا الصعاليك، أغثنا". فيخرج ليغزو بهم٢. وقد كان يعد صعاليكه "عياله"٣، وكان يرعاهم ويحدب عليهم حدب الوالد على عياله، ويخرج بالقوي منهم للغزو، بحثا عن غنيمة ينالها لإشباع أتباعه الجياع الصعاليك، بمال غني جمع غناه بالعقوق وبالبخل، لأنه لا يرضى أن يرى إخوانا له يهلكون من الجوع، ثم لا يجد ما يقدمه لهم لسد رمقهم٤، **وهو يطوف** لذلك في البلاد باحثا عن غني

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٣٣/٨

ينفق منه على المعوزين وذوي الحاجات. وشر الناس في هذه الدنيا الفقير، يباعده القريب لفقره، وتزدريه حليلته، ولا يحترمه أحد؛ بينما يعظم الغني ويحترم، لا لسبب إلا لماله ولغناه، ذنبه قليل في نظر الناس، لأنه غني، وللغني رب غفور:

ذريني للغنى أسعى فإني ... رأيت الناس شرهم الفقير

وأدناهم وأهونهم عليهم ... وإن أمسى له حسب وخير

يباعده القريب وتزدريه ... حليلته ويقهره الصغير

ويلقى ذو الغنى وله جلال ... يكاد فؤاد لاقيه يطير

قليل ذنبه والذنب جم ... ولكن للغنى رب غفور٥

---

١ ديوانه "١١٨"، الأغاني "٣/ ٧٩ وما بعدها".

٢ الأغاني "٣/ ٨١".

٣ ديوان عروة "٩٩"، حماسة أبي تمام "٢/ ٧"، الشعراء الصعاليك "٣٢٢".

٤

أيهلك معتم وزيد ولم أقم ... على ندب يوما ولي نفس مخطر

ديوان عروة "٨٣"، الشعراء الصعاليك "٣٢٥".

٥ العقد الفريد "٣/ ٢٩"، عيون الأخبار "١/ ٢٤١ وما بعدها"، البخلاء "١٨٣، ٣٩١"، البيان والتبيين "١/ ٢٣٤"، وتختلف نصوص هذه القصيدة باختلاف الموارد.." (١)

"(٢٠٤٧٢) - عن عائشة، قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا، وكان قل إلا وهو يطوف علينا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى من هو يومها، فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت فرقت: خافت - النهاية (فرق) - أن يفارقها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يا رسول الله، يومي هو لعائشة - فقبل ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، قالت عائشة: ففي أنزل الله: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا) الآية أخرجه أبو داود (٣) / (٤٧٠) - (٤٧١) ((٢١٣٥))، والحاكم (٢) / (٢٠٣) ((٢٧٦٠)) - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» - وقال الطبراني في الاوسط (٥) / (٢٥٨)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٩٧/١٨

((٥٢٥٤)): «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد» - وقال ابن عبدالهادي في المحرر (١) / (٥٦٤): «إسناده جيد» - وقال ابن الملقن في البدر المنير (٨) / (٤٠): «في إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد تكلم فيه غير واحد، ووثقه مالك، واستشهد به البخاري» - وقال الألباني في صحيح أبي داود (٦) / (٣٥٢) ((١٨٥٢)): «إسناده حسن صحيح» - .

(٢٠٤٧٣) - عن عائشة، قالت: نزلت هذه الآية: (والصلح خير) في رجل كانت تحته امرأة، قد طالت صحبتها، وولدت منه أولادا، فأراد أن يستبدل بها، فراضته على أن يقيم عندها ولا يقيم لها أخرجه ابن ماجه (٣) / (١٤٥) - (١٤٦) ((١٩٧٤))، والحاكم (٢) / (٦٨) ((٢٣٥٢)) - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» - وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢) / (١١٦) ((٧٠٤)): «هذا إسناد موقوف صحيح، وحكمه الرفع» - .

(٢٠٤٧٤) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خشيت سودة أن يطلقها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقالت: يا رسول الله، لا تطلقني، واجعل يومي لعائشة - ففعل، ونزلت هذه الآية: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا) الآية.=

". (١)

"(٣٩٢٨١) - عن عمر بن الخطاب - من طريق أبي عثمان النهدي - أنه قال وهو يطوف بالبيت: اللهم، إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٦٣) - (٥٦٤) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٣٩٢٨٢) - عن عبد الله بن مسعود - من طريق القاسم بن عبد الرحمن - قال: ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته: يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهير اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم الشقاء، وأثبتني عندك سعيدا، وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما مقترا علي رزقي فامح حرماني، ويسر رزقي، وأثبتني عندك سعيدا موفقا للخير؛ فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت: (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠) / (٣٣١) - (٣٣٢) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور ١٤٠/١١

(٣٩٢٨٣) - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي قلابة - أنه كان يقول: اللهم، إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء، وإن كنت كتبتني في الأشقياء فامحني من الأشقياء وأثبتني في السعداء، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب أخرجه ابن أبي شيبة (١٠) / (٣٣١) - (٣٣٢)، وابن جرير (١٣) / (٥٦٤) مختصرا، والطبراني ((٨٨٤٧)) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - وجه ابن عطية ((٥) / (٢١٣)) هذا الدعاء الوارد عن عمر وابن مسعود بقوله: «وهذا دعاء في غفران الذنوب، وعلى جهة الجزع منهما، أي: اللهم، إن كنا شقينا بمعصيتك، وكتب علينا ذنوب وشقاوة بها؛ فامحها عنا بالمغفرة - ولم يكن دعاؤهما البتة في تبديل سابق القضاء، ولا يتأول عليهما ذلك» - .

(٣٩٢٨٤) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (يمحوا الله ما يشاء ويثبت)، قال: ينزل الله في كل شهر رمضان إلى سماء الدنيا؛ يدبر أمر السنة

" (١).

(١) موسوعة التفسير المأثور ١٤٦/٢١